ابو علي مصطفى : المعارضة حالة شعبية وليست فصائلية

شقيق عبد الناصر يروي جانبا من مواقف الزعيم الانسانية



اليوم الذكرى الثامنة والسبعون لميلاد القائد الخالد جمال عبد الناصر



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتريه «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

العدد ٩٢ - الاثنين ٢٤ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ١٥ كانون ثاني ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 92 - Mon. 15. JANUARY 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٠٠ فلس

شبيلات يطالب محاميه بإبراز الجانب السياسي في قضيته

المجد تنشر وقائع الجلسة الخاصة بين شبيلات وهيئة الدفاع عنه

كتب ايمن رمانة

صباح امس – الاحد – عقدت محكمة امن الدولة الجلسة الثالثة للنظر في قضية نقيب المهندسين ليث شبيلات وسط حضور حشد من الصحفيين والمحامين.

عقارب الساعة اشارت الى العاشرة والنصف حين دخلت هيئة المحكمة معلنة بداية الجلسة.. حيث خاطب رئيس الهيئة شبيلات موجها له السؤال عن التهمتين المسندتين اليه.. وهنا تدخل المحامي يونس وقرأ على هيئة المحكمة تقريراً من هيئة وكلاء الدفاع حول موضوع القرار المتخذ من المحكمة في الجلسة السابقة حول الانفراد بموكله شبيلات قال فيه.. انه وبناء على قرار المحكمة في الجلسة السابقة واتصالات رئيس المحكمة بخصوص تمكين الدفاع من الانفراد بالموكل كما يقتضي القانون وضمانات الدفاع بمعزل عن اي رقيب حسب المادة ٢/٦٦ من قانون اصول المحاكمات الجزائية.. فقد قام بعض اعضاء هيئة الدفاع بالتوجه الى مركز الجويدة للقاء المهندس ليث شبيلات الا ان ادارة المركز لم تسمح لهم بالانفراد بموكلهم واصر احد رجال الامن والذي قال انه مكلف بمراقبة كل ما يقال خلال لقاء المحامين مع ليث شبيلات مؤكدا انه لا يستطيع تجاوز تعليمات رؤسائه برصد كل ما يقال الا اذا تلقى امرا خطياً من المدعي العام العسكري شخصياً.

واضاف انه رغم تشكيل محكمة امن الدولة من قضاة مدنيين، الا ان الاجراءات العسكرية ما زالت هي المهيمنة على التعامل مع الموكل رغم ان التهم المسندة اليه لا تتجاوز التهم الجنحوية حتى انه لم يستجب لطلب الدفاع الغاء توقيف الموكل واخلاء سبيله بالكفالة انسجاماً مع الاصل بان كل انسان بريء الى ان تثبت ادانته، اضافة الى ان انعقاد المحكمة في بناية تشكل موقعاً عسكرياً، يمثل امتداداً لمرحلة طويلة من ممارسة الحكم العرفي في ذات المكان وبنفس الاجراءات العسكرية التي لا مبرر لها.

وطالب المحامي جواد يونس المحكمة بان تامر باطلاق سراح الظنين الذي تجاوزت مدة توقيفه الآن خمسة اسابيع دون ان يسمح لوكلائه ولاسرته بممارسة حقوقهم بلقائه والانفراد به ورفع الجلسة الى وقت مناسب والتوسط مع الجهات ذات الشأن لتصحيح مسار تلك الاجراءات ويضمنها نظر هذه القضية في بناية مدنية.

وكما جرت العادة اخذت هيئة المحكمة تتشاور وقال الرئيس.. حيث ان ما اداره وكيل الظنين لا يمنع من اجابة الظنين عن التهمتين المسندتين اليه.. لذا تقرر المحكمة تكليف الظنين بالاجابة على التهمتين.. على ان

البقية على ص ١١

شبيلات يعيد توحيد هيئة الدفاع عنه
ويحبط محاولة للايقاع بين صفوفها

حتى وهو في السجن، تمكن المهندس ليث شبيلات من احباط مكيدة وقفت وراءها بعض الجهات المبهمة، واستهدفت الايقاع بين اطراف هيئة الدفاع عنه، وبالذات بين وكيله الرئيسي المحامي جواد يونس وبين المحامي زهير ابو الراغب الذي وكلته نقابة المهندسين للدفاع عنه.

وقد قام المهندس شبيلات بارسال رسالة قصيرة من داخل السجن ويعلم ادارته الى المحامي ابو الراغب يتمنى عليه فيها التنسيق الكامل مع المحامي جواد يونس، وتفويت الفرصة على الجهات التي تستهدف شق صفوف هيئة الدفاع عنه، من خلال تقريب بعض المحامين واستبعاد البعض الاخر.

وجاء في الرسالة.. "انت اعلم الناس بسنة اولئك القوم، وانني قد وكلت الاستاذ جواد بقيادة هيئة الدفاع، فارجو ان تلتزم كاملاً بالتنسيق معه، وعدم الاقدام على اي تصرف لا يوافق عليه مقدماً.. مع الشكر".

وكانت بعض الجهات التي اطلق عليها شبيلات "اولئك القوم" قد لوحت لعقيلة شبيلات وبعض اقربائه بامكانية اطلاق سراحه بالكفالة، اذا تم استبعاد المحامي جواد يونس.. وامكانية العفو عنه اذا تكثفت رسائل الاسترحام المرفوعة من اهله وعشيرته ونقابة المهندسين التي ما زال نقيباً لها.

عرفات يوسط مبارك لاقناع الأسد باطالة أمد المفاوضات

بيرس يقدم موعد انتخابات الكنيست ويعتبرها استفتاء على الانسحاب من الجولان

علمت "المجد" ان ياسر عرفات قد وسط الرئيس المصري حسني مبارك للتدخل لدى الرئيس السوري حافظ الاسد، بقصد اقناعه باطالة امد المفاوضات بين سوريا واسرائيل، وعدم توقيع معاهدة سلام بين الجانبين، لحين انتهاء مفاوضات المرحلة الاخيرة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وقال مصدر مصري مطلع لمراسل "المجد" في القاهرة، ان عرفات قد علل هذا الطلب الذي حمله الرئيس مبارك دون ان يتبناه، بان توصل سوريا الى اتفاق مع اسرائيل سوف يضعف الموقف الفلسطيني، اثناء مفاوضات المرحلة النهائية التي ينتظر ان تبدأ وفق اتفاق اوسلو خلال شهر ايار المقبل.

واضاف المصدر يقوله ان الرئيس الاسد الذي استمع اثناء لقائه الاخير مع الرئيس مبارك في القاهرة، الى اقتراح عرفات، قد رفض الاستجابة وقال ان سوريا ليست مستعدة لتكييف سياساتها وفق مطالب عرفات الذي سبق له ان انفرد بعقد اتفاق اوسلو من وراء ظهورنا جميعاً، ودون ان ياخذ بالحسبان مصلحة سوريا او غيرها في المفاوضات.

وقال الرئيس الاسد، ان اطالة امد المفاوضات مع اسرائيل او تقصيره، انما تتم وفق المصلحة السورية واللبنانية، وليس نزولاً عند رغبات عرفات الذي سبق له اتهام سوريا كذباً بانجاز اتفاق مع اسرائيل، حتى يبرر لنفسه التسرع والانفراد في ابرام اتفاق اوسلو.. ثم هاهو يريدنا اليوم، وبعد ان ثبت خطا انفراده وتسرعه ان نتصرف وفق رؤيته ومصلحته.

مراسل "المجد" في القاهرة قال ان هذا الاقتراح المقدم من عرفات، هو ما حدا بالرئيس الاسد الى القول في مؤتمره الصحفي الذي عقده مع الرئيس مبارك عقب لقاء القاهرة.. "حين طلب منا الاخوة الفلسطينيون ذات يوم ان نرفع وصايتنا عنهم طلبنا منهم بدورنا ان يرفعوا وصايتهم عنا".

المصدر المطلع قال لمراسل "المجد" بالقاهرة ان "خط الاتفاق" بين سوريا واسرائيل ما زال بعيد المنال، وان الاغلبية الضئيلة التي يتمتع بها شمعون بيرس رئيس وزراء اسرائيل في الكنيست، ليست كافية لاسناده وتمكينه من الاستجابة لمطلب سوريا الثابت في الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان.

واعرب المصدر المطلع عن اعتقاده ان بيرس سوف يعمد لتقوية وضعه الداخلي، الى اجراء انتخابات نيابية مبكرة، حتى اذا فاز حزب العمل وحلفاؤه باغلبية كبيرة في الكنيست القادمة، اعتبر ذلك بمثابة استفتاء شعبي اسرائيلي على الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، وسحب البساط من تحت اقدام الليكود واحزاب اليمين الاخرى التي تعارض مثل تلك الانسحاب الى خط الرابع من حزيران، كما تطالب سوريا.

مؤتمر عربي بعمان لرفع الحصار عن العراق

اسقاط النظام اذا لم يستجب للقرارات الدولية ويصالح المعارضة

قال مصدر سياسي اردني مطلع ان الملك الحسين قد بحث في لقائه الاخير مع الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية، سبل الدعوة لعقد اجتماع في عمان يحضره عدد من الدول العربية، بهدف التسريع في رفع الحصار عن العراق وتخفيف معاناة الشعب العراقي.

واضاف المصدر الاردني بقوله ان الحسين قد طرح هذا الموضوع لدى اجتماعه في اسرائيل مع كل من شمعون بيرس رئيس وزراء اسرائيل، ووارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الذي تعهد باقناع باقي الدول الخليجية لحضور اجتماع عمان بهذا الصدد.

واشار المصدر المطلع الى ان اجتماع عمان سوف يبحث مشروعاً يقضي برفع الحصار تدريجيا عن العراق، مقابل قيام الحكم العراقي بتحقيق المصالحة مع المعارضة العراقية، والاخذ بنظام التعددية السياسية، وتطبيق كامل قرارات الامم المتحدة دون مماطلة او انتقاء.

وقال المصدر ايضاً، ان اجتماع عمان الذي ينتظر عقده اواخر شهر شباط او اوائل شهر اذار القادمين، وقبل الاجتماع المقبل للجنة العقوبات في مجلس الامن.. سوف يضع خطة جماعية لاسقاط الحكم العراقي، اذا لم يستجب لهذا المشروع المقترح.

التعديل الوزاري بعد الانتخابات الفلسطينية

علمت "المجد" ان التعديل الوزاري لن يتم قبل ظهور نتائج انتخابات مجلس الحكم الذاتي في اليوم العشرين من هذا الشهر.

وذكر مصدر مطلع "للمجد" ان رئيس الوزراء يرتاي اجراء تعديل محدود، ولا يطال اكثر من ست حقائب وزارية، فيما ترتاي جهات عليا توسيع نطاق التعديل ليشمل خمسة عشر حقيبة، وليتناسب مع حجم المستجدات في السياسة الاردنية.

هذا وقد نفى "للمجد" كل من ذوقان الهنداوي وابراهيم عز الدين الشائعات التي ترددت حول احتمال ضمهما للوزارة جراء التعديل المرتقب.

ليلى شرف تهاجم الاعلام الرسمي
وتتهمه بالمباعدة بين الحاكم والمحكوم

حملت العين ليلى شرف وزيرة الاعلام السابقة على الاعلام الرسمي، وانتقدت اساليبه في الاداء والنهج.

وقالت في كلمة لها امام مجلس الاعيان لدى مناقشة موازنة الحكومة، ان اسلوب اعلامنا الحالي يعطل التواصل بين صناع القرار والمواطن.

واوضحت ان لجوء الاعلام الرسمي الى استبدال طرح القضايا بجدية وشجاعة وصراحة بالخطاب التبشيري الدعائي او الترفيهي فقط يشكل خطراً على المسيرة الوطنية الجماعية، لانه يبعد المواطن عن الفهم الحقيقي للقرار واسبابه ومضاعفاته، وبالتالي يبعده عن القناعة بهذا القرار وتبنيه والدفاع عنه. كما انه يبعد صناع القرار عن النبض الحقيقي للمجتمع وتوجهات الراي العام فيه.

وقالت العين شرف ان اعلامنا بحاجة الى التطوير بعد ان مر بلدنا خلال المدة الماضية بتحولات تاريخية كبرى، سياسية واقتصادية واجتماعية، حملت قضايا ومشاكل ومضاعفات عديدة، لم نر لها انعكاساً في اعلامنا الرسمي.

واكدت على ان مهمة الاعلام الرسمي تتمثل في طرح القضايا ومناقشتها، وتوفير المنبر لتلاقي الافكار وتصادمها وتفاعلها، كي تتضح القرارات والمشاكل المطروحة للمواطن بجميع ابعادها، مشيرة الى ان المواطن الاردني اصبح اكثر وعياً ونضجاً من ان يقبل باعلام التبشير.

وقالت اننا نعيش في عصر ديمقراطي.. ولكننا لا نرى ملامح هذا العصر في منطلقات اعلامنا الرسمي ومضامينه واساليبه وخطابه العام.

مسيرة قرب المدينة الرياضية
تهتف بحياة الشهيد يحيى عياش

هتف عدة مئات من جمهور كرة القدم في عمان بحياة المهندس الشهيد يحيى عياش، اثناء مسيرة قصيرة ما بين المدينة الرياضية وفندق ريجنسي.

كما دعوا في هتافاتهم التي انطلقت عقب خروجهم من ستاد عمان الدولي مساء يوم الجمعة الماضي، الى الثار والانتقام من قتلة الشهيد عياش الذي اغتاله جهاز "الشاباك" الاسرائيلي يوم الجمعة قبل الماضي.

امس – الاحد – اقامت نقابة المهندسين الاردنيين التي انتسب الشهيد اليها منذ عامين ندوة تكريم له شارك فيها كل من نقيب المحامين كمال ناصر، ونقيب المهندسين الزراعيين طارق التل والمهندس ابراهيم غوشة الناطق باسم حركة حماس، والكاتب المعروف الزميل جورج حداد.

وكان مسجد الجامعة الاردنية قد شهد عقب صلاة يوم الجمعة الماضية، مهرجاناً خطابياً تكريماً للشهيد عياش، شارك فيه كل من المراقب العام للاخوان المسلمين المحامي عبد المجيد الذنيبات، والنائبان ابراهيم زيد الكيلاني واحمد الكوفحي.

متضامنون مع شبيلات

● احتج الدكتور فرانسيس بويل في رسالة بعث بها الى السفير الاردني في واشنطن على اعتقال نقيب المهندسين ليث الشبيلات. واعلن الدكتور بويل انه يعتزم تقديم شكوى لدى الامم المتحدة حول انتهاكات الحكومة الاردنية لحقوق الانسان والحد من الحريات العامة.

● قال نبيل كمال الذي يعيش في مونتريال الكندية في رسالة بعث بها الى السفير الاردني لدى كندا، ان اعتقال المهندس ليث الشبيلات، يبعث الشك في ان الناس في الاردن يعيشون احراراً، كما هي الصورة عنه في الخارج.

● وجه معهد شيلر لحقوق الانسان في كندا، نداءاً جديداً الى الراي العام العالمي، تناشده فيه اطلاق سراح سجين الراي ليث الشبيلات.

● بعث كارلوس فازيا، منسق احزاب اليسار المتحدة الاسبانية رسالة الى الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في اوروبا، حثها فيها على تبني قضية الراي العالمية، المتمثلة باعتقال المهندس ليث الشبيلات، وقررت هذه الاحزاب تشكيل وفد لمقابلة السفير الاسباني في مدريد لهذا الغرض.

● بعثت ٦٥ شخصية معروفة في كندا برسائل الى السفير الاردني هناك طالبت فيها باطلاق سجين الراي المهندس ليث الشبيلات.

● ابلغت الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب العرب سائر الاتحادات والروابط الادبية الاعضاء في الاتحاد، نبأ اعتقال نقيب المهندسين الاردنيين ليث شبيلات، واكدت الامانة العامة على ان الشبيلات سجين رأي، لم يلجأ لاي اسلوب يخالف القانون.

● قام اعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد المهندسين العرب بزيارة النقيب ليث شبيلات في سجن الجويدة.. ووجه اعضاء المكتب كتابا الى الشريف زيد رئيس الوزراء طالبوا فيه بالافراج عن الشبيلات، لدوره في المجالين المهني والوطني.

● بعث روستو برتيونتي، زعيم الحزب الشيوعي الايطالي برسالة تضامن مع المهندس الشبيلات، وطالب الحكومة الاردنية باطلاق سراحه. كما بعث الفيلسوف البريطاني الشهير "مايكل دوميت" ببرقية مؤازرة الى المهندس الشبيلات.

استئناف محاكمة "المجد" امام محكمة الجنايات

تستانف محكمة جنايات عمان صباح اليوم، محاكمة رئيس تحرير "المجد" بتهمة تعكير صفو العلاقة مع دولة البحرين.

وستستمع المحكمة الى شهادة كل من ابراهيم عز الدين، والدكتور هاني الخصاونة وزيري الاعلام السابقين، باعتبارهما من شهود الدفاع.

على ذات الصعيد تلقى رئيس تحرير "المجد" امس الاول اتصالاً هاتفياً من محسن عوض، مساعد الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة، اعرب فيه عن تضامن المنظمة مع "المجد" وعن تكليف المحامي وضاح حدادين، لحضور جلسات المحاكمة كممثل لها.

من جانبه بعث بصفة خاصة الاديب والكاتب الصحفي فخري قعوار، امين عام اتحاد الكتاب العرب رسالة تضامن مع "المجد" وتاييد لحقها في التعبير الحر، ودعم لاسرتها ورئيس تحريرها في الثبات المبدئي والالتزام بقضايا الامة العربية.

كمال حماد قدم شقة مجانا لموسى عرفات
[illegible]

علمت "المجد" ان العميل المختفي كمال حماد الذي تواطأ مع جهاز "الشاباك" الاسرائيلي لاغتيال الشهيد يحيى عياش.. كان يرتبط بعلاقة خاصة مع العميد موسى عرفات مدير الاستخبارات العسكرية في سلطة الحكم الذاتي بغزة.

وجاء في تقرير خاص وصل "للمجد" ان رجل الاعمال كمال حماد المعروف بتعامله مع سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٧٠، والمطلوب منذ ذلك الحين للجبهة الشعبية وقوات التحرير الشعبية.. قد تبرع بشقة سكنية في الطابق الثالث من بناية "برج النصر" بغزة يبلغ ثمنها ٧٢ الف دولار، الى العميد موسى عرفات، مقابل حمايته من التصفية على ايدي مقاتلي حماس والجهاد الاسلامي.

وقد عمد موسى عرفات مقابل ذلك، الى تزويد العميل حماد باثنين من العناصر المزودين برشاشي كلاشنكوف لحراسته على ان يتولى حماد دفع رواتبهما.

وافاد التقرير الخاص ان العميل حماد يقضي معظم اوقاته في يافا وتل ابيب، حيث يرتبط بعلاقة شراكة مع عدد من التجار الاسرائيليين كما انه تعرف قبل بضعة اعوام على ايهود باراك في مستهل عمله كرئيس لاركان الجيش الاسرائيلي.

وقال التقرير ان العميل حماد كان قد سافر الى تونس، قبيل انسحاب اسرائيل وعودة القوات الفلسطينية عام ١٩٩٤ الى غزة، حيث التقى هناك مع ياسر عرفات كما قابل موسى عرفات وابو علي شاهين ومحمد دحلان ورشيد ابو شباك ومعين مسلم الذين عرض عليهم تقديم بعض قطع الاراضي، ومشروع اسكان، على سبيل الهدية للسلطة الفلسطينية في غزة، مقابل حمايته، وغض الطرف عن عمالته.

الشخشير يهاجم قيادة الديموقراطية
ويدعو للانخراط بالعملية الانتخابية

طالب عضو قيادي بارز في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين امين عام الجبهة (نايف حواتمة) وبقية اعضاء قيادة الجبهة بتقديم استقالاتهم.

وقال بلال الشخشير عضو اللجنة المركزية ان قيادة الجبهة قد تسببت في عزلتها وتراجع دورها وتاثيرها السياسي في اوساط الجماهير الفلسطينية اضافة الى انهيار الجسم التنظيمي في كافة مناطق التواجد وخاصة في الضفة وغزة.

ورفض الشخشير الذي ابعدته اسرائيل عام ١٩٨٩ اعطاء ارقام محددة باعداد الكوادر التي انسحبت من الجبهة الديموقراطية منذ مدريد ولغاية الان واكتفى بالقول ان اكثر من ٣٠ عضواً في اللجنة المركزية بالاضافة الى ٦ من اعضاء المكتب السياسي وعشرات من الكوادر قد قدموا استقالاتهم احتجاجاً على سياسة القيادة، ودعا كافة اعضاء الجبهة الى المشاركة في الانتخابات الفلسطينية المقرر اجراؤها في العشرين من الشهر الجاري.

وشدد الشخشير الذي يعتبر احد ابرز الناشطين في لجنة المبعدين الفلسطينيين على انه سيبقى محتفظاً بحقوقه داخل الجبهة، وقال: ان الجبهة ليس ملكاً لاحد، وساعمل ضمن مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية في حال عودتي.

وكان الاعلام المركزي في الجبهة الديموقراطية قد نفى في بيان تنشره "المجد" على صفحتها الرابعة، ان يكون الشخشير قد حصل على عضوية اللجنة المركزية في الجبهة.

سبعة مبعدين يعودون اليوم الى الارض المحتلة

يتوجه اليوم الى الاراضي الفلسطينية ٧ مبعدين بعد ان وافقت سلطات الاحتلال على عودتهم وهم: عصام الشايب، محمود الالفي حسين ابو حاشية، احمد الزير، محمد بيروتي، موسى ابو كبر، محمود نصر الله.

ويذكر ان احمد الزير ومحمد بيروتي المحررين عام ٨٥ هما اول من سمح بعودتهم.

وكان كل من عماد الجاغوب ولؤي عبدو قد عادا الى الاراضي الفلسطينية بعد ان ابعدا خلال السنوات السابقة.

من جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية ان اسرائيل والقت لغالبية المبعدين على تقديم تصاريح العودة عن طريق السلطة الفلسطينية.

اعضاء بالمجلس الوطني الفلسطيني
يعتزمون العودة لمنطقة الحكم الذاتي

قررت رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني تقديم كشف باسماء اعضاء المجلس الوطني الذين لم توافق اسرائيل على عودتهم الى الاراضي الفلسطينية.

وقال رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون ان القائمة التي ستقدم مباشرة الى ياسر عرفات خلال ايام تضم ٢٧٥ عضواً موجودين في الخارج.

واشار الزعنون الى ان قرار ارسال القائمة جاء اثر مطالبة اعضاء في المجلس الوطني بالعودة الى الداخل خلال الاجتماع الذي عقد في رئاسة المجلس الاسبوع الماضي وضم اعضاء في المجلس الوطني يمثلون كافة التيارات الفلسطينية المنضوية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان ١٦٤ عضوا في المجلس الوطني من اصل حوالي ٤٥٠ عضواً هم قوام المجلس الوطني قد تمكنوا من العودة الى الاراضي الفلسطينية.

على صعيد اخر طالب الزعنون اعضاء المجلس الوطني الذين رشحوا انفسهم للانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في العشرين من الشهر الجاري ضرورة الالتزام بقوانين الانتخابات وخاصة المادة ١٥، وقال لقد لاحظنا ان عدداً من اعضاء المجلس لم يقوموا بنقل قيودهم من الخارج الى الداخل الامر الذي يشكل مخالفة قانونية.

ثلاثة من الديموقراطية ترشحوا للانتخابات الفلسطينية

كشفت مصادر داخل الجبهة الديموقراطية عن ان ثلاثة من القياديين قد اعلنوا ترشيحهم للانتخابات الفلسطينية وهم: يوسف زكي عريدي من عرابة – جنين، زهير ياسر خليل من طولكرم وهو رئيس لجان الدفاع عن الحريات في طولكرم، ومحمد شديد من طولكرم ايضاً.

ويذكر ان الجبهة الديموقراطية قد نفت ان يكون احد من اعضائها قد اعلن ترشيحه للانتخابات الفلسطينية.. وذكرت المصادر نفسها ان قيادة الجبهة لم تتخذ اي اجراء تنظيمي بحق الثلاثة المشار اليهم.

منع عشراوي وكمال من دخول القدس

قامت قوات الامن الاسرائيلية يوم امس بمنع حنان عشراوي وزهيرة كمال المرشحتين في الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي الى القدس، ويحوزتهما اعلانات دعائية.

وكانت حنان عشراوي قد حاولت يوم الجمعة الماضي دخول القدس للغرض نفسه، كما اعيدت زهيرة كمال يوم السبت الى رام الله بعد قيامها بنفس المحاولة.

٤ مدراء بالتربية احالتهم على التقاعد

ذكرت مصادر مقربة من وزارة التربية والتعليم ان وزير التربية قد احال على التقاعد دفعة جديدة من كبار موظفي الوزارة.

وشملت احالات التقاعد كلاً من احمد عقل مدير عام الشؤون المالية السابق ومساعد الامين العام حالياً، وشوكت العمري المدير الفني في مديرية التربية والتعليم بالزرقاء، وابراهيم العكش المدير العام للتربية في البلقاء وفواز طيفور مدير فني في عجلون ولم تعلن الاسماء في الصحف كالعادة تلافياً لاثارة اي ضجيج او احتجاج.

هكذا من الاصل

المجد
عربية - سياسية - أسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا
الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

مشاركة الصحفيين

● ذات اجتماع "على الواقف" بين وزير الاعلام الدكتور خالد الكركي وكوكبة من الصحفيين عقب انتهاء الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الحوار البرلماني العربي - الافريقي تساءل الصحفيون.. لماذا يتم تعديل قانون المطبوعات دون مشاركة اعضاء الاسرة الصحفية.

الكركي اجاب انه قد طلب من نقابة الصحفيين ترتيب لقاء بينه وبين رؤساء تحرير الصحف لهذه الغاية.. ثم اضاف انه سيعمل شخصياً على تحقيق هذا اللقاء بشكل مستعجل خلال الاسبوع القادم.

يارب تصمد الحكومة حتى ذلك التاريخ.

الحكومة وتكتيك الاحزاب

يبدو ان الحكومة معجبة هذه الايام بتكتيك بعض الاحزاب السياسية قليلة العدد والنفوذ الجماهيري.

فقد ذكرت مصادرنا في الطفيلة ان الجهات المعنية تعلن بين الحين والاخر عن مذكرات وبيانات عشائرية لمجاميع صغيرة ياتي بعضها راضياً مرضياً والاخر تحت الخوف او الاكراه.

تطبيع بالقوة

لا يبدو فعلاً ان التطبيع اختياري وغير ملزم في الاردن.

فقد علمت مصادرنا ان احد وزراء الخدمات المهمة قام بتهديد خبير يعمل في هيئة اخرى بفصل المذكور من عمله اذا لم يتفضل بوضع نفسه تحت تصرف الوزير، وفي مهمة الى اسرائيل الشقيقة.

وساطة اسرائيلية

شهدت مدينة العقبة قبل ايام حادثة طريفة قلما شهدتها المفاوضات السياسية بين طرفين.

فقد تدخل المندوب الاسرائيلي اثناء اجتماع لجنة البيئة في العقبة لفض اشتباك داخل الوفد الاردني نفسه.

المندوب المصري انضم لجهود المندوب الاسرائيلي حتى لا تتعطل جهود اللجنة ونشاطاتها.

اختفى الزيت

● ٤٠٠ تنكة زيت زيتون اختفت بقدرة قادر وهي معفاة من الجمارك بقرار صادر من وزارة التنمية لصالح احدى الجمعيات الخيرية ليتم توزيعها على العائلات الفقيرة.

ما يزال مصير هذه الكمية القادمة من الضفة الغربية مجهولاً. مع العلم ان سعر التنكة قد وصل الى ٥٥ ديناراً.

ضيف وحامل سيف

● حزب الوطن العراقي المعارض والمقرب من الاردن رد على "المصدر الاردني الموثوق" الذي قال ان منع مشعان الجبوري امين عام حزب الوطن من دخول الاردن، قد تم "لاسباب امنية" بعد ان كان قد سمح للجبوري بدخول الاردن لمرة واحدة.

حزب الوطن قال في بيان صادر عنه وارسل "للمجد" بواسطة جهاز الفاكس، ان الجبوري قد دخل الاردن اربع مرات وليس مرة واحدة، علاوة على انه يحمل جواز سفر اردنياً ما زال ساري المفعول حتى تاريخ ١٩٩٦/١٠/٧.

عمنا الجبوري ضيف وحامل سيف.. على راي المثل.

الطلب مرفوض

● وزير الاشغال العامة التقى مهندسي وزارته، وطلب منهم عدم المشاركة في الاعتصام التضامني مع المهندس ليث شبيلات، امام مجلس النواب بناء على دعوة نقابة المهندسين.

مهندسو وزارة الاشغال رفضوا طلب الوزير، وتمسكوا بقرار نقابتهم.. برافو.

عياش ورابين

● عدد من القيادات الاسلامية الاردنية التي امت بيت العزاء في عمان بالشهيد يحيى عياش، القت كلمات تابينية قصيرة اشادت فيها بمناقب الفقيد. كما هاجمت التلفزيون الاردني الذي عرض خبر استشهاد عياش وصور جنازته في نصف دقيقة فقط لا غير.

النائب عبد المنعم ابو زنط والنائب السابق عبد الحفيظ علاوي قالا ان التلفزيون الاردني الذي كرس الساعات لتغطية جنازة المجرم اسحق رابين، بخل على الشهيد عياش باكثر من ثلاثين ثانية !!!

مافيا الاغنام

● وزير سابق قال في احد مجالسه "الاربدية" ان المعلومات المتوفرة لديه تفيد بان قرابة نصف مليون راس غنم يجري تهريبها من الاردن الى السعودية سنوياً.

الوزير الذي اتهم "مافيا" معروفة لا يتجاوز عدد افرادها اصابع اليد الواحدة بالوقوف وراء عمليات تهريب الاغنام.. تساءل امام الحضور، اين قوات الحدود ودوريات الجمارك من هذه الاعمال ؟!

اعارة وخسارة

● خلاف من العيار المتوسط يدور هذه الايام بين مستشفى الاميرة بديعة، ومستشفى الاميرة رحمة في اربد.

اسباب الخلاف تعود الى ان مستشفى الاميرة رحمة الذي احتفل بافتتاحه قبل نحو شهر، كان قد استعار من مستشفى الاميرة بديعة اجهزة ومعدات طبية خاصة بالاطفال، لزوم الفرجة والاستعراض اثناء حفل الافتتاح على ان يعيد تلك الاجهزة بعد ذلك.. ولكن كلام الليل يمحوه النهار، فقد رفض المستشفى اعادة الاجهزة الى مستشفى الاميرة بديعة.. وما حدا شاف حدا.

نادي الماسونية

● محفل ماسوني تحايل على القانون، واتخذ لنفسه اسم منتدى، وحصل على ترخيص بهذه الصفة، بعد ان قام استاذ تاريخ بالتدخل لتسريع اجراءات الترخيص.

المحفل - النادي استاجر مقراً له في احدى الضواحي البعيدة من عمان، وباشر اجتماعاته الدورية مساء اول يوم "ثلاثاء" وثالث يوم "ثلاثاء" من كل شهر.

الماء والنفط

● معظم الابار الارتوازية التي يصل عددها الى ٤٨٠ بئراً في محافظة المفرق اصبحت قيد البطالة وعاطلة عن العمل.

مزارعو المحافظة يقولون ان سبب البطالة لا يعود الى شح المياه في الابار، بل الى ارتفاع اسعار الوقود في الصهاريج.

استقالات

● لجنة تصفية بنك البتراء التي يراسها محمد صالح الحوراني، ومدير البنك بسام عطاري تقدموا باستقالاتهم الى محافظ البنك المركزي الجديد زياد فريز.

اسباب الاستقالات تعود الى رغبة اصحابها في افساح المجال امام المحافظ الجديد لاختيار الطواقم والسياسات التي يرتايها.

صديق الوزير

وزير موشك على الرحيل اثناء التعديل الوزاري، قام بتعيين صديق له مديراً عاماً بعقد شهري قيمته ١٣٠٠ دينار.

المهم ان المدير العام الجديد ما زال يبحث عن دائرة مناسبة له في الوزارة، وعن عمل يقطع به اوقات فراغه الطويلة !!

انتخابات فرعية

● بدات المشاورات بين العشائر والتجمعات السكانية في منطقة البلقاء لاختيار مرشحيها في الانتخابات الفرعية التي ستجري في شهر اذار المقبل، لانتخاب عضو جديد في مجلس النواب، خلفاً للنائب المرحوم ابراهيم شحدة الذي رحل الاسبوع الماضي.

هروب موفق

● مساء يوم الجمعة الماضي قامت قوة امنية بمداهمة منزل الكاتب الزميل موفق محادين في عمان، وتفتيشه في غياب صاحبه.

موفق محادين بات غائباً عن الانظار، ومطلوب القبض عليه حياً، وتسليمه لاقرب مخفر.

قيادة فرعية

● يوم الخميس الماضي، تم انتخاب اللجنة القيادية (فرع البلقاء) للحزب الديمقراطي الوحدوي، خلال اجتماع لهذه الغاية تم في مدينة السلط.

اللجنة القيادية تشكلت من عصام حسان، اميناً عاماً، والدكتور احمد حوارات، وعادل البري، وفزاع حوارات، ونظمي محافظة، وعبد الكريم ابو زنيمة.. اعضاء.

ارتفاع الضغط

● الدكتور خالد الكركي لم يداوم في مكتبه معظم ايام الاسبوع الماضي، جراء وعكة صحية الزمته الفراش، سببها ارتفاع "ضغط" الدم وليس السياسة فقط.

ربما لهذا السبب انطلقت شائعة الاسبوع الماضي تقول ان الكركي قدم استقالته من منصبه، ثم جرى تعديل الشائعة لتقول انه لن يعود في التعديل الوزاري القادم الى وزارة الاعلام.

الحاح السفير

● شمعون شامير سفير اسرائيل بعمان يلح منذ شهرين على زيارة وزارة الثقافة، والالتقاء بوزيرها واركانها.

بعد طول ممانعة، يبدو ان ضغوط السفير قد اثمرت، ويبدو انه سيقتحم الوزارة في وقت قريب.

جدير بالذكر ان اتفاقية التبادل العلمي والثقافي بين الاردن واسرائيل باتت قيد التوقيع خلال ايام.

العناني والخمسينات

● وزير الاعلام السابق جواد العناني ابدى اسفه خلال دردشة مع عدد من الصحفيين اثناء انعقاد الحوار البرلماني العربي الافريقي، حول حجب المعلومات عن الصحف الاسبوعية بالذات، وتحويلها الى القضاء وقال.. الله يعين الصحافة الاسبوعية على ذلك.

"ابو احمد" اشاد بمرحلة الخمسينيات وما كانت تحمله من مشاعر وطنية وقومية وما انتشر من اغان واهازيج ثورية كانت تبث عبر اذاعة صوت العرب.. وردد عدد من الاغاني على اسماع الصحفيين.

يومان للعطلة

● نقابة العاملين في المصارف تدرس راهناً امكانية دعوة ادارات البنوك الى تعطيلها يومي الجمعة والسبت معاً.

جاء ذلك على خلفية تقدم عدد من العاملين في البنوك بدعوة النقابة لتدارس هذا الاقتراح الذي سبق ان طبقته البنوك المصرية.

صحفيون

● مصطفى ابو لبدة رئيس تحرير "الاسواق" كان رئيس التحرير الوحيد الذي زار اسرائيل خلال الرحلة الملكية يوم الاربعاء الماضي، فيما تعلل محمود الكايد رئيس تحرير الراي بالمرض، اما نبيل الشريف رئيس تحرير الدستور فقد كان خارج الاردن.

ومن الكتاب ذهب فهد الفانك فقط، فيما تعلل طارق مصاروة بالمرض وكتب مقالاً اعتذارياً في الراي.

بقية الصحفيين كانوا من مندوبي الصحف الذين ذهبوا لتغطية اخبار الزيارة.

المستقبل ضد التطبيع

● اعلن حزب المستقبل انضمامه الى المؤتمر الشعبي لمجابهة التطبيع، اعتباراً من يوم الخميس الماضي.

اللجنة التنفيذية الدائمة للمؤتمر التي تم اختيارها في نفس اليوم، لم تضم ممثلاً لحزب المستقبل اسوة بالاحزاب العشرة الاخرى المشاركة، وذلك نظراً لضيق الوقت فقط حيث سيصار الى تسمية سليمان عرار امين عام الحزب في عضوية اللجنة قريباً.

احر التعازي

● اسرة "المجد" تتقدم من الزميل اياد سمرين، سكرتير التحرير، باصدق مشاعر العزاء والمواساة، بوفاة عمه المرحوم فرج الله محمد عبد الله سمرين للفقيد الرحمة ولاهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

الابداع العلمي.. يموت بالدكتاتورية!




بقلم : يوسف العظم

كان بودي الا ابدا موضوعي هنا بالنكتة المرة الساخرة التي تطال امتنا، ويشيعها المغرضون للنيل منا حيث تقول : بان معرضا للعقول قد اقيم لبيع انواع شتى من العقول، حيث اعلن المشرفون على المعرض ان ثمن العقل العربي باهض بينما العقل الياباني يباع بسعر زهيد، ولما سال زوار المعرض عن السبب قيل لهم ان العقل العربي جديد لم يستعمل، بينما العقل الياباني مستهلك من كثرة الاستعمال.

ونستطيع ان نرد هذه التهمة بقوة ووضوح وموضوعية اذا رجعنا الى ديننا العظيم الذي امرنا بالتدبر والتفكر وتحكيم العقل، وركزنا كثيراً على تعبير "يا اولي الالباب" ليستثير خاصية التفكير والتدبر في العقل الانساني الذي وهبه الله للانسان ليميزه عن الحيوان الذي لا يعقل.

لكننا في مؤسسات القرار الرسمية لا نحترم العقل العربي المؤمن الجاد في كثير من الاحيان مما ادى الى ان نظاماً عربيا قام في الاربعينات، ثم قام امتداد لهذا النظام الدكتاتوري في الخمسينات باعتقال الاف من الشباب المتدين، واستمر يعتقل امثالهم في الستينات، الامر الذي ادى الى اغلاق المؤسسة النووية في ذلك البلد لان معظم من كانوا يعملون فيها متدينون ملتزمون يؤمنون بان الاسلام عبادة وقيادة، عقيدة ونظام وعمل.

ومن هنا يمكن ان نؤكد ان علماء كثر من الوطن العربي قد تسربوا ليعملوا في مؤسسة الفضاء الامريكي "ناسا" التي استقطبتهم لان انظمة الحكم في بلادهم تعد لهم الزنازين والاغلال، في حين تهيئ لهم "ناسا" الاجنبية المختبرات والحقول العلمية والاجواء التي يستطيعون ان يقدموا من خلالها المكتشفات العلمية المتطورة التي ادت لارتياد الفضاء لان الله تعالى يخاطبهم من فوق سبع سموات بايات تستثير هممهم وتحرك فيهم خاصية البحث والتطلع الى المجهول حيث يقول سبحانه : "سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق".

وقد حذا اليهود مع الاسف الشديد حذو الولايات المتحدة والدول الاوروبية والاجنبية الاخرى كالمانيا وفرنسا واليابان فهياوا لعلمائهم على ارضنا المغتصبة المختبرات والمؤسسات العلمية المختلفة والحقول الصناعية حتى يضعوا بين ايديهم ما يخضعون به الامة كلها للقرار الامريكي اليهودي العدواني المشترك، ومن هنا وصلوا عبر مواصلة الابحاث لنتائج تسهم في تقهقر زعاماتنا وتراجعها على امتداد الساحة الوطنية العربية الاسلامية لتظل راضخة للقرار الاجنبي مستخذية امام الاستعلاء الامريكي عبر الخط السياسي والاقتصادي والتربوي الذي ينخر في بنية جيل الحاضر والمستقبل.

ان ابداعات العلم وتطور الصناعة واحترام العقل الانساني لا يمكن ان تتوفر في ظل حكم ديكتاتوري واجواء من الاضطهاد، وانما في اجواء من الحرية والشورى وما تعارفنا عليه مجازا في عصرنا الحديث بالديمقراطية.. فهل من يسمع في افاق وطننا العربي كله.. وهل من مجيب ؟!

احالة مشروع خطة عمل المجابهة للقيادة الدائمة للمؤتمر الشعبي لحماية الوطن

عقدت اللجنة العليا للمؤتمر الشعبي لمجابهة التطبيع اجتماعها الموسع الاول، يوم الخميس الماضي، حيث تم التوافق على تشكيل اللجنة التنفيذية الدائمة للمؤتمر من السادة.. د. اسحق الفرحان وسالم النحاس وتيسير الحمصي وعزمي الخواجا وعيسى مدانات ومحمد الزعبي واحمد محمود ابراهيم ود. يعقوب زيادين وملحم التل وفؤاد دبور وحمزة منصور وتوجان فيصل وخليل حدادين وباسم الدجاني (رئيس مجلس النقباء دورياً) وماجدة المصري وعبد الله خليل وفرج اطميزة وعبيدة المطلق وبهجت ابو غربية وحمد الفرحان وحاكم الفايز وجورج حداد وليث شبيلات ود. محمد نائل عبيدات ود. لبيب قمحاوي وتيسير الزبري.

كما جرى في الاجتماع مناقشة مشروع خطة عمل المجابهة الذي اعتبر دون المستوى المطلوب واحيل الى اللجنة التنفيذية الجديدة، بغرض تطويره والارتقاء به في ضوء المناقشات التي دارت حوله.

وفي ختام الاجتماع ادلى ملحم التل الناطق الرسمي باسم المؤتمر ببيان صحفي قال فيه.. يعقد هذا الاجتماع للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومقاومة التطبيع تتويجاً للجهود المستمرة التي بذلها اعضاء هذا المؤتمر الذين مثلوا ضمير شعبنا الاردني في مختلف مواقعه وقطاعاته من احزاب وشخصيات وطنية وفعاليات شعبية مختلفة اجمعت كلمتها على التصدي للمخاطر الداهمة التي ترتبت على توقيع الاتفاق في وادي عربة قبل اكثر من عام والتي وضعت بلادنا وشعبنا في مواجهة مباشرة مع اخطار الاطماع الصهيونية التوسعية علينا وعلى امتنا العربية.

ونحن اذ نزداد ثقة بقدرة ابناء شعبنا على تحمل هذه المسؤوليات الوطنية من خلال ما لمسناه من تجاوب ومؤازرة والتفاف حول ميثاق حماية الوطن ومجابهة التطبيع والالتزام بتنفيذ مقرراته وتوصياته، لندرك كل الادراك بان مهمتنا ليست سهلة وانها مهمة طويلة ومباركة تحتاج الى الصبر والقناعة والايمان بسلامة نهجنا ومسيرة نضالنا، مما يحتم علينا في المراحل القادمة وقد استكملنا اليوم بناء الهياكل التنظيمية لعمل مؤسسي شعبي موحد، سيكون المرجعية التي تجمع صفوفنا وتوحد عزيمتنا لبلوغ الاهداف السامية التي التقينا على وجوب العمل والتضحية لبلوغها.

اما خطة عمل اللجنة للعام الحالي المرشحة للتطوير فتتلخص بالنقاط التالية :

اولاً : على الصعيد الوطني :

١ - كشف اساليب الحكومة وسلوكها في التطبيع الرسمي مع العدو وفضح هذه الاساليب امام الجماهير وذلك خلال الرصد اليومي واستصدار المواقف والقيام بالنشاطات السلمية اللازمة لذلك.

٢ - الاعلان عن يوم ١٠/٢٦ من كل عام، يوم حداد وطني.

٣ - تقوم كل لجنة مجابهة مركزية او فرعية بوضع الاشتقاقات النشاطية التي تراها مناسبة من الميثاق.

ثانياً : على الصعيد التنظيمي والشعبي :

١ - تنشيط اللجان المركزية في المحافظات والقطاعات وبمساندة مباشرة من الاحزاب والهيئات الاجتماعية المختلفة والنشطاء المستقلين في تاليف اللجان الفرعية دون قيود باستثناء الالتزام بميثاق الحماية والمجابهة.

٢ - تؤلف اللجان المركزية لجاناً متخصصة بما يخدم اعمالها.

٣ - تصدر اللجان المركزية، حسب حاجتها، ما يحقق اغراض الاعلام عن نشاطاتها والنشاط الشعبي في اطار المحافظة او القطاع المعني.

٤ - تقوم اللجان المركزية المحافظاتية والقطاعية باشتقاق جميع اشكال الاتصال الشعبي في اطار المجابهة مثل تاليف فرق مؤقتة لنشاط تعبوي محدد وايام عمل تطوعية، واقامة الندوات والمهرجانات والجلسات الموسعة في جميع الاماكن المتاحة من مقرات الاحزاب الى البيوت الى المؤسسات الشعبية (لاعضاء هيئاتها العامة).. وتتبع في جميع النشاطات اسلوب الحوار والاقناع بالكلمة الصريحة العلمية المدعمة بالحقائق وتبيان لاخطار التطبيع وتناقضه مع مصالحنا الوطنية والقومية والروحية، وتبيان حقنا كمواطنين في التعبير عن رايناً وتنظيم انفسنا في اطار المؤتمر الشعبي الاردني.

ثالثاً : على الصعيد الاعلامي :

١ - اصدار نشرة مركزية بعنوان "المجابهة" استمراراً لنشرة المجابهة التي كانت تصدرها اللجنة الشعبية الاردنية العربية للمجابهة.

٢ - الاهتمام العالي بنشر نشاطات المجابهة والمؤتمر الشعبي والتعبئة الشعبية في مختلف وسائل الاعلام وتعطى الاولوية للصحف الحزبية.

٣ - عقد مؤتمرات ولقاءات صحفية/ اعلامية دورية بهدف تنشيط اعلام المجابهة.

رابعاً : على الصعيد العربي والاسلامي

١ - فتح قنوات الاتصال المباشر لتنسيق الجهود الشعبية العربية والاسلامية وخصوصاً الاقطار العربية المحيطة بفلسطين في اطار مجابهة اتفاقيات الاستسلام.

٢ - ايلاء اهمية خاصة لتنسيق جهود المعارضة الاردنية للاتفاقيات مع جهود المعارضة الفلسطينية للدفاع عن وحدة الشعب الفلسطيني ومجابهة التوطين والدفاع عن حق الفلسطينيين بالعودة الى بلادهم.

خامساً: على صعيد اللجنة العليا :

١ - تقوم اللجنة العليا بالاجتماع كل ٣ شهور مرة بصورة دورية، وكلما دعت الضرورة، وبدعوة من اللجنة التنفيذية المنتخبة، وتقوم بمهمة انتخاب اللجنة التنفيذية ولجان الاختصاص، او اعادة انتخابها الى حين انعقاد المؤتمر الشعبي الاردني الثاني، وتقوم اللجنة العليا بالاشراف على وتقييم اعمال اللجان التنفيذية حسب التقارير التي تقدمها.

٢ - تؤلف اللجنة العليا من بين اعضائها لجان الاختصاص التالية التي تحدد مهماتها اللجنة التحضيرية في اول اجتماع لها وبما لا يزيد عن ١٥ عضواً من اعضاء اللجنة العليا. وهي : اللجنة القانونية، لجنة الدراسات والبحوث والمعلومات، لجنة الاعلام والتعبئة الشعبية والتنظيم، لجنة العلاقات الوطنية والعربية.

٣ - تكلف اللجنة العليا اللجنة التنفيذية المنتخبة بالقيام بتنفيذ جميع المهام الواردة اعلاه بما في ذلك قرارات المؤتمر الشعبي الاردني، وتقديم تقارير دورية عن اعمالها لاجتماعات اللجنة العليا.

مساجد عمان تقيم صلاة الغائب على روح يحيى عياش

اقيمت صلاة الغائب في بعض مساجد الاردن بعد صلاة يوم الجمعة الماضي على روح الشهيد المهندس يحيى عياش.. وقد اطلق على احد مساجد عمان اسم "مسجد الشهيد يحيى عياش" بدلاً من الاسم الذي كان يحمله "مسجد الشهيد".

وتليت ادعية على روح الشهيد وارواح شهداء الإسلام.

فصل طالب وانذار اخرين بجامعة مؤتة

ذكر طلبة يدرسون في جامعة مؤتة ان ادارة الجامعة فصلت زميلهم عبد الله ابو رمان وانذرت زميلين لاخرين بالفصل هما عماد ابو رمان وغازي هواملة.

وقد تم الفصل والانذار بسبب تساؤلات وملاحظات الطلبة المذكورين على ادارة الجامعة.

وحسب المصادر المذكورة، فان السبب الحقيقي للفصل هو برنامج الندوات التي نظمه الطلبة المذكورون رغم ان هذا البرنامج موقع من ادارة الجامعة.

واشاروا في هذا الصدد الى سلسلة الندوات التي شارك فيها كل من موفق محادين وجورج حداد بمناسبات مختلفة.

حزب الوحدة الشعبية ينتقد تراجع الديمقراطية وانتهاك الحريات العامة

عقد المكتب التنفيذي لحزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الاردني اجتماعاً الاسبوع الماضي استعرض فيه اوضاع الحريات العامة بما يؤشر على تراجع الديمقراطية الى الاعتداءات والانتهاكات المتمثلة بالهجوم على حرية الصحافة وتقديم رؤساء تحرير عدد من الصحف الاسبوعية والحزبية للمحاكمة، وفي التحضير لقانون مطبوعات جديد اقرب لقانون العقوبات منه لقوانين الحريات.

كما استعرض المكتب التنفيذي الهجمة على النقابات المهنية تحت شعار (المهننة) والمطالبة بعزلها عن دورها الوطني، والهجمة التي طالت احزاب المعارضة في محاولة من الحكومة لتحجيم دورها وتهميشها، كتقديم حزب (حشد) للمحاكمة، وسياسة كم الافواه التي ادت الى الزج بعدد من معتقلي الراي في السجون، وفي مقدمتهم نقيب المهندسين ليث شبيلات.

واكد المكتب التنفيذي ان هذه الهجمة المتصلة والمتراكمة على الحريات جاءت كاستحقاق رئيسي من استحقاقات معاهدة السلام، ونتيجة لرفض الغالبية العظمى من الشعب وقواه السياسية والاجتماعية ومعظم مؤسسات المجتمع المدني للتطبيع مع العدو الصهيوني.

كما حذر المكتب التنفيذي من خطورة تردي الاوضاع الاقتصادية ومن موازنة ١٩٩٦ التي لم تقدم اية حلول، بل زادت من الضرائب وحددت من الانفاق في المجالات التي تمس مصالح الشعب، مما يفاقم من سوء الاوضاع المعيشية والاقتصادية.

وراى المكتب التنفيذي ان الازمة الاقتصادية في الاردن جاءت نتيجة لسياسات التصحيح الاقتصادية المرتبطة باملاءات صندوق النقد الدولي، مع عدم مراعاة الاولويات الاجتماعية، حيث لجات الحكومة الى تخفيض العجز في الموازنة عن طريق زيادة الجمارك وضريبة المبيعات، والغاء الحماية الجمركية والاغلاقية بما يضعف القدرة التنافسية للصناعات المحلية في مواجهة الصناعات الاجنبية.

مواصلة محاكمة حزب حشد بتهمة الارتباط التنظيمي بالديموقراطية

تابعت محكمة صلح جزاء عمان امس الاول النظر في القضية التي رفعها وزير الداخلية على حزب حشد بتهمة الارتباط التنظيمي مع الجبهة الديموقراطية.

وقد قدم المدعي العام اسماء شهود الاثبات وهم النائب بسام حدادين، وجميل النمري وحسين ابو رمان، واكرم الحوراني، ومنذر دعاس، وزياد مومنه، وموسى حوارات الذي كان اول الشهود، واجاب على اسئلة المدعي العام.

وقد تم تاجيل المحاكمة التي حضرها ممثلاً عن حشد امينه العام سالم النحاس، الى اليوم الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، حيث يجيب الشاهد موسى حوارات على اسئلة هيئة الدفاع المكونة من المحامين راتب الجنيدي، واحمد النجداوي، واديب حوالته، وبدران خالد، وفارس الداود، ومجلي نصراوين، ومحمود الكايد، فيما حضر المحامي هاني الدحلة كممثل للمنظمة العربية لحقوق الانسان.

وفي اعقاب انتهاء الجلسة التي حضرها عدد من كوادر حشد واحزاب المعارضة، ومن مندوبي وزارة الداخلية والاجهزة الامنية، قال سالم النحاس "للمجد" ان هذه المحاكمة تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ الاردن، وانها محاكمة سياسية بالدرجة الاساس ليس لحزب حشد فقط، ولكن للمعارضة الاردنية برمتها.

واضاف يقول، ان التركيز يجري حول قرارات المؤتمر العام الثاني للحزب، وبالذات ما يتعلق بازدواجية العضوية في الحزب والجبهة الديموقراطية، علماً بان حزبنا من اكثر المتحمسين لقرار فك الارتباط بين الضفتين، وعلى اساس ذلك القرار جرى حل المنظمة السابقة "مجد" وتاسيس حزب جديد ومستقل بالاسم الحالي عام ١٩٨٩.

قوات الامن تفرق اعتصاما تضامنيا مع ليث شبيلات امام مجلس الامة

تقاطرت جموع المواطنين للاعتصام امام مبنى مجلس الامة بناء على دعوة وجهتها اللجنة الشعبية للدفاع عن المهندس ليث شبيلات ومعتقلي الراي، للتعبير عن التضامن معهم.

قوى الامن التي تجمعت بكثافة امام مبنى البرلمان وسدت منافذ الطرق المؤدية الى المجلس حالت دون تجمع المواطنين في المكان المحدد، وقامت بدفعهم بالايدي الى الشوارع الخلفية، وقام المواطنون بالتجمع مرة اخرى حاملين صور المهندس ليث شبيلات، حيث قام رجال الامن بتمزيق الصور، وجرى عراك بالايدي وتعرض للضرب عدد من المشاركين في الاعتصام ثم توجهت جموع المعتصمين بعد ذلك الى مجمع النقابات للاعتصام هناك واحتشد المئات في قاعة المحاضرات في مقر نقابة المهندسين ودعوا الراي العام وممثلي القطاعات المختلفة الى الاحتجاج بكل الوسائل الديمقراطية المتاحة، كما اكدوا مطالبتهم بالافراج الفوري عن نقيب المهندسين وبقية المعتقلين السياسيين باعتبارهم سجناء رأي.

والقى رئيس اللجان الشعبية الدكتور رياض النوايسة كلمة حيا فيها المشاركين في الاعتصام وقال انكم عبرتم بصوتكم العالي عن ضمير الشعب الانساني بما يجب ان يكون عليه التعبير.

ثم جرى حوار مستفيض بين الرئاسة والحضور واقرت الاقتراحات التالية :-

١ - جمع التواقيع على مذكرة تستنكر اجراءات منع الاعتصام.

٢ - لارسال مذكرة الى اعضاء مجلس الامة.

٣ - لارسال مذكرة الى اعضاء مؤتمر الحوار البرلماني العربي الافريقي تبين فيها واقع الحريات في الاردن وتطالبهم باعلان التضامن مع معتقلي الراي.

عدد خاص من رسالة مجلس الامة

صدر العدد الثامن عشر من "رسالة مجلس الامة" التي تصدر كل شهرين عن الامانة العامة للمجلس.

ويتضمن العدد الذي تميز باخراج ذات تقنية عالية ملفاً خاصاً عن وقائع افتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة بالاضافة الى تقارير برلمانية ومواضيع اخرى ذات اهمية.

ندوة حول مشروع قانون الطفولة

اقيمت في اتحاد المراة ندوة حول مشروع قانون الطفولة الاردني وذلك ضمن لقاءات الاربعاء الثقافية.

وتحدث في الندوة التي ادارتها حكمت هلسة رئيسة لجنة حقوق الطفل في الاتحاد كل من الدكتور سليمان صويص والمحامية اسمى خضر وعدد كبير من المهتمين.

وخلصت الندوة الى ضرورة اعادة النظر في صياغة مشروع قانون الطفولة ليتضمن التزامات واضحة ومحددة تجاه حقوق الطفل وفقاً للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

وكان اتحاد المراة قد بادر الى عقد ورشة عمل حول ذات الموضوع خلصت الى عدد من التوصيات الهامة والتي لم يؤخذ بها عند اعداد المشروع.

المجلس المركزي لاتحاد المرأة يطالب بمواجهة البطالة والغلاء

عقد المجلس المركزي لاتحاد المراة الاردنية اجتماعه الدوري العادي والذي استمر حتى ساعة متاخرة من مساء يوم الجمعة الماضي بحضور عضوات من مختلف فروع الاتحاد في المملكة.

وحظيت تقارير الفروع باهتمام كبير لانها عكست تطورا كبيراً في مجال نشاطاتها وانتظام اعمالها وحضرت الاجتماع مندوبة فرع السلط الذي انشئ حديثا كما تمت الاشادة بانجازات فرع الخالدية وفروع البقعة والزرقاء ومادبا واربد.

وتوقشت مشاريع الاتحاد وبرامجه للمرحلة القادمة، وفي الختام صدر عن الاجتماع بيان تضمن الاشارة الى ابرز القضايا التي تهم الاتحاد وهي قضية الفقر، وضرورة الاهتمام في الجانب الاقتصادي من حياة المراة في مواجهة البطالة والغلاء وضعف التامينات الاجتماعية، وكذلك قضية الدفاع عن السيادة والثقافة الوطنية في وجه ما يتهددها، وقضية المساواة والقضاء على التمييز ضد المراة خاصة من الناحية القانونية، وضرورة تكثيف الوعي بحقوق الانسان والديمقراطية وبناء المجتمع المدني باعتبارها شروطا اساسية للنهوض باوضاع المراة الاردنية.

محاضرة حول الاقتصاد الاردني

بدعوة من المنتدى العربي، يلقي سامي قموه وزير المالية السابق محاضرة تحت عنوان "الاقتصاد الاردني" واقع وافاق.

تعقد المحاضرة في مقر المنتدى، في الساعة السادسة من مساء غد الثلاثاء.

عائلة تبحث عن مصير ابنها المفقود منذ العام ١٩٤٨

المواطن الاردني محمد علي حسن الفاعوري اتصل "بالمجد" قائلاً انه وجه عدة رسائل الى هيئات حقوق الانسان في العالم ناشدها فيها مساعدته في البحث عن شقيقه المفقود منذ العام ١٩٤٨.

وناشد المواطن الاردني الحكومة مساعدته في ذلك. وقال ان شقيقه عواد فقد ليلة اعلان الهدنة في العام ١٩٤٨ وكان مصاباً بجروح وفي العام ١٩٥٠ جاء احد الاشخاص وابلغ العائلة ان عواد علي حسن الفاعوري موجود في سجن اللد وانه يقضي حكماً بالسجن المؤبد.

واضاف ان العائلة سمعت رسالة صوتية من عواد عام ١٩٦٠ عبر الاذاعة الاسرائيلية نقل خلالها تحياته وسلامه لاهله في السلط وتكررت الرسالة عبر الاذاعة مرة اخرى عام ١٩٧٥ الامر الذي دفع بشقيقه محمد للتوجه الى المناطق المحتلة للبحث عن شقيقه حيث تاكد من وجود شخص يدعى عواد علي حسن في سجن اللد ولكن سلطات الاحتلال لم تمكنه من زيارته.

وقال انه يتمنى على الجهات المعنية مساعدته لمعرفة مصير شقيقه.

تجمع لجان المرأة الوطني الاردني كما تراه القيادات النسائية

ضمن مسلسل التدخل في المؤسسات الشعبية بهدف تحجيمها او ايجاد مؤسسات بديلة لها، بدءاً بالنقابات المهنية والعمالية والاتحادات والروابط لتحويلها الى مؤسسات تخدم سياسة الحكومة واهدافها، وبالاحرى تخدم استحقاقات التسوية، ياتي استهداف الحركة النسائية.

فقد دابت الحكومة على التدخل في التنظيمات النسائية منذ عشرات السنين فعمدت الى حل الاتحاد النسائي الشعبي وتشكيل اتحاد بديل عنه في بداية الثمانينات. وحينما فشلت في وضع اليد الطولى على الاتحاد، بسبب اختراقه من قبل التنظيمات الوطنية، اسقطت عضوية اكثر من خمسة الاف امرأة.

وحينما اقرت محكمة العدل العليا بانه اتحاد نوعي، وبالرغم من مطالبة الحركة النسائية الاردنية باعادة النظر في نظامه الاساسي وتعديله ليشكل اطاراً للحركة النسائية، الا ان الحكومة اغمضت عينيها عن ذلك.

وعندما فشلت في تهميش الاتحاد الشعبي وهو ما يسمى الان "اتحاد المرأة الاردنية"، حيث استطاع استقطاب قطاعات واسعة من النساء في مختلف المدن والمحافظات، لتميزه بنشاطاته الفاعلة رغم محاولات التدخل المستمر، لجأت الحكومة الى تشكيل لجان المرأة في مختلف المحافظات ووضعت الاستراتيجية الوطنية لشؤون المرأة في الاردن مستخدمة كل امكاناتها. وعملت هذه اللجان خلال ثلاث سنوات بشكل غير قانوني، الى ان جاء الاعلان عن تاسيس تجمع "لجان المرأة الوطني الاردني" بقرار فوقي صادر عن المحافظين وبشكل بديلاً عن التنظيمات الشعبية النسائية، سواء في داخل الاردن او بالتمثيل الخارجي، مستخدمة كل الامكانات الداعمة من مالية وقانونية او اعلامية، حيث سخرت كل وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحف للاعلان عن هذا التجمع، بينما لا تعطي اي حصة اعلامية للاتحادات النسائية الشعبية. وجاءت بنظام داخلي لهذا التجمع يضمن لها الهيمنة عليه من خلال تحديد رئيسة المجلس الاعلى للتجمع بالاسم وفي سابقة لم يحدث مثلها عبر التاريخ، من حيث تحديد اسم الرئيس في النظام الاساسي، وابقائه ثابتاً لا يتغير. وكذلك من خلال تعيين نصف عدد مقررات لجان المرأة الرئيسية في المحافظات، بقرار من الاعضاء المؤسسات.

المجد استطلعت اراء عدد من القيادات النسائية الشعبية للتعبير عن وجهات نظرهن حول هذا الموضوع.

تحقيق : يسرى الكردي



اسمى خضر : نتمسك باهمية توفير تكافؤ الفرص لكل المؤسسات

ماجدة المصري : التجمع الجديد هو اتحاد تابع للحكومة

املي نفاع : يجب ان لا يحل اي تنظيم مكان الاخر

هدى فاخوري : الحكومة تبحث عن بدائل للمؤسسات الشعبية

اروى الكيلاني : لا بد من التنسيق بين كل الفعاليات النسائية

ماجدة المصري

السيدة ماجدة المصري امينة رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات "رند" اعتبرت الاعلان عن تاسيس هذا التجمع تتويجاً للخطوات التي ابتدأت منذ ثلاثة اعوام لدى الاعلان عن تشكيل اللجنة الوطنية العليا لشؤون المرأة بهدف وضع الاستراتيجية الوطنية للمرأة الاردنية. واعتبرت ذلك تجاوزاً للحركة الشعبية النسائية باطرها التاريخية القائمة. واكدت على ان التطورات الجارية في البلاد مع سائر المؤسسات الشعبية تؤكد بوضوح ان الحكومة خططت بدقة وما زالت لاحتواء العمل الشعبي المؤسسي، وصولاً الى تهميش دور المؤسسات التي تحمل برنامجاً يعارض برنامج الحكومة ومن ثم العمل على ضرب وحدتها في مختلف القطاعات او احتوائها وفرض الوصاية عليها. والجديد هنا انها ترمي بثقلها المباشر من اجل بناء تنظيمها الشعبي في القطاع النسائي.

واعتبرت السيدة ماجدة ان هذا التجمع الجديد هو اتحاد الحكومة في القطاع النسائي، بالرغم من انه مسجل ومقدم للنساء على انه شعبي. وبالتالي سيلقى كل الدعم المعنوي والمادي والنظامي لطبيعته الرسمية، وسيزاحم المؤسسات الشعبية من موقعه الرسمي ويعمل على تهميش دور المنظمات غير الحكومية الاخرى.

واضافت : ان السؤال المطروح هو ما العمل؟ وهنا اقول ان على المنظمات والاتحادات والفعاليات النسائية ان تعلن موقفها من ذلك وللمطالبة بنزع الصفة الشعبية عن هذا الاطار الرسمي على الاقل، وتقديمه للنساء كما هو. وعليها ان تصارع من اجل استقلاليتها ورفض الوصاية والاحتواء والتهميش. وهذا لن يكون الا ببلورة هوية هذه الاطر التي تميزها، وتميز دورها وتاريخها امام النساء.

وحددت المصري بان اتحاد المرأة الاردنية هو المعني لانه الاكثر تهديدا بالاحتواء والتهميش، بحكم صفته الاتحادية الواسعة، وطبيعة عضويته واهدافه، واكدت على ان فرز الهوية هو الذي يحمي الاتحاد من التهميش، ويحافظ على استقلاليته وموقعه في الحركة النسائية، واعني الهوية الشعبية والديمقراطية والوطنية للاتحاد. الامر الذي يجب ان يجعل هدف الدفاع عن هذه الهوية بكل ما تعنيه من مضامين برامجية وتنظيمية مهمة تحتل الدرجة القصوى من الاهتمام عند الاتجاهات المتمسكات بهذه الهوية.

املي نفاع

ورداً على سؤالنا للسيدة املي نفاع رئيسة جمعية النساء العربيات حول موقفها من هذا التجمع قالت :

انطلاقاً من قناعتي التامة باهمية تعزيز التعددية في الاردن من خلال تنظيم كافة القطاعات فانني ارحب بتنظيم النساء في كل بقعة من الاردن من قبل مختلف القوى والفعاليات شريطة ان لا يحل اي تنظيم جديد محل التنظيمات القائمة والتي تعمل منذ عشرات السنين ولها جمهورها الذي يرتبط ويثق بها.

وبينت ان المخاوف التي عبرت عنها ممثلات المنظمات النسائية القائمة حول اعطاء تجمع لجان المرأة الصفة القانونية مرده الاهتمام الذي بذلته مختلف الاجهزة الرسمية بهذا التنظيم ودعت له وغطت فعالياته بينما يتم تجاهل فعاليات عديدة تقوم بها التنظيمات القائمة. وقد اعيد للاذهان التجربة السلبية السابقة عندما حلت جمعية النساء العربيات في الاردن والاتحاد النسائي الاردني على اثر قيام الاتحاد النسائي الاردني العام.

و اوضحت انه للخروج من هذا الوضع الذي اثار البلبلة والمخاوف والتساؤلات لا بد من تشكيل لجنة عليا لشؤون المنظمات غير الحكومية بما في ذلك هذا التجمع الوليد للتنسيق فيما بينها، خاصة وان قضية المرأة تتطلب تضافر جميع الجهود والقوى، فامامنا جهد شاق وطويل من اجل تحقيق المساواة الفعلية للمرأة وزيادة مشاركتها في التنمية بجميع جوانبها لتكون اداة اساسية في تقدم مجتمعها وتطوره وبالتالي تقدمها وتطورها.

واعتبرت ان الحلقة المركزية في المرحلة الراهنة هي توعية النساء وتعبئة طاقاتهن وتنظيم صفوفهن بعيداً عن تاثير ونفوذ القوى الظلامية، التي تعمل جاهدة لابقاء النساء كاحتياطي لها. وكذلك العمل من اجل حماية مكتسبات المرأة التي تحققت بفضل نضالات طويلة وشاقة واحياناً مريرة ومن اجل تحقيق مكاسب جديدة اكدت عليها وثيقة مؤتمر المرأة العالمي الرابع - بكين.

هدى فاخوري

ولدى توجهنا بالسؤال للدكتورة هدى فاخوري حول رأيها في هذا التجمع قالت :

الاعلان عن تشكيل "تجمع لجان المرأة الوطني الاردني" كان مفاجأة للنشيطات في مجال العمل النسائي. وقد تبين فيما بعد ان تشكيل هذه اللجان قد تم في جميع المحافظات بناء على اوامر المحافظين وهنا تتبادر الى الذهن اسئلة كثيرة الى جانب الحيرة التي تنتاب المتابعين للعمل الشعبي بجميع اشكاله والوانه.

هل نستطيع ان نتساءل لماذا تدخل الحكومة ومؤسساتها في سباق لتشكيل منظمات غير حكومية بمظلة حكومية، مع ان من المتعارف عليه ان تشكيل المنظمات غير الحكومية يتم عن طريق العمل الشعبي اليومي التطوعي، والذي تتبناه في العادة نساء يفرزهن العمل الشعبي نفسه، كقيادات قادرات على العمل الشعبي في البيئة المحلية ضمن قوانين وانظمة وضعتها الدولة، لتسيير هذا النوع من العمل الشعبي المنظم الذي يصب في النهاية في خدمة المجتمع والوطن؟

واضافت تقول لقد بادرت نساء نشيطات قبل حوالي ثلاث سنوات لعقد مؤتمر شعبي في محاولة منهن للوقوف على اسباب تعثر الحركة النسائية، ومحاولة خلق مجموعة ضغط نسائية لاعادة هيكلة الاتحاد النسائي الاردني العام والمطالبة بقانون جديد يتخطى عيوب القانون الذي انشئ الاتحاد النسائي على اساسه، وعقد المؤتمر الشعبي بحضور حوالي خمسمائة امرأة، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت عقده وتخوف بعض الجهات النسائية من فقدان ادوارهن، وانبثقت لجنة متابعة عن المؤتمر ولكنها فقدت حماسها بسبب ظروف الحركة النسائية نفسها. وتبددت جهود خيرة كان من الممكن ان تقود الحركة النسائية الشعبية في مرحلة من اهم المراحل في تاريخها.

واتى مؤتمر بكين وظهرت عيوب كثيرة في العمل النسائي الشعبي، نتيجة للانتكاسات التي اصابته بعد فصل اكثر من خمسة الاف امرأة بسبب الخلاف على نص قانوني فحواه ان اتحاد المرأة الاردنية نوعي كاتحاد للجمعيات الخيرية فقط.

وهكذا اسقطت عضوية النساء الغربية وتبدد الاتحاد النسائي الاردني العام. ومن المهم ذكره ان النساء في ظل الاحكام العرفية كن يتمتعن بمظلة اتحاد نسائي شعبي غير حكومي. وفي ظل الديمقراطية يتشكل تجمع نسوي بقرار حكومي صادر عن المحافظين. فكيف يبدو هذا الامر منطقياً اذا لجأنا الى المنطق؟

وتساءلت د. هدى هل اصبح مالوفا في ظل الديمقراطية وقد تكون ظلا وليس حقيقة ان تبحث الحكومة عن بدائل للمؤسسات الشعبية وتحاول جاهدة البحث عن اسباب تفكيك المؤسسة الشعبية لصالح بديل شبه حكومي تسيطر عليه قوى غير متمرسة في العمل الشعبي المنظم؟ ويختلط الامر بحيث لا يميز المواطن اين يبدأ دور الحكومة واين ينتهي دور العمل الشعبي المنظم الذي يعتبر مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني القادرة على سد الفراغ الناشئ عن عجز الحكومات للوصول الى كافة قطاعات المجتمع، والتي تقوم في العادة مؤسسات العمل الشعبي كبديل قادر على تلمس قضايا المجتمع بعيداً عن الروتين الحكومي، وتحت مظلة القوانين والانظمة التي تحمي المجتمع من تعسف المتعسفين او الفاسدين، عن طريق الانتخاب الشعبي الحر الذي ظلت مؤسسات العمل الشعبي من نقابات وجمعيات خيرية ونسائية تقوم به بحرية في ظل الاحكام العرفية السابقة.

فكيف تفقد هذه المؤسسات الشعبية دورها في ظل الديمقراطية القائمة؟

هذا سؤال مشروع ومطلوب الاجابة عليه. والنضال من اجل بقاء العمل الشعبي المؤسسي بعيداً عن سيطرة الحكومة وملتزما بالقوانين التي حمت مسيرته طوال نصف قرن كامل، ضرورة لاستكمال بناء المجتمع المدني الحديث.

اروى الكيلاني

اما المهندسة اروى الكيلاني / عضو المكتب التنفيذي النسائي في جبهة العمل الاسلامي فاجابت بقولها :

ان الاعلان عن تشكيل تجمع لجان المرأة الوطني الاردني كان ثمرة جهود. قامت بها اللجنة الوطنية العليا لشؤون المرأة منذ ثلاثة اعوام، عندما قامت بوضع الاستراتيجية الوطنية للمرأة الاردنية والتي تشكل الاطار العام لهذا التجمع الوليد.

واضافت تقول : لقد اطلعنا في جبهة العمل الاسلامي على الاستراتيجية، وعقدت اللجنة النسائية ندوة للحوار حول اهم محاورها. واننا نقدر الجهود التي بذلت في وضعها ونتفق مع الكثير من توجهاتها مع تحفظنا وملاحظاتنا على بعض الامور لا مجال لذكرها الان.

واوضحت ان جبهة العمل الاسلامي تؤمن بضرورة مشاركة المرأة وتفعيل دورها في المجتمع، مؤكدة على ان خدمة الوطن والمواطنين عبادة نقترب بها الى الله تعالى ما دمنا ننطلق من ايماننا وفهمنا الصحيح لرسالتنا الاسلامية. "فالله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه"

وقالت اننا نرحب باي تنظيم للنساء ما دام في اطار السعي نحو نهضة الوطن والتصدي للتحديات الكبيرة التي تواجه امتنا العربية المسلمة.

اما بالنسبة للدعم الحكومي لهذا التجمع فانني ادعو الى ان تعامل التنظيمات النسائية الاخرى بنفس الاسلوب، سواء من حيث الدعم المادي او حرية التعبير عن توجهاتها، او حقها في الاعلان عن فعالياتها في وسائل الاعلام الرسمية، التي تتجاهل العديد منها، او تمنعها اصلاً.

واضافت ان هذا التحيز يثير مخاوف المنظمات النسائية الاخرى ويدعوها لاعتبار هذا التجمع فرض وصاية وتنفيذاً لبرنامج الحكومة ودفاعاً عن معاهدة السلام كما اشارت بعض الصحف المحلية.

واكدت على ضرورة التنسيق والتعاون بين كافة الفعاليات النسائية والشعبية لما فيه مصلحة وطننا جميعاً.

اسمى خضر

وتوجهنا بالسؤال الى اسمى خضر رئيسة اتحاد المرأة الاردنية فقالت :

لا يملك احد ان يعترض على تسجيل جمعية وفقا لاحكام قانون الهيئات والجمعيات الاجتماعية رقم ٣٣ لسنة ٦٦ وهو القانون الذي سجلت بموجبه جمعية تجمع لجان المرأة الوطني الاردني ذلك ان من حق اي مجموعة صغيرة من الافراد ان تتقدم بطلب لتسجيل مثل هذه الجمعية.

ولكن لا بد عند تشكيل اية هيئات جديدة لا بد من وجود مبرر معقول لتاسيسها، خاصة اذا كانت هناك هيئات قائمة بذات الاهداف وتعمل في ذات المناطق الجغرافية ونظامها يجعل حق الانتساب اليها مفتوحاً، والعضوية متاحة لكل من يوافق على النظام الاساسي.

واضافت تقول بان انشاء التجمع واهدافه لاتختلف عن اهداف الهيئات النسائية القائمة خاصة وان الاستراتيجية الوطنية للمرأة هي استراتجية للمرأة الاردنية في مختلف مواقعها وليس لاي هيئة او جمعية بحد ذاتها، ولذلك كنا نامل ان لا يتم اضافة هيئة جديدة للهيئات النسائية القائمة، اما وقد حدث انها سجلت فاننا نحترم رغبة عضواتها ونقر بانهن مارسن حقاً قانونياً ولكننا نؤكد تمسكنا باهمية وضرورة توفير تكافؤ الفرص بين مختلف الهيئات سواء من حيث المساحة الاعلامية في مختلف وسائل الاعلام، او من حيث تمثيل المرأة، او من حيث التمويل والمساعدات المالية للمنظمات غير الحكومية، مع الاخذ بالاعتبار التجربة والاقدمية والتاريخ النضالي الطويل من اجل حقوق المرأة الذي خاضته الكثير من الهيئات القائمة، كما اننا نامل ان الا تؤدي رئاسة الاميرة بسمة لهذه الجمعية لاي خلط بين طبيعة الجمعية كجمعية باعتبارها وليد جديد وبين موقع الاميرة بسمة كرئيسة للجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة، التي تعمل لاجل كل نساء الاردن

واوضحت اسمى ان لديها قناعة راسخة بان منهج عمل الاتحاد وخطواته باتجاه اتحاد شعبي لعموم نساء الاردن تسير بثقة ويتلقى الاتحاد يومياً عشرات طلبات الانتساب ولديه فروع ومراكز في مختلف انحاء المملكة، ونحن نعتقد بان مواصلة الاتحاد لجهوده وتعميق توجهاته للانحيازة تماماً للاسس الديمقراطية في العمل وللحرص على حماية السيادة والثقافة الوطنية وتمسكه بتعزيز وحماية حقوق الانسان عموماً وحقوق النساء والاطفال خصوصاً وتصديه للاسهام في القضاء على الفقر الذي يتهدد الاسر والنساء، وحرصه على استقلاله الاداري والمالي وحريته في رسم سياساته وتوجهاته وفقاً لارادة عضواته حسب القانون، ونحن على ثقة بان اتحادنا يعبر عن هموم وتطلعات شريحة واسعة جداً من نساء الاردن، ولا يرى في اية هيئة اخرى خطراً او مساساً بدوره، طالما تم الالتزام باحكام القانون من مختلف الاطراف وخاصة من الجهات الحكومية.

اما رئيسة الاتحاد النسائي العام الدكتورة هيفاء ابو غزالة فقد وعدت مراراً بابداء وجهة نظرها لكنها لم تفعل.

٤ من موظفي قسم المحاسبة بالتربية يرفعون قضية ضد وزير التربية والامين العام امام محكمة العدل

كتبت سارة حسان

رفع اربعة من موظفي وزارة التربية والتعليم دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا ضد نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم والامين العام للوزارة احتجاجاً على صدور قرار بنقلهم من قسم المحاسبة في الوزارة الى وظائف تعليمية في المدارس.

الموظفون الاربعة وهم علي سالم الحياصات ومحمد احمد عودة وجمال مصطفى ابو النيل وفاتنة فؤاد البرقاوي وهم يعملون في الوزارة بوظائف محاسبية وادارية حيث يحمل الاول بكالوريوس ادارة ويعمل في قسم محاسبة المشاريع العامة ويحمل الثاني دبلوم محاسبة ويعمل في قسم المحاسبة بالوزارة منذ ١٩ عاماً اما الثالث فيحمل دبلوم برمجة وتحليل نظم كمبيوتر منذ ١١ عاماً ويعمل في مديرية الحسابات والرابعة تحمل بكالوريوس تجارة وتعمل في قسم محاسبة النفقات في الشؤون المالية

وجاء في لائحة الدعوى ان نقل المذكورين الى سلك التعليم مخالف للقانون والنظام وانه قرار تاديبي بسبب عدم اختصاصهم في مجال التعليم وكذلك سوء استعمال السلطة.

النيابة العامة الادارية قدمت الى المحكمة رداً على دعوى المستدعين وطلبت ردها للاسباب الشكلية والواقعية والقانونية التالية :

الدعوى واجبة الرد عن المستدعى ضده الاول لعدم الخصومة لانه لم يصدر ولم يشترك في اصدار القرار المشكو منه ذلك ان الذي اصدر القرار الطعين هو المستدعى ضده الثاني بصفته مفوضا من المستدعى ضده بالنسبة للمستدعيين الاول والرابعة، وبصفته صاحب اختصاص اصلي بالنسبة لنقل المستدعيين الثاني والثالث وانكرت النيابة العامة الادارية اسباب الطعن جملة وتفصيلا لان القرار المشكو منه قد صدر عن الجهة المختصة باصداره وانه لا يخالف القانون والنظام ولا ينطوي على اجراء تاديبي صريح او مقنع وغير مشوب بعيب اساءة استعمال السلطة ولا باي عيب من القرارات الادارية.

وطالبت برد الدعوى وتضمين المستدعين للرسوم والمصاريف.

المحامي هاني الدحلة وكيل المدعين قدم الى محكمة العدل العليا لائحة رد على اللائحة الجوابية للنيابة العامة الادارية جاء فيها ان رد النيابة يجب ان يرد شكلا لوروده بعد اكثر من ١٥ يوما من تسلم لائحة الدعوى خلافا لقانون محكمة العدل العليا.

وطالب بعدم قبول اللائحة الجوابية مضمونا للاسباب التالية :

● لان القرار المطعون فيه ينطق بما فيه ولايجوز التاويل والتفسير / مع وجود الدليل الخطي الكامل..

اذ من الرجوع لكتاب النقل / نجده صادراً وموقعاً باسم وزير التربية والتعليم. ولكنه موقع من غيره. وموقع الكتاب غير مختص باصدار القرار / بالنسبة للمستدعيين الاول والرابعة / بصفتها من موظفي الفئة الثانية/.. بالاضافة لعدم وجود تنسيب من الامين العام/ خلافا لاحكام المادة - ٦٦/أ- من نظام الخدمة المدنية/...

اما بالنسبة المستدعيين الثاني والثالث / فان قرار نقلهما صادر عن جهة غير مختصة ايضا / لانهما من الفئة الثالثة/ ولم يمارس الامين العام صلاحيته بنقلهما/ بل تم نقلهما من قبل الوزير كما هو صريح كتاب النقل..

واشير لقرار محكمة العدل العليا رقم - ٩٤/٤٠٦ - تاريخ - ١٩٩٥/٤/٤ - وخاصة ان النيابة الادارية ارفقت كتابا خطيا موقعا من وزير التربية يعترف فيه انه لم يشترك / في اصدار قرار النقل/ وان الذي قام بالنقل / هو الامين العام بصفته مفوضا عنه.. مما يجعل قرار النقل مخالفا للقانون..

● ان قرار النقل يعتبر قراراً تاديبياً مقنعاً عن غير الطريق الذي رسمه نظام الخدمة المدنية، ذلك ان النقل تم بسبب قيام بعض المستدعين باعمال مخالفة لتعليمات بعض المسؤولين الذين ارادوا منهم تحرير بعض المعاملات المخالفة للقانون/.. ولكن رفض المستدعين ذلك ادى الى نقلهم / ونرفق مع هذه اللائحة سندات صرف رفض المستدعون صرفها لمخالفتها للواقع والنظام.. ذلك ان المسؤول طلب صرف المستند - ١٤٤١ - لشهر / اب/ ٩٥ - بقيمة (٨٣٨، ١٩٤) دينار / عن مدة من - ٩٥/٥/٣ - حتى - ٩٥/٦/١١- مع ان العام الدراسي ينتهي في - ١٩٩٥/٦/٧ -

وكذلك المستند رقم - ٣٣٠ - لشهر اذار / ٩٥ - بمبلغ (٢٥٢) دينار / دون موافقة ديوان المحاسبة وغير ذلك من الامور..

● ان الوظائف التي اسندت للمستدعين تخالف احكام نظام الخدمة المدنية. اذ لا يوجد نقل مؤقت في النظام/..

● ان النقل للمدارس للتعليم بالنسبة للمستدعين / كما ورد في كتاب النقل / مخالف لمؤهلات المستدعين/ ويضر بالصالح العام/.

● ان النقل لاجراء تاديبي مقنع وحرم المستدعين من علاوة فنية..

الطلب :

لجميع هذه الاسباب يلتمس المستدعون الغاء القرار المطعون فيها وتضمين المستدعى ضدهما الرسوم والنفقات واتعاب المحاماة.

من جهة اخرى ذكرت مصادر وزارة التربية والتعليم ان هناك ٤ قضايا اخرى مرفوعة ضد وزير التربية والتعليم امام محكمة العدل العليا بسبب بعض المخالفات.

وتقول المصادر ان حالة من التذمر والقلق تسود اوساط قسم المحاسبة في الوزارة بسبب التخوف من قرارات النقل.

المجد تحاور رؤساء البرلمانات العربية

المغربي : ازالة اسلحة الدمار الشامل يجب ان يطبق على كل دول المنطقة
المصري : السلام مرهون بالعودة الى حدود ٤حزيران وازالة الاسلحة النووية
الاماراتي : نرفض استمرار الحصار على العراق وليبيا او فرضه على اي دولة
اليمني : راضون عن قرارات المؤتمر بدعوة ارتيريا للانسحاب من "حنيش"

كتب ايمن رمانة

اتسمت نقاشات المؤتمر السابع للحوار البرلماني العربي - الافريقي الذي انعقد في عمان الاسبوع الماضي بالهدوء التام .. الامر الذي دفع باحد الصحفيين الى توجيه سؤال للمهندس سعد هايل السرور خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد للاعلان عن البيان الختامي عن سر هذا الهدوء.. المهندس السرور قال ان الوفود كلها متفقة لذلك لم تلحظ اي تحفظات خلال المناقشات!

المؤتمر ناقش على مدار ثلاثة ايام عدداً من القضايا والمستجدات التي طرأت على المنطقة وافريقيا منها قضية "القدس" التي كانت محور الاجتماع الاستثنائي للاتحاد البرلماني العربي الذي عقد يوم الخميس الماضي، وكذلك قضية الاسلحة النووية وسائر اسلحة الدمار الشامل والحصار المفروض على الشعب العراقي والليبي وغيرها من القضايا..

المجد التقت رئيس الاتحاد البرلماني العربي وبعض رؤساء الوفود العربية في حوارات قصيرة حول هذه القضايا :

الدكتور محمد جلال السعيد رئيس الاتحاد البرلماني العربي، رئيس مجلس النواب المغربي اكد في حديث خاص لـ "المجد" على ضرورة ان تنسحب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة ومن القدس بالاضافة الى انسحابها من هضبة الجولان والجنوب اللبناني المحتل حتى يكتمل السلام العادل والدائم والشامل.

وقال السعيد ان ما انبثق عن الاجتماع الطارئ للاتحاد البرلماني العربي الذي عقد يوم الخميس الماضي ليس مجرد توصيات بل قرارات تهدف الى رفض قرار الكونغرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية الى القدس، وفي نفس الوقت ترحب بقرار الادارة الامريكية الرافض لهذا الموقف.

السعيد اكد ان مجلس الاتحاد البرلماني العربي سيتحرك باتجاه تنفيذ توصياته وقراراته الى ان تجد طريقها الى ارض الواقع.

وفي رده على سؤال لـ "المجد" قال.. انه لا يجوز الكيل بمكيالين فيما يتعلق بانتشار اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية فهذا موقف عليه اجماع ويجب ان يطبق على جميع دول المنطقة بحيث تكون خالية من هذه الاسلحة.

واضاف يقول.. ان اسرائيل تتبع سياسة متعنتة حيال هذه القضية وغيرها من القضايا.. فهي توافق على ما يطابق مصالحها وترفض القضايا التي تدخل في نطاق الشرعية الدولية، فبالنسبة للقدس مثلاً هناك قرارات متعددة تطالب بالحفاظ على هوية المدينة وعدم المساس بمعالمها الدينية.. لكن اسرائيل لا تلتزم بهذه القرارات.

الدكتور محمد طلبة عويضة رئيس الوفد البرلماني المصري قال في معرض رده على اسئلة "المجد".. ان السلام يكتمل عندما تطبق اسرائيل قرارات الامم المتحدة وتنسحب من الاراضي المحتلة وتتخلى عن اسلحتها النووية.

وتابع عويضة : ان الاستيطان الاسرائيلي قد زاد بعد معاهدة كامب ديفيد، فقبل المعاهدة لم يكن هناك استيطان.. واذا اخذنا بالمعنى السليم لعبارة الاراضي المحتلة فهذا يعني ان ناخذ القدس الشرقية وياخذ الاسرائيليون القدس الغربية.

وقال ان الاتحاد البرلماني العربي والبرلمانات العربية قررت في الاجتماع التقدم بتوصيات للحكومات العربية تطالبها فيها بالتمسك بالعودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ كشرط لتحقيق السلام الشامل.

وحول الحصار المفروض على العراق وليبيا.. يقول عويضة.. انا اعتبر ذلك جريمة كبرى ومأساة يجب ان تنتهي.. فعلى الجميع العمل الجاد من اجل فك الحصار الذي عانى منه الشعبان اشد معاناة.

من ناحيته تحدث رئيس وفد دولة الامارات العربية المتحدة سلطان احمد حارب عن ذات القضية فقال.. لقد كررت الامارات ضرورة رفع المعاناة والحصار عن الشعب العراقي وعودة الصف العربي والدعوة الى المصالحة... وهذا الشيء ملموس للعالم اجمع، فلا بد من رفع الحصار عن الشعوب العربية والاسلامية جمعاء ضمن ما تقره الشرعية الدولية.

وفيما يتعلق بالسلام في المنطقة قال حارب : ان السلام لم يتحقق بعد فلا بد ان تطبق اسرائيل القرارات الدولية، وخصوصاً فيما يتعلق بالقدس.

ورد رئيس الوفد اليمني علي صالح عباد على سؤال عن موقف المؤتمر البرلماني العربي تجاه النزاع اليمني الارتيري على جزيرة "حنيش" ومدى فاعلية ما توصل اليه المؤتمر بقوله.. نحن راضون.. فقد اكد المؤتمر انه يجب على الارتيريين الانسحاب من جزيرة حنيش الكبرى اليمنية والامتثال للتفاوض الثنائي.

وقال لا داعي لان تكون هذه القضية على جدول اعمال المؤتمر فالمسالة سويت واتخذ المؤتمر قراراته بشان القضية ونحن الان بصدد ان تاخذ القرارات طريقها الى ارض الواقع.

وكان الوفد اليمني يصر على ادراج قضية جزيرة حنيش ضمن جدول اعمال المؤتمر على قاعدة انها قضية طارئة في حين اعتبرت الوفود ان ذلك يعتبر مخالفاً للوائح الداخلية حيث يجب ان تقدم اي قضية قبل شهر من انعقاد المؤتمر.

لقطات

● خلال حفل العشاء الذي اقامه امين عمان د. ممدوح العبادي على شرف الوفود البرلمانية في اليوم الاخير للحوار بفندق ريجنسي انسحب النواب الاسلاميون الحضور (حمزة منصور، د. محمد الحاج، د. ابراهيم زيد الكيلاني، د. ذيب عبد الله، د. محمد عويضة) فور البدء بعرض مسرحية اهلاً تطبيع (مسرح نبيل وهشام).

النائب حمزة منصور اوضح سبب الخروج بقوله هذا موقف ولا شيء غير ذلك.. في حين قال د. ذيب عبد الله نحن لا نعلم بان هنالك عرضاً لنبيل وهشام ولو علمنا لما حضرنا.

● اثناء صياغة البيان الختامي احتجت الوفود الافريقية على ورود اسم العراق لرفع الحصار عنه واكتفوا بضرورة رفع الحصار عن ليبيا.

الافارقة استندوا في ذلك الى ان العراق هو شان عربي عربي ولا يريدون التدخل فيه.. غير ان الوفد الاردني احتج على ذلك وطالب برفع الحصار عن العراق.. وسويت الامور بعد ذلك - حسب مصادر الاجتماع - .

● عند تشكيل لجنة المتابعة للمؤتمر اتفق بداية على ان تضم خمس دول عربية (٣) من المشرق العربي و(٢) من المغرب العربي وبالمقابل خمس دول افريقية.

لكن تزاحم كل من المغرب وتونس والجزائر على دخول لجنة المتابعة.. ادى الى رفع العضوية الى الرقم (١٢) بدلاً من الرقم (١٠) بحيث اصبح (٦) دول افريقية و(٦) عربية.

● النائب د. محمد الحاج عضو الوفد الاردني اقترح خلال اجتماع اللجنة الاولى.. المشاركة في مراقبة الانتخابات في كل بلد عضو والتاكد من نزاهتها وعدم الاعتراف بالمجلس المنتخب الا بعد تقرير من اللجنة المشكلة للمراقبة.

هذا الاقتراح لم ينجح على قاعدة ان هذا الامر يثير الخلافات وانه يشكل تدخلاً بشؤون الغير.

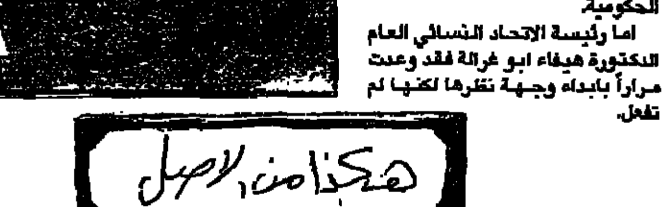
● في اجتماع اللجنة الاولى ايضاً.. وعندما هم ممثل تونس بالقاء كلمته طلب النائب عبد الهادي المجالي نقطة نظام حيث دعا الى الاختصار في الكلمات حفاظاً على الوقت.. الامر الذي دفع بالنائبين محمود الهويمل ومحمد عودة انجادات الى التثنية على ما قاله المجالي.

ممثل تونس تابع الكلام وتجاهل ما قاله المجالي لان البروتوكول يوجب ان يبادر بالتثنية وفد اخر من غير اعضاء الوفد الذي يقترح!!

قرارات وطنية مشتركة بين البعث الاشتراكي و "حق"

بحثت قيادتا حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب العمل القومي "حق" اخر التطورات السياسية على الساحة الاردنية في اجتماع مشترك الاسبوع الماضي.

وفي نهاية الاجتماع قررت قيادتا الحزبين مجموعة من القضايا اهمها.. عقد اجتماعات دورية لقيادتي الحزبين للتداول في كافة القضايا السياسية وما يهم المواطنين، وتفعيل عمل اللجان المشكلة لتوحيد الاحزاب والقوى والشخصيات القومية في الاردن في اطار جبهة قومية، والاهتمام بقضايا المواطنين وهمومهم المعاشية، من حيث ارتفاع الاسعار والبطالة واصدار الدراسات والبيانات المتعلقة بهذا الموضوع، والاهتمام بقضايا المزارعين وتبني مطالبهم، والدفاع عن الحريات العامة ومعتقلي الراي والوحدة الوطنية، وتنسيق وتوحيد مواقف الحزبين داخل الاجتماعات واللقاءات مع الاحزاب والفعاليات الاخرى، اضافة الى تنسيق وتوحيد المواقف وخوض الانتخابات بقوائم مشتركة في النقابات والمنظمات الشعبية المختلفة، واصدار البيانات والتصريحات الصحفية المشتركة، وتفعيل عمل لجنة دعم العراق وكسر الحصار الظالم وتنظيم حملة لجمع التبرعات لصالح الشعب العراقي الصامد.



ابو علي مصطفى في حوار صريح مع "المجد"

المعارضة حالة وطنية شعبية وليست حكرا على الفصائل

* الانتخابات وظيفة سياسية جائرة مفرغة من الاطار السياسي الوطني
* ما يسمى باعادة الانتشار هو تقاسم وظيفي مع سلطة الاحتلال
* اي مشارك من الجبهة في الانتخابات يكون خارج الاطار الحزبي

كثر الحديث مؤخراً حول اقدام بعض قيادات الجبهة الشعبية في فلسطين المحتلة على المشاركة في انتخابات سلطة الحكم الذاتي المقرر اجراؤها في العشرين من الشهر الجاري.

المجد التقت ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتستوضح منه الموقف خاصة في ضوء بيان الجبهة الذي اكدت فيه انها غير مسؤولة سياسياً او تنظيمياً عن اقدام اي عضو على المشاركة في الانتخابات وان الجبهة ستعتبره خارج صفوف الحزب.

ابو علي مصطفى تحدث في هذا اللقاء عن اهم الاستحقاقات السياسية على الصعيد الوطني وفيما يلي تفاصيل الحوار :

حوار : د. ماهر الطاهر

● الاجتماعات استحقاقات سياسية على الصعيد الوطني، ما هي اهم القرارات التي اتخذتها اللجنة المركزية للجبهة ؟ وما هي حقيقة الموقف من مجمل القضايا الفلسطينية المطروحة وخاصة الانتخابات ؟

- من تقاليد الجبهة الشعبية التنظيمية لتوفير افضل الفرص ...

سياسيين نهج التفريط الذي يوالي ترتيب استحقاقاته وروافعه ويسعى لترسيخه من خلال ما يدعى بالمؤسسة القائمة لابسط توفر بناء المؤسسة الشرعية، وبين نهج التمسك بالحقوق الوطنية ورفض الاذعان للاتفاقات التصفوية والخضوع لشروط الاحتلال ...

... الاتفاقات واضفاء الشرعية عليها من جهة والى تجاهل وحدة الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات والقفز عنها، كما تسعى للتعاطي مع الاحتلال والتعايش معه من خلال ما يسمى باعادة الانتشار الذي هو اعادة تنظيم لمواقع الاحتلال، واجراء تقاسم وظيفي معه.

اذ هي معركة بين نهجين ...

لاهل اوسلو قاعدة سياسية واجتماعية، وخاصة بعد ان اسندت قانونها الانتخابي بسياسة الدوائر المتعددة التي تشجع المناخ العائلي والعشائري بديلاً عن السياسي المؤطر وبكل الاحوال ان المقاطعة التي ستحصل مهما كان حجمها لن تحول دون استكمال الانتخابات، وبرأينا هذه جولة في سلسلة جولات نخوضها في سياق معركة سياسية وليست نهاية المطاف في الصراع بين نهجين.

الثانية : اياً يكن عدد الفائزين من السلطة او الذين يدعون ان ترشيحهم خارج قوائمها واعتباراتها السياسية يعلن عن مناوئته لاتفاقات اوسلو فلن يكون بمقدور احد منهم ان يقرر في شأن الاتفاقات المعقودة واستحقاقاتها والحصيلة مجلس حكم ذاتي، باقلية ديكورية تدعي المعارضة، مجموعها في خيمة اوسلو وما لحقه من اتفاقات. وهذا هو الشرط الاسرائيلي ...

... في الهيئات الاولى ولا الثانية ولا حتى في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

بكل الاحوال البيان الذي صدر عن قيادة الجبهة الشعبية في الوطن المحتل يوم ١٩٩٥/١٢/٢٥ اوضح المسألة بتمامها حيث قالت احدى عباراته : "فان الجبهة الشعبية غير مسؤولة لا سياسياً ولا تنظيمياً عن ...

... اقدام عدد من الرفاق او الاصدقاء المحسوبين عليها على ترشيح انفسهم حيث انهم في هذه الحالة يمثلون انفسهم كافراد وشخصيات مستقلة" هذا من حيث التعريف لهذه الحالات، اما من حيث المحاسبة التنظيمية فقال البيان ذاته "وازاء خروج هؤلاء الرفاق عن مبدأ الالتزام بموقف الاغلبية، الذي يشكل الموقف الناظم لعموم الجبهة الشعبية، فان الاطر الحزبية المعنية ستقف لاتخاذ الاجراءات المناسبة، استناداً لمبادئ وقواعد النظام الداخلي ؟؟

ونظامنا الداخلي واضح تجاه كل خروج عن سياساته، ومن يضع نفسه خارج النظام عليه ان يتحمل النتائج، وسنترك هذا الامر لمعالجته من قبل هيئات الداخل، باعتبار ان من غادروا الالتزام السياسي الوطني والرفاقي التنظيمي لا احد منهم في مواقع الهيئات المركزية، ويحاسبوا في الهيئات الادنى.

مع ذلك نحن لا نخشى مثل هذه الحالات وخروجها ولا تهمنا كثيراً، ما دام هذا اختيارها، والحزب الثوري يقوى بتطهير نفسه كما قال ...

الموساد اغتال يحيى عياش بيد مأجورة عميلة

...

حزب البعث الاشتراكي الاردني يدعو لتعرية الانتخابات الفلسطينية ومقاطعتها

دعا حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني الجماهير العربية عامة والفلسطينية خاصة الى تعرية مسرحية الانتخابات الفلسطينية المقبلة ووصف هذه الانتخابات بانها جزء من المؤامرة المدبرة صهيونياً وامريكياً لتصفية القضية الفلسطينية بالتعاون مع اجهزة السلطة الذاتية التي اتصفت بالتفافها على طموحات الشعب الفلسطيني في تحرير ارضه ونيل حقوقه.

واشار الحزب في بيان له الى ان الجميع داخل الارض الفلسطينية المحتلة وخارجها، يدرك حقائق اعادة انتشار القوات الصهيونية التي خرجت من المدن واماكن الاكتظاظ العربي، تخلصاً من الاعباء الكبيرة التي كانت تتحملها، لكنها احتفظت بجميع الاراضي التي تطوق تلك الاماكن، واستولت على المزيد من الاراضي الفلسطينية، وفتحت الطرق العريضة، لتسهيل تحركها في كل لحظة والتدخل عند الحاجة في اي موقع.. في حين سمحت للسلطة الذاتية ان تنوب عنها في قمع وملاحقة العناصر المناوئة للمخططات الصهيونية.

وقال ان تشكيل قوائم الترشيح للانتخابات من قبل السلطة التي وضعت العراقيل امام ترشيحات المستقلين عنها ومقاومتهم بالقوة، وشنت حملات واسعة من الاعتقال، تكشف حقيقة هذه الانتخابات، التي يراد لها ان تاتي متوافقة مع التعهد الذي قطعته السلطة على نفسها بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، الذي تستمد منه شرعيتها، كمقدمة لاضفاء شرعية زائفة على المزيد من التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني واجهاض ثورته وتطلعاته.

وقال البيان ان انتخابات الحكم الذاتي قد اصبحت مكشوفة، من حيث انها مهزلة تاريخية مرفوضة من جميع فئات الشعب، الا تلك القلة القليلة المنتفعة، داعياً الى اسقاط كل المؤامرات لتزييف ارادة الجماهير الفلسطينية.

وينتقد الموقف اليمني

وفي بيان آخر انتقد الحزب قبول الحكومة اليمنية لوساطات دولية معروفة بارتباطها بالمخططات الاميركية لتسوية النزاع حول جزيرة حنيش الكبرى اليمنية.

وقال ان هذا الموقف يقود الى تدويل القضية، ويصب في صالح الولايات المتحدة واسرائيل.

واشاد البيان بموقف البرلمان اليمني، الذي حمل حكومة صنعاء مسؤولية اي تقصير او تهاون او تفريط باي جزء من الارض اليمنية، وطالب باجراء تحقيق عاجل حول اسباب سقوط الجزيرة بيد المعتدين الاريتريين وبمساعدة اسرائيلية مكشوفة، وتحديد المسؤولين عن ذلك التقصير.

الجهاد الاسلامي تتعهد بالانتقام من قتلة الشهيد يحيى عياش

وجه الدكتور رمضان عبد الله الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين كلمة لمهرجان تابين الشهيد يحيى عياش بارك فيها لوالد الشهيد ووالدته ولزوجته واطفاله ولاخوانه واصدقائه واهله وذويه ولحركتي حماس والجهاد الاسلامي ولشعبنا وامتنا وكل احرار العالم.

واضاف ان لكل عصر من عصور التاريخ اسم ولكل مرحلة من مراحل النضال بطل. وان هذا العصر هو عصر الاسلام باعتراف اعدائه. وان بطل هذه المرحلة الاسطوري بلا منازع هو يحيى عياش. الذي اراد قتلة الانبياء بقتله قتل الامل في قلوبنا لكنهم فوجئوا بعرس استشهاد كانه قيامة شعب. الشعب الذي خرج عن بكرة ابيه ليقول لكل المزورين والتحريفيين لمثبطي العزائم والهمم لسماسرة الدم وباعة التاريخ، ليقول لكل هؤلاء : بيننا وبينكم الجنائز.

من جنازة الشهيد القائد فتحي الشقاقي في دمشق الى جنازة الشهيد البطل يحيى عياش في فلسطين يرهن شعبنا في الشتات والوطن على قدرته وحيويته المعجزة.

لقد انبهر العالم كله وهو يرى الشعب يطلع من جديد ويؤكد انه دوماً سيد الموقف وصاحب الكلمة النهائية. لقد وجم العالم وهو يرى مئات الالاف من شعبنا يتدافعون للمس نعش الشهيد الرمز يهزمون التضليل المدفوعة الثمن، وتلتهب حناجرهم بصيحة : الله اكبر، وبهتاف "كلنا يحيى عياش" كما هتفوا بالامس القريب كلنا فتحي الشقاقي".. لقد قال الشعب كلمته : كلنا جهاد ومقاومة. كلنا من يصنع الرعب والموت لعدونا الغاصب لوطننا.. كلنا ضد من يحرس امن هذا العدو.

وتعهد رمضان في كلمته بالانتقام لاستشهاد المهندس يحيى عياش ولدم الشهيد فتحي الشقاقي.

٨٨٧٨ لغماً في جبل لبنان

ما زالت مشكلة انفجار الالغام الارضية في منطقة جبل لبنان قائمة تهدد ابناء المنطقة والزوار. وبسبب عدم وجود خرائط تحدد مواقع الالغام، تفاقمت المشكلة حتى بدأ الاهالي باستخدام الماعز واشعال الحرائق والعصي الطويلة لتفجير بعضها.

وتنتشر حقول الالغام في مناطق التماس السابقة في لبنان، وتمنع ازدهار القطاع السياحي، خصوصاً على امتداد شريط القرى الممتد من منطقة الوديان مروراً بعيتات وكيفون وبيصور وبعض قرى واحراج المتن الاعلى.

وتعتبر مشكلة الالغام القائمة صعبة الحل الى حد كبير، لان النسبة الكبرى من الالغام "زرعت" بشكل عشوائي على مراحل مختلفة من قبل قوات وميليشيات عسكرية مختلفة في غياب اي خرائط تسهل عمل فوج الهندسة في الجيش اللبناني الذي بذل جهوداً كبيرة في نزع مئات الالغام حتى الان، وتحمل مخاطر كثيرة دون ان يتمكن خلال اكثر من اربع سنوات، من تجاوز هذه المشكلة بشكل نهائي.

مديرية التوجيه المعنوي في قيادة الجيش اللبناني، افادت ان سرية هندسة ما زالت حتى الان تعمل على نزع الالغام، وقدرت عدد الالغام المضادة للافراد والدروع المزروعة في المنطقة بانها في حدود ٨٨٧٨ لغماً، والالغام التي تم نزعها حتى الان بحدود ٣٨٦٧ لغماً، اي ما تبقى من هذه الالغام ربما يصل الى ٥٠١١ لغماً، يضاف اليها "القذائف غير المتفجرة والرمانات اليدوية والتي تسبب خطراً اكبر من خطر الالغام".

بعد انتهاء المعارك على الارض اللبنانية بدأت عمليات نزع الالغام المزروعة على كافة الاراضي اللبنانية حسب جدول الافضليات بدءاً بالمناطق الاهلة، ونظراً لوضع منطقة سوق الغرب ومحيطها والتي كانت مسرحاً لاكثر العمليات العسكرية ولضخامة عدد الالغام المزروعة فيها والتي تقدر بـ (الغام مضادة للدروع عدد ٦١١، الغام مضادة للافراد عدد ٨٢٦٧) موزعة على ٩٥ حقلاً تقريباً دون حسبان عدد القذائف غير المتفجرة والرمانات اليدوية وغيرها والتي تسبب خطراً اكبر من خطر الالغام، وصلت سرية هندسة من الفوج الى هذه المنطقة اعتباراً من ١٩٩٠/١٠/٢٦ وما زالت حتى الان تعمل على نزع الالغام التي امكننا الحصول على خطائطها وعلى الكشف على بقع تعتبر مشبوهة حسب افادات السكان.

كما بلغ عدد الالغام التي تم نزعها من هذه المناطق حتى الان ٥١٨ لغماً مضادة للدروع، و٣٣٤٩ لغماً مضادة للافراد، و٥٥٦ قذيفة غير منفجرة وقنابل يدوية موزعة على ٣٥ حقلاً تقريباً.

حق الرد محفوظ

تعقيباً على ما نشرته "المجد" حول فصل بلال الشخشير من الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وصل التوضيح التالي من مكتب الاعلام المركزي للجبهة الديموقراطية :

نشرت "المجد" في عددها الصادر في ٨ كانون الثاني الجاري خبراً منسوباً الى مصادر الجبهة الديموقراطية بعنوان فصل بلال الشخشير من الجبهة ذكرت فيه ان بلال الشخشير عضو في اللجنة المركزية. نود ان نؤكد ان خبراً من هذا النوع لم يصدر عن اي مصدر في الجبهة الديموقراطية وان بلال الشخشير لم يكن في يوم من الايام عضواً في اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية.

واشنطن تتخوف من احداث تفجير ضد مصالحها الداخلية والخارجية

اعرب مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي عن تخوفه من وقوع المزيد من محاولات التفجير ضد المصالح الاميركية الداخلية والخارجية، خلال العام الحالي.

وجاء في تقرير قدمه المكتب مؤخراً الى الكونغرس، ان الكثيرين من عملائه يتوقعون حصول المزيد من حوادث التفجير، بعد ان اكدت عمليات تفجير المبنى الاتحادي في اوكلاهوما، ومركز التجارة العالمي في نيويورك، سهولة انتاج عبوات ناسفة باستخدام الاسمدة العادية، التي يمكن الحصول عليها دون عناء وبثمن زهيد.

وحذر التقرير من ان سهولة الحصول على مواد كيماوية، وامكانية النجاح في صنع غازات سامة كغاز السارين الذي استخدم في ترويع مستخدمي شبكة القطارات الجوفية في طوكيو، يرجحان احتمالات شن هجومات مماثلة في الولايات المتحدة، وعلى نطاق واسع.

واعرب عملاء المكتب في هذا التقرير عن اعتقادهم بان الاهداف المحتملة، تشمل عدة مصالح اميركية داخلية، اضافة الى اهداف اميركية في الشرق الاوسط واوروبا.

وطالب التقرير ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون، بفرض قيود مشددة على شراء المواد الكيماوية.

اضواء

يحيى عياش القضية والرمز
اين السلطة الفلسطينية وسيادتها على الارض ؟!

بقلم : عرفات حجازي

قضية مقتل يحيى عياش ليست مثل اية قضية اخرى والذي يعطي الدليل على ذلك هو الحجم الاعلامي الذي احتله الشهيد في اجهزة الاعلام العالمية التي اعطته من الاهمية اكثر مما اعطته لشخصية اخرى بل ان الرئيس الفرنسي ميتران الذي توفي بعده ببضعة ايام لم يحظ ولو بقسط ضئيل مما حصل عليه الشهيد عياش.

يحيى عياش عرف اين الوجع الاسرائيلي فدفع الاسرائيليين لاطلاق كل صرخات الالم كلما تذكروا عياش او كلما تذكرهم !!

فالاسرائيليون الذين كانوا يستهينون بقتل الفلسطيني لاي سبب او حتى بدون سبب اخذوا بعد ظهور يحيى يحسبون الحساب لكل جريمة يقترفونها لانهم كانوا على يقين بانهم سيدفعون الثمن مقابل كل جريمة لان يحيى عياش الذي عرف كيف يؤدب العصابة العسكرية في اسرائيل كان الوحيد الذي اذا ضرب ضربته يعرف كيف يدفع الامهات في اسرائيل للبكاء حتى لا تبقى امهات الفلسطينيين وحدهن المتخصصات بالبكاء !!

وفي اول رد فعل بعد اعلان استشهاد يحيى عياش ادلى وزير الاديان الاسرائيلي شمعون شطريت بحديث للتلفزيون الاسرائيلي اعلن من خلاله فرحة اسرائيل للقضاء على عياش الذي مات اسحق رابين وهو يشكل له الهاجس وكيف يمكن الوصول اليه.

وقال وزير الاديان الاسرائيلي ان يحيى عياش اصبح بعبعاً لكل اسرائيلي واسرائيلية وكان الجميع يتوقعون ان يخرج لهم من القمقم ويفجر فيهم باصابتهم في كل وقت وفي كل مكان..

واكد وزير الاديان شطريت في حديث الواثق ان فرحة الاسرائيليين في مقتل يحيى عياش لا تقل عن فرحة المسؤولين في سلطة الحكم الذاتي الذين هم ايضاً كانوا باستمرار يبحثون عنه وقد عجزوا عن الوصول اليه تماماً كما عجزت عن ذلك كل اجهزة ووسائل اسرائيل !!

ونحن لا نريد ان نصدق ان فلسطينياً يمكن ان يسعده استشهاد يحيى عياش الذي كلنا نذكر كيف كان كل العرب من المحيط الى الخليج يشعرون برد الاعتبار وبالفخر بعد كل عملية انتحارية كان يقوم بتنفيذها لانه لا زال بين الفلسطينيين من يستطيع ان يثأر لضحايا الاحتلال والقمع الاسرائيلي.

واذا كنا نؤكد ان يحيى عياش كان يُشعر كل فلسطيني في اي موقع من مواقعه بانه ينوب عنه في التستر على العجز العربي والفلسطيني وفي رد الكيل بمكيالين للاسرائيليين الذين استهتروا في سنواتهم الاخيرة وهم يطلقون النار على النساء والاطفال والمواطنين في بيوتهم ويقتلونهم بدون سبب ولا يجدون من يلجم شهوة القتل التي اخذت تستشري في نفس كل جندي اسرائيلي الى ان طلع علينا يحيى عياش بفرقه الانتحارية التي اكدت للاسرائيليين انه لم يعد عنه احد ببعيد.. وان يوم تسديد الحساب قريب !!

واذا كنا نؤكد ان يحيى عياش اخذ يعيد الكرامة لكل فلسطيني عاجز عن الثأر من القتلة، وانه لا يمكن لاحد ان يشعر بغير السخط والاسى لاستشهاده على الصورة الجبانة التي تمت بها، اذا كنا نؤكد ذلك فلماذا لم تحاول السلطة الفلسطينية هي ايضاً ان تؤكد تلك باكثر من زيارة العزاء لبيت الشهيد لاننا ندرك جيداً لو ان فلسطينياً هو الذي قتل رابين لقامت قوات الاحتلال باحراق الضفة الغربية وقطاع غزة على رؤوس من فيها بما فيهم السلطة الفلسطينية لانه سيبررون جرائمهم امام العالم انه جرى انتهاك لسيادتهم على ارضهم ومن حقهم ان يدافعوا عن سيادتهم على الارض وحمايتهم للمواطن ؟!

بل اننا نذكر انه عندما كان يقتل يهودي واحد بايدي فلسطيني يتهمونه بانه جاء من غزة او اريحا كيف كانوا يملأون الدنيا صريخاً وضجيجاً ضد السلطة الفلسطينية ويقطعون المفاوضات ويفرضون منع التجول والحصار ويعملون كل افاعيل الدنيا حتى يدفع كل فلسطيني ثمن عمل لا علاقة له به !!

والسؤال الذي لا زال مطروحاً هو لماذا لم تعلن السلطة الفلسطينية احتجاجها وشجبها على انتهاك الارض التي يقولون انها اصبحت تحت السيادة الفلسطينية والتي اقترف الاسرائيليون فيها جريمتهم النكراء، ولماذا لم يؤكدوا هذا الاحتجاج الصارخ بوقف المفاوضات الموجودة في اكثر من موقع ومع اكثر من طرف ؟!

اننا كنا نتوقع ان تبادر السلطة الفلسطينية باعتبار عياش الذي اعاد للعرب والمسلمين كرامتهم وشهامتهم عندما اعلن للدنيا ان للقتلة الاسرائيليين حسابهم ايضاً وقام بتنفيذ الوعيد، كنا نتوقع ان تقوم السلطة باعتباره من ابطال ورموز هذا الشعب ان تقف الى جانبه او على الاقل ان يوقظ استشهاده احاسيس المسؤولين في السلطة ويقفون الى جانب انفسهم وتكون هذه المأساة سبباً في استرجاع السلطة لكرامتها امام الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة والمتواصلة لحقوق الفلسطينيين وكرامة السلطة الفلسطينية.. كنا نتوقع ان يكون للسلطة على الاقل موقف جريء ضد العدوان الاسرائيلي وارتكاب هذه الجريمة النكراء على ارض السلطة الوطنية مستهينين باي وجود غير الوجود الاسرائيلي، كنا نتوقع ذلك ايضاً حتى لا يبقى على الاقل تصريح وزير الاديان الاسرائيلي عالقاً في ذهن اي انسان عندما حاول ضرب اسافينه باستهتار وهو يقول بان مقتل يحيى عياش هو ليس مصلحة اسرائيلية بل هو مصلحة السلطة الفلسطينية ايضاً !!

لم يكن مهماً ان تقف السلطة الفلسطينية موقفاً شجاعاً بالنسبة لقضية استشهاد يحيى عياش فلقد وقف العرب والمسلمون والشعب الفلسطيني بكامله موقف الالتفاف حول جثمان يحيى عياش واهدافه ورسالته وما قدمه لهذا الشعب الذي كانت تنقصه الشجاعة والاحترام.

كنا نتمنى لو وقفت السلطة الفلسطينية هذا الموقف حتى تؤكد انها في النهاية بدأت تتجه الى مصالح شعبها ووطنها وانها بدأت العودة الى الساحة العربية والاسلامية لان ارضية الواقع اخذت تؤكد بانه في غياب يحيى عياش سيظهر بين صفوف هذا الشعب الاف على طريقه يحملون رسالته ويتمنون نهايته.

الصحافة الغربية : عرفات يعتزم اقامة دولة بوليسية

شككت الصحافة الغربية بنزاهة الانتخابات الفلسطينية، والنية المعلنة للسلطة الذاتية حول اقامة نظام ديمقراطي.

صحيفة واشنطن تايمز الاميركية، وصفت مستقبل النظام السياسي للسلطة الذاتية، بانه سيكون مختلفاً تماماً عما تدعيه السلطة، بحكم ما تظهره ممارساتها ضد رموز المعارضة.

وقالت ان ياسر عرفات في طريقه لاقامة دولة بوليسية.

صحيفة نيويورك تايمز تناولت مسألة الاعتقالات والممارسات التعسفية التي تقوم بها السلطة الذاتية ضد المعارضين والصحفيين ودعاة حقوق الانسان.

وتحدثت صحيفة واشنطن بوست الاميركية ايضاً عن تدخل السلطة الذاتية بزعامة ياسر عرفات في الحريات العامة وخاصة حرية التعبير، مشيرة الى القضية التي تعرضت لها صحيفة القدس، حين نشرت خبراً عن ياسر عرفات على احدى الصفحات الداخلية، بدلاً من الصفحة الاولى. وقالت ان ممارسات السلطة تتعارض مع ابسط القواعد الديمقراطية.

من جانبها قالت صحيفة الغارديان البريطانية : مما لا شك فيه ان عرفات واعوانه من حركة فتح سيفوزون في الانتخابات، وان مصير المرشحين الاخرين سيكون مظلماً وغير معروف.

واشارت الصحيفة الى ان هذه الانتخابات، التي تعتبر سابقة لا مثيل لها في تاريخ الفلسطينيين، لا يمكن تسميتها بالانتخابات الوطنية، لان اكثر من نصف الفلسطينيين يعيشون خارج فلسطين.

وقالت ان الديمقراطية التي ينشدها الفلسطينيون قد تاتي، ولكن على صورة محدودة ومقيدة، بسبب تدخلات السلطة وممارساتها اللاديمقراطية.

ندوة بجامعة النجاح

السلطة الفلسطينية مشلولة الارادة والفعل

اكد الدكتور يوسف عبد الحق المحاضر في جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس، ان الاشتراطات التي وضعها الجانب الاسرائيلي للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، قد جردت المنظمة من المواصفات التي عرفها بها الشعب الفلسطيني.

وقال في ندوة سياسية عقدت في رحاب الجامعة مؤخراً، ان هذه الاشتراطات تفرض احداث تغيير جذري في الميثاق الفلسطيني، والقبول بحكم ذاتي محدود ينكر التواجد الفلسطيني في القدس، ويجعل منه جالية في دولة اجنبية.

واضاف ان الجانب الاسرائيلي قد فرض ارادته في حرمان المجلس التشريعي الفلسطيني من اية صلاحيات او مسؤوليات، وخاصة في مجال العلاقات الدولية، مثل تاسيس السفارات والقنصليات، مشيراً الى ان موافقة السلطة الذاتية على هذه الاشتراطات، والاتفاقيات السياسية مع اسرائيل، جعل منها هيئة مشلولة الارادة والفعل.

المسألة القومية.. امكانات التجديد والتغيير!!

بقلم: اسماعيل ابو البندورة

سؤال التجديد في الفكر القومي لا يطرح في مفهومنا من اجل اثارة قضية هامشية او اشكالية زائفة، او من اجل الغاء الثوابت القومية والانقلاب عليها "تحت وطأة الانحسار والتراجع الراهنة، وطغيان فكر التبعية والعبوبية الجديد"، وخصوصاً عندما يتعلق الامر بما يشكل حقيقة وجوهر هذه الثوابت واسباب رسوخها في الوعي واللاوعي العربي، لكنه يطرح من اجل خلق قوة معنوية "متوارية" لدى الانسان العربي، تدفعه لمغالبة تيار "الصهينة" الجديد، ومن اجل زحزحة الوعي القومي عن جموده ويباسه احياناً وانسداده، ومن اجل التمرن والاعتياد على امتلاك حصانة قومية ونظرة نقدية، تتفهم الواقع العربي ومتغيراته وايجابياته وسلبياته، وتستطيع تحديد الثابت والمتغير من الظواهر، من خلال تأسيس مساحة من المرونة والابداعية القومية، لا تفرط بالتاريخي والاستراتيجي، ولكنها تستطيع صياغة اولويات ومراحل نضالية، وتحويل عملية صناعة التاريخ والدفاع عن الوجود والحضارة العربية الى مفردات قابلة للتداول والاستعمال والاستقطاب الشعبي، تعيد للناس "القوة المعنوية" الغائبة، وتدفعهم الى تعظيم ايجابيات العمل القومي التوحيدي، ومراجعة العثرات والسلبيات التي اعترضت وتعترض عملية صياغة رد شعبي قومي على التحديات الراهنة.

وسؤال التجديد ينطوي "بما هو عملية تأسيس ومراجعة نقدية"، على نبذ الجمود العقائدي واليقين التاريخي الواهم وحصانة الافكار والاطلاقية العقائدية والتقوقع، ويطمح الى خلق فضاء عقلاني جديد لاشتغال العقل السياسي القومي، ويطالب ويلح دائماً على التفكير المتجدد والعميق في كافة المسائل والاشكاليات القومية، متوخياً في ذلك تجذير المسائل والاجوبة القومية بما يمكن من تأطير الحركة القومية وردودها، وسعيها لخلق رد الفعل الضروري وتقديم اجابات معاصرة ومتتالية على الحاجات الحاضر وتلويناته الراهنة، وطامحاً الى تحريك الواقع العربي تحريكاً ايجابياً، ووضع دليل عمل جذري بيد الجماهير العربية، يمكنها من امتلاك قضاياها الحيوية الجوهرية والذود عن هذه القضايا، على ضوء معادلة الوعي الجديدة وتطوير امكانية وآلية نضالية قادرة على تحويل "الكتلة التاريخية" الى قوة عمل وتغيير.

وعلى ضوء ما تقدم من اشارات واشتراطات فان التجديد يعني استكمال واستمرار تأسيس ومراجعة وبناء المفاهيم وفحص الوقائع وامتحان الافكار وشرعيتها وقوة تأثيرها على الوعي القومي الراهن من اجل ضخ افكار جديدة في تيار النهوض العربي، ودفع هذا التيار الى الامام بغية مواجهة الاشكال الجديدة للاندفاعة الاستعمارية التي وصلت الى خطوط الدفاع الخلفية، واصبحت تتقدم بنفوذ اعلامها وامكاناتها المتنوعة لتزييف وعي الشعوب والامم، وتأخير عمليات البناء والتبلور القومي، ان لم تقل نزوعها الطاغي والساعي الى تفتيت الكيانات القومية الراسخة والاسراع في عمليات "فك وتركيب" الدول والدويلات، وبما يحقق الغايات الاستراتيجية البعيدة لعملية النهب والهيمنة الجديدة.

ولذلك فاننا وعندما نقول بضرورة اعادة صياغة القضية القومية "من خلال عملية احياء وتجديد متكاملة"، تحاول بطريقة معينة استعادة الحيوية الفكرية القديمة "الغائبة" عن حياتنا، والتي جعلت القضية القومية (الوجود والمصير وبناء الذات والمستقبل واكتشاف الذات) قضية يومية حيوية للجماهير العربية، وزاداً للحراك الاجتماعي ومفجراً للطاقات الكامنة ودافعاً للبناء والتغيير.

ومع اننا ندرك ان استحضار اللحظة التاريخية بوهجها وتمامها عملية منافية للمنطق بكافة المعايير والاشكال والحسابات، الا اننا ومن خلال نظرتنا القومية "الحافزة على التفاؤل والثبات التاريخي"، نستطيع من خلال معاينة لحظات الامة كافة، ان نكتشف معوقات وعوامل تراجع والتعثر القومي، وكذلك المؤثرات التي تمنع اندفاعتنا القومية، وتؤخر نضج ردودنا المطلوبة لكي نكتشف من خلالها محفزات وبواعث جديدة لبناء الوعي القومي بناء عقلانياً، يعيد احياء وتطوير الاستجابة القومية، ويقوي تيار المواجهة والنهضة.

لقد افرز الواقع القومي الراهن وطبيعة التحدي المتعاظمة مجموعة معطيات وظواهر ووقائع، يمكن الانطلاق من تأثيراتها وانعكاساتها السلبية على العقل القومي لتجديد الفكر القومي ومنطلقاته وركائزه وادواته، بما يؤثر على طريقة الرد والمواجهة، وبما يخلق تياراً رافضاً ورأياً عاماً ضاغطاً، يعرقل اهداف وغايات الهجمة الجديدة.. وكذلك خلق تبدل شكل المواجهة ومضمونها حوافز جديدة لإطلاق افكار ومبادرات قد تعيد ترتيب عقلنا القومي، بما يمكنه من استعادة دوره وألقه القديم في التحريك والتأثير.

ولقد قدم لنا ويقدم "الفشل القطري" وعقل التجزئة وتصدع الشرعية السياسية للانظمة العربية الحاكمة وفقدانها لها في كافة المجالات السياسية والتنموية والاجتماعية "والسيادية"، مبرراً ودافعاً هاماً لتحريك العقل السياسي العربي باتجاه فكرة التوحيد القومي مجدداً وبشكل برنامجي ضاغط باعتبارها الان "الوحدة" هدفاً استراتيجياً لكافة فئات الامة وليس هدفاً ايديولوجياً يخص فئة او حزباً معيناً، وكذلك فان تطور المشروع الصهيوني واختراقاته الجديدة لبعض الاقطار، يقدم امكانية حادة وضاغطة لمعاودة بناء وعينا القومي حوله باعتباره "مشروعاً استعمارياً" يجدد اساليبه وطرائقه في تحقيق الاهداف بصورة تفاوضية غير عادلة، وبما يمكننا من اعادة انتاج وسائل مواجهة متطورة، تفرغ مشاريعه الجديدة واستهدافاتها من مضامينها، وتخلق مناعة قومية تحول دون نفاذ مفردات المشروع الصهيوني الى العقل الشعبي العربي، ومن خلال التذكير الدائم بلاتاريخية الكيان، وحق الشعب العربي الفلسطيني في استعادة وطنه المغتصب وابراز حقيقة توجهات المشروع الصهيوني الجديدة، وتبدل شكل وصيغة عمله في الاستعمار والهيمنة وتفتيت الامة واستعداء اقطارها على بعض وامتلاك ثرواتها وابتلاع المنطقة.

كما ان التبعية والفقر والمديونية وتراجع الاقتصادات العربية والهيمنة الاجنبية على الثروة العربية الاستراتيجية وتسخيرها لاهدافها تشكل حافزاً ودافعاً قوياً للحديث عن التنمية العربية المستقلة والاعتماد على الذات والتكامل العربي والسوق العربية المشتركة بديلاً عن "السوق الشرق اوسطية المطروحة صهيونياً وراهناً".

ان هذه التغيرات بمجموعها وبما تطرحه هنا او هناك من مفردات واشكاليات تصلح ان تكون مادة للتفكير القومي الجديد، ويمكن الانطلاق منها لمعاودة مخاطبة العقل العربي، وتحريك القوى والاطارات والاحزاب وكافة مؤسسات المجتمع المدني العربية، للبحث عن اجوبة جديدة، ترتفع بمستوى الفكر والقضية القومية الى مرحلة جديدة، فيها حداثة وعمق في التناول وفيها مقومات لبناء مشروع للنهضة والتجدد الحضاري، وفيها ايضاً ما يعطي للعقل مادة واقعية وحيوية للتفكير والبحث عن وسائل للخروج من الانحباس والانسداد الراهن الذي التصق بعقلنا وواقعنا الراهن، وهو مبعث التشاؤم والقهر والسوداوية السياسية التي تقلق الانسان العربي وتؤخر انخراطه في عملية التغيير والمجابهة.

في الذكرى الثامنة والسبعين لميلاد عبد الناصر

عادل شقيق الزعيم يتحدث عن الجوانب الانسانية في حياة عبد الناصر

«في واحدة من زيارات الزعيم للعائلة وعلى الشاطئ المجاور لمنزلنا اقتربت منه وكان عمري ١٢ عاماً، وطلبت منه شراء دراجة صغيرة. وكان جالساً بهدوء يتأمل البحر على كرسي "خيزران"، ووافق على الفور وقال روح للصاغ محمود فهيم في السكرتارية. وابتسم في ابوة وحنان، فقد كان شقيقاً بالنسبة لي وكان اباً».

هذه الكلمات لعادل عبد الناصر اصغر اشقاء الزعيم.

كثيراً ما انشغلت الحوارات الصحفية الخاصة بالحديث عن جمال عبد الناصر بلقاءات مع رفاقه في الثورة. لكنها لم تهتم كثيراً بمن كانوا اطفالاً، وشباباً في مرحلة الثورة، وخاصة داخل اسرة عبد الناصر نفسه، والتي لعب بعضها دوراً في الثورة، وكان البعض الاخر لا يعرف السياسة مثل الكثير من المصريين.

"المجد" التقت عادل عبد الناصر حسين الشقيق الاصغر للزعيم فتحدث عن ذكرياته مع جمال عبد الناصر الذي كان له اباً وشقيقاً.

القاهرة – المجد   حوار: صلاح سليمان



● كان عبد الناصر ابا وشقيقا لي وزعيما للامة العربية

● لو كان حيا بيننا لما فرطنا بارضنا وكرامة امتنا

● الزعيم كان ابنا بارا بأبيه يحرص على رضائه دوما

قال عادل: مات جمال عبد الناصر، بينما كنت اغط في سبات عميق، ولانه استيقظ فجأة بمنزل العائلة بالاسكندرية على صراخ، وهمهمات، وعويل، وحركة تملأ المكان، فعرف على الفور ان زعيم الامة قد مات، ورغم ذلك لم يصدق نفسه الا بعد ساعات طويلة من نفس الليلة، وبالتحديد حينما جهزت العائلة سيارة السفر من الاسكندرية الى منشية البكري بالقاهرة، للتحضير للجنازة.

وكان عادل عبد الناصر حينذاك من جيل ابناء الزعيم "٢٣ عاماً" ويحكي قصته مع يوم الرحيل قائلاً: كانت مفاجأة غير سارة بالنسبة لنا، وعلى الفور بدأنا رحلتنا بالسيارة انا وشقيقي مصطفى عبد الناصر، والمقدم بحري رفيق عبد الناصر شقيقي الاخر، وجاء بعض الاصدقاء والجيران للمواساة قبل تحركنا الى القاهرة. وبصعوبة شديدة وصلنا الى منزل الزعيم في منشية البكري الساعة الثانية بعد منتصف ليل ٢٨ ايلول. وهناك رأيت اشقائي الليثي وشوقي وعز العرب واهل زوجته السيدة تحية، وبعض الوزراء منهم سعد زايد، وشعراوي جمعة وسامي شرف.

دراجة صغيرة

ويحكي عادل عبد الناصر موقفاً له مع الزعيم فيقول: لم التق به كثيراً لان سني كان صغيراً، واهتماماته كانت كثيرة وكنت اراه فقط في فترة الشهور الثلاثة التي كان يقضيها في صيف المعمورة سنوياً، وكنت حينذاك طالباً بالثانوية وفي واحدة من زيارات الزعيم للعائلة، وعلى الشاطئ المجاور لمنزلنا اقتربت منه وكان عمري ١٢ عاماً في ذلك الوقت، وطلبت منه شراء دراجة صغيرة لي. وكان جالساً بهدوء يتأمل البحر على كرسي "خيزران" ووافق على الفور وقال: روح للصاغ محمود فهيم في السكرتارية، وابتسم في ابوة، وحنان لانه كان شقيقاً وابا بالنسبة لي.

اذكر ايضاً عند مواعيد الطعام كانت الاسرة كلها تجتمع على المائدة في ادب واحترام وصمت مع حضور جمال عبد الناصر، وغالباً ما كان يتناول الطعام معنا الحاج عبد الناصر حسين والدي واخوتي الكبار حسين ومصطفى وعز العرب وعمي خليل واولاده والمرحومة السيدة تحية. والطريف انني، وبقية الشباب والاطفال لم نكن نتحدث في وجود عبد الناصر ثم تبدأ الضحكات الطفولية واللعب بمجرد ذهابه.

اختفاء مفاجئ

وذات مرة – هكذا يحكي عادل عبد الناصر – هربت من المنزل واختفيت تماماً عن الانظار وعن بيتنا بالمعمورة، وذلك خجلاً من (الملحق) في مادة بالصف الاول الثانوي العام، وتصادف ذلك مع الشهور الثلاثة التي يقضيها الزعيم هناك وبالتحديد عام ١٩٦١/٦٠ وسأل عبد الناصر عني. فقالوا له القصة، وبعث لي سكرتيره بالسيارة الخاصة، ووجدوني في سموحة، وجئت بالفعل وقابلت الزعيم (فربت) على كتفي ولم يكلمني. وعدت الى المنزل وواصلت الدراسة والنجاح.

اما ذكرياتي عن علاقة عبد الناصر ووالده فقد كان الزعيم يحب ويحترم والده جداً، ويصر في كل سفر له للخارج ان يشتري للوالد "كارافت" او ساعة جديدة او قطعة قماش، ويقوم الزعيم باعطائها له بنفسه وكان الرئيس يستقبل والده في منزله بمنشية البكري ١٥ يوماً في النصف الاول من كانون الثاني سنوياً وحتى الخامس عشر منه، ليحضر عيد ميلاد ابنه، ولم تكن حفلة عيد الميلاد ضخمة او غير عادية، بل كانت عائلية يحضرها اشقائي واسرة الزعيم، وبعض الاصدقاء.

● وهل تمنيت ان تكون اكبر من سنك وانت في هذه المرحلة؟

– بالتأكيد كنت اتمنى ان اكون اكبر سناً او اكون مثل شوقي، والليثي عبد الناصر، فهؤلاء عاشوا مع الزعيم فترات متعددة من حياته، وتكلموا معه وتحاوروا معه، واعطاهم خبرته، بينما كنت طفلاً، ثم شاباً صغيراً تمنعني ظروف وارتباطات الزعيم والبروتوكول والقواعد ان اقترب منه.

● وكيف تستعيد ذكرى الزعيم الان؟

– استعيدها في استمرار الحصار الدولي الظالم على العراق وليبيا، واستعيدها في الاستسلام باسم التسوية والخضوع لاسرائيل، واستعيدها مع الهيمنة الامريكية على امتنا العربية. وهنا اشعر بالفارق الكبير بين مبادئ وسياسات الزعيم وما آلت اليه امتنا من هزائم وتراجعات بعد رحيله. واعتقد انه لو كان عبد الناصر حياً ما حدث كل ذلك ولما فرطنا في كرامتنا وارضنا وعزتنا ابداً.

كتائب القسام تجدد العزم على المضي في طريق الجهاد

اكدت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، ان العدو الصهيوني واجهزته الاستخبارية هي التي وقفت وراء جريمة اغتيال الشهيد يحيى عياش، بعد ان زرع الشهيد الهلع في صفوف العدو، وجعلها تعيش حالة ترقب دائم، تخوفاً من ضربة تالية.

وقالت في بيان لها ان كتائب الشهيد اذ تحمل العدو مسؤولية هذه الجريمة، فانها تعتبر ان سلطة الحكم الذاتي غير بعيدة عنها، بل انها تتحمل مسؤولية مباشرة، لان الجريمة حدثت في الاراضي التي تعتبرها السلطة محررة، وان من فيها يعيش تحت حمايتها الهزيلة وحماية اجهزتها المخترقة صهيونياً.

واضاف البيان يقول: ان المعلومات التي توفرت لدينا تشير الى ضلوع اطراف واجهزة في السلطة في التمهيد والتعاون وتسهيل مهمة منفذي الجريمة الغادرة.

واشار البيان الى ان سلطة الحكم الذاتي قد دأبت منذ يومها الاول على ادانة عمليات كتائب القسام وملاحقة المجاهدين واتهامهم بمن فيهم الشهيد يحيى عياش، كما واصلت العمل ضد مصالح الشعب الفلسطيني لاسترضاء السيد الصهيوني، وشنت اجهزة استخباراتها حملة واسعة لاعتقال الشهيد يحيى عياش في الاشهر التي سبقت استشهاده، باحثة عنه وراء كل باب في قطاع غزة.

وجددت الكتائب في بيانها الاعلان عن عزمها على المضي في طريق الجهاد، خاصة وان الشهيد عياش قد ربى على يديه جيلاً وعلمه فن صناعة الشهادة والشهداء.

علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وكل من عمان وموريتانيا قريبا

اعلنت مصادر اسرائيلية ان وفداً من الخارجية الاسرائيلية سيتوجه الى موريتانيا في الثاني والعشرين من الشهر الجاري لاقامة ممثلية لاسرائيل في العاصمة الموريتانية. كما سيتوجه وفد اخر الى سلطنة عمان في ٢٧ الجاري لنفس الغرض.

وقال الراديو انه ينتظر صدور قرار باقامة العلاقات بين اسرائيل وكل من عمان وموريتانيا قبل زيارتي وفدي الخارجية لعاصمتي سلطنة عمان وموريتانيا.

منظمة التحرير تستعد لاغلاق مكاتبها في تونس تخيير العاملين بالعودة او الهجرة

يستعد مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية المقيمون في تونس، لاقفال جميع مكاتبهم واخلاء منازلهم بعدما ابلغوا من قبل السلطة الذاتية في غزة، بضرورة تصفية اعمالهم والعودة الى مناطق الحكم الذاتي.

ويعني هذا القرار اقفال الوجود الفلسطيني في تونس، الذي افتتح مع نهاية العدوان الصهيوني على لبنان في حرب عام ١٩٨٢، ومغادرة المقاومة الفلسطينية التي كان يقودها ياسر عرفات في لبنان، وتحويل العاصمة التونسية التي كانت تستضيف مقر الجامعة العربية انذاك الى مقر للقيادة الفلسطينية.

ويدفع هذا القرار جميع المسؤولين والكوادر الفلسطينية المترددة، الى حسم مواقفها، والاختيار بين العودة الى الداخل والقبول بنتائج اتفاق اوسلو، والعمل في اطار تنفيذه، ومن ثم الاستعداد للمفاوضات النهائية، او الهجرة النهائية التي لا تزال آفاقها غامضة.

رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي (ابو اللطف)، الذي رفضت السلطات الاسرائيلية عودته الى الداخل، وكما اشارت "المجد" من قبل، قرر ان تكون القاهرة مكان هجرته الثالثة.

وتدرس السلطات اللبنانية في الوقت ذاته، مسألة سحب الوثائق اللبنانية من الفلسطينيين الذين حصلوا على جنسية عربية او غربية، او اصبحوا يحملون الهوية الفلسطينية، التي تمنحها سلطة الحكم الذاتي في غزة.

وفي اطار البحث عن العدد الحقيقي للفلسطينيين المقيمين في لبنان ممن حصلوا على جنسيات اجنبية، قام وفد لبناني بزيارة الى المانيا مؤخراً، حيث بحث مع السلطات الامنية الالمانية في هذا الملف.. فيما يستعد وفد اخر للقيام بجولات اخرى الى عدد من الدول الاوروبية وكندا، لاستكمال البحث وجمع المعلومات.

وهذا الامر يرشح العديد من الفلسطينيين الى الترحيل من لبنان.

المطالبة بالافراج عن الرنتيسي

ناشدت لجنة العائدين من مرج الزهور المؤسسات الحقوقية والانسانية والرأي العام التدخل السريع لتأمين الافراج عن الناطق الرسمي باسمهم، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، الذي لا يزال معتقلاً في سجن عسقلان الصهيوني، منذ عودته من لبنان.

وقالت اللجنة ان الرنتيسي يعيش في ظروف غاية في الصعوبة، وفي حالة صحية سيئة نتيجة لمعاملته كمعتقل خطير، وعزله في غرفة انفرادية بقسم العزل الخاص لمدة تزيد على ١٥ شهراً.

مشروع قانون اسرائيلي يعاقب من يتنازل عن اراض بالضفة

تقدم نائب ليكودي بمشروع قانون الى البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) ينص على فرض عقوبة الاعدام او السجن المؤبد على من يقوم باعادة اراض فلسطينية محتلة والتخلي عن السيادة الاسرائيلية عليها.

وجاء في نص القانون المقترح الذي قدمه النائب "يوسي احميشير"، المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير، ان اقتراحه الذي قدم تحت عنوان "قانون اسرائيل شرقاً لسنة ١٩٩٦"، يستهدف الحيلولة دون اقامة دولة فلسطينية.

وقال احميشير ان كل من يحاول اعطاء سيادة لاي جهة كانت في المنطقة الواقعة بين نهر الاردن واسرائيل، يقتضي تقديمه للمحاكمة بتهمة مخالفة البند ٩٧ من قانون العقوبات الاسرائيلي!!

بيرس: اسرائيل باركت تزويد الاردن بالطائرات

قال شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي امام حزبه في الكنيست الاسرائيلي ان تزويد امريكا للاردن بـ١٦ طائرة من طراز اف ١٦ جاء بتأييد وموافقة اسرائيلية بما يعكس التحول الذي تشهده المنطقة.

واضاف ان الخطر لا يكمن بالطائرات بل بالسياسة التي توجه هذه الطائرات.

مكتب لرعاية المصالح التونسية باسرائيل قريبا

قررت الحكومة التونسية فتح مكتب لرعاية المصالح التونسية في اسرائيل في نطاق اقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين.

ونسب راديو اسرائيل الى مصادر مطلعة قولها ان وزير خارجية تونس سيبلغ القرار الى نظيره الاسرائيلي خلال لقائهما في غضون اسبوعين.

وقال ان الاجراء سيبلغ لنائب الرئيس الامريكي (ال غور) لدى زيارته الى تونس الاسبوع القادم حيث اشترط اعلان مثل هذه الخطوة لاتمام الزيارة وفق انباء صحفية اسرائيلية.

تضاؤل اكثرية المحافظين قد يطيح بحكومة ميجور

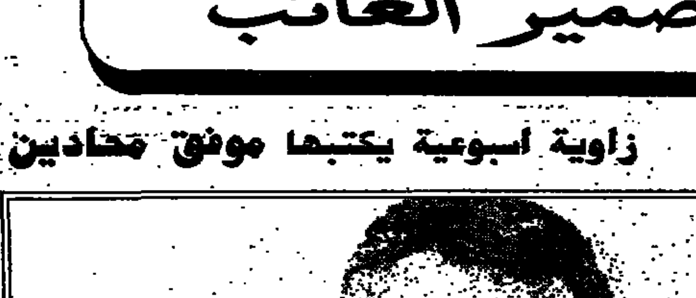
يعتقد خبراء في شؤون السياسة البريطانية، ان يلجأ رئيس الوزراء جون ميجور، الى الدعوة لاجراء انتخابات عامة مبكرة، على امل التخلص من الازمة التي يمر بها حزب المحافظين حالياً، بعد ان تقلصت غالبيته البرلمانية الى ثلاثة اعضاء فقط.

وجاء تحول النائبة المحافظة "ايما نيكلسون" من الحزب الحاكم الى الحزب الديمقراطي المعارض، بمثابة ضربة قاسية لحزب المحافظين الذي يجاهد قادته لتوحيده، بعد ان عصفت به الانقسامات الداخلية، التي تهدد باقصاء الحزب عن الحكم.

ويرى الخبراء ان الانتخابات الفرعية، المقرر اجراؤها خلال الشهرين القادمين، قد تؤدي الى تقليص غالبية المحافظين داخل البرلمان، لتصبح بفارق صوت واحد فقط!! وهذا الامر يعني ان حزب المحافظين لن يكون بمقدوره الاستمرار في الحكم لمدة السبعة عشر شهراً المتبقية، مالم يضمن دعم النواب الاتحاديين العشرة عن مقاطعة ايرلندا الشمالية.

ويخشى المحافظون من سعي الاتحاديين لمقايضة اصواتهم، بانهاء تشدد الحكومة في المفاوضات على مستقبل ايرلندا الشمالية، وهو ما المح اليه زعيم الاتحاديين بعد مقابلة ميجور الاسبوع الماضي.

يضاف الى ذلك تخوف المحافظين من سعي المعارضين للوحدة الاوروبية، الى فرض آرائهم على توجهات الحكومة، قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن العملة الاوروبية الموحدة، والعلاقات مع الاتحاد الاوروبي وبريطانيا في قضايا تتناول الشؤون السياسية والاقتصادية والزراعية وغيرها من الشؤون الاخرى.



ضمير الغائب

زاوية أسبوعية يكتبها موفق محادين



الغنوشي

راشد الغنوشي مؤسس ومرشد حركة الاتجاه الاسلامي في تونس.

ينتسب الى المدرسة السنية التي تمتد جذورها في الفكر الزيتوني او القيرواني المالكي الاشعري.

ينطلق من الخمينية في التمييز بين السلفية والسنية ويرى الاولى تياراً من تيارات الثانية.

وينطلق من ابن حزم في اعتبار اولوية النص واولوية الظاهر، هي المدماك النظري الذي لا يجوز اللعب به والذي يفسح في الوقت نفسه حق الخلافات والتباينات السياسية داخل هذا المدماك.

فالنص مطلق سماوي، والالتباس يقع في تفسيره واكتشاف معناه من خلال بنيته اللغوية..

والنص كمطلق وكلي فوق التاريخ وليس عامل اعاقة كما يروج المجدفون.

ينطلق الغنوشي من اليسار الجامعي في رؤية الآليات الميدانية للصراع وفي الدعوة لربط الانتاج بحاجات الناس والسوق العربية والافريقية، وليس بحاجات السوق الدولية ووصفات صندوق النقد الدولي.

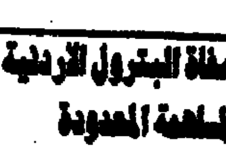
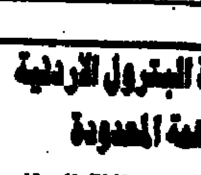
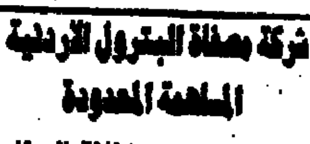
كما يشارك حسن الترابي براجماتية التكيف التكتيكي بين شعار وشعار، وبالاحرى بين خيار الصراع الثقافي – الاجتماعي وخيار الصراع السياسي.

وينطلق من ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب في تسويغ الحركة، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم افضل شهيد حمزة ورجل قام الى مولاه فامره ونهاه..

ويضفي الغنوشي على موروث ابن تيمية الفقهي قراءات معاصرة هامة حين يواجه الغرب بنموذج الغرب نفسه "لماذا تعتبر اكثر دول العالم انتاجاً للسلاح، هي الدول الليبرالية، ليس من اجل الدفاع عن الذات بل من اجل تحطيم الاخر، وتسميم العلاقات الدولية".

الغنوشي مع الترابي وفضل الله ليسوا مجرد حالات اسلامية معاصرة في تونس والسودان ولبنان ولا مجرد مقاطع عرضية لظاهرة موضوعية طارئة اسمها تفسخ البرجوازية الصغيرة.

انهم اكبر من ذلك، ولعلهم صورة ما لمارتن لوثر وجون كلفن اللذين لم يتعرف عليهما الغرب الا بعد ان بدأت الارض تمور تحت ايديولوجيا الاقطاعيات المتناثرة باسم الكنيسة، وباتجاه ايديولوجيا الامم الرأسمالية، باسم كنيسة جديدة ايضاً هي الكنيسة الرأسمالية.

هكذا من الاصل

نافـذة

غَصّة



● فؤاد ابو حجلة

قيل لي قبل ايام انني تعمدت عدم الكتابة في "المجد" عن الشهيد يحيى عياش لانه من "حماس" وليس من "جماعتي" حسب تعبير القائل.

والحقيقة انني كنت اتمنى الكتابة عن "المهندس" في "المجد" تحديداً، بسبب موقف الجريدة من النهج الكفاحي الذي كان الشهيد من ابرز رموزه لكنني مثل كل الكتاب الدوريين في الجريدة مضطر لتسليم مقالتي في وقت محدد مما يعني ان الواحد منا لا يستطيع الكتابة عن الحدث الاهم دائماً خاصة عندما ياتي الحدث في اوائل الاسبوع.

لقد المني كثيراً ان تفوتني الكتابة عن الشهيد في "المجد"، رغم انني كتبت عنه في ثلاث صحف اخرى خلال الاسبوع الماضي. لذا فانني سافتح جرحي مرة اخرى في هذا العدد لاستذكر واياكم بعض خصائص هذا النزيف الفلسطيني الذي لا يتوقف بالاتفاقات والمعاهدات والانسحابات الشكلية.

صحيح ان يحيى لم يكن اول الشهداء ولن يكون اخرهم لكن الصحيح ايضاً ان "ربدي فلسطين" كان رمزاً لنضال انقى واجمل كثيراً من كل اشكال النضال المالوفة في الحياة العربية.. لقد زهد في كل شيء، وربما كان زهده في الكلام سبباً في انهماكه الكامل بالعمل الجهادي.

كان يحيى يعرف ان الفلسطينيين سئموا البيانات والتصريحات والتهديدات الكلامية الفارغة.

لذا اختار اسهل الطرق واصعبها في آن لتسديد فاتورة الانتماء لفلسطين، وقد سددها بكرم الشهداء.

وصحيح ان الشهيد كان بشراً مثلنا، لكن الصحيح ايضاً انه لم يكن مثلنا، ففي الوقت الذي كنا فيه نقرأ البيان السياسي في بقعة البيت وحضن الزوجة وصخب الاطفال الرائع، كان يحيى متخدراً حتى من الحنين للعائلة، لان حنينه للتراب كان اقوى.

وصحيح ان الشهيد كان عضواً قائداً في حركة "حماس"، لكن الصحيح ايضاً ان "حماس" فصيل جهادي فلسطيني، ينتمي لتلك الارض المباركة مثلما ينتمي اليه الفلسطينيون سواء كانوا ملتزمين به تنظيمياً ام لم يكونوا.

وصحيح قبل كل ذلك ان لا تفريق بين الشهداء ولا تقديم لاحدهم على الاخر.. لكن رحيل الشهيد يحيى ترك غصة والله ما عرفناها كثيراً من قبل.

هذا وقت التسامي على الجراح، وهذا اوان التوحد في مواجهة الاشباح في الموساد وغير "الموساد" من مؤسسات اسرائيل الحضارية.. وهذا زمن سينطق فيه الحجر.. فكيف يمكن ان نغيب عن وداع يحيى بكلمة!!

دراسة | العدالة الاجتماعية في الفكر الناصري (١)

الارتباط المباشر بين العدالة الاجتماعية والاقتصادية، والانجاز القومي

"وكان اول اهداف الضباط الاحرار اقامة عدالة اجتماعية.. ان اهداف الثورة لم تكن لاخراج الملك فقط، انما كانت اساساً لتغيير النظم الاجتماعية"

(جمال عبد الناصر – من خطاب في عمال النقل المشترك، ١٩٥٤/٤/٣)





د. محمد محمود الامام

وزير التخطيط المصري الاسبق

جوهر فكر عبد الناصر

لعل العدالة الاجتماعية هي العبارة الوحيدة التي يمكن ان يلخص بها مجمل فكر عبد الناصر، ويعبر بواسطتها عن منهجه في العمل واسلوبه في قيادة ثورة ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٥٢، التي تعتبر نقطة تحول تاريخية في مسيرة مصر والوطن العربي والعالم الثالث بل والعالم اجمع. ومنذ اللحظة الاولى، ومنذ اعلان المبادئ الست التي قامت من اجلها الثورة، احتلت العدالة الاجتماعية موقع الصدارة من الاهداف التي نسج برامج العمل حولها، ومن المعايير التي احتكم اليها في احاديثه وفي اقواله وفي افعاله.

ما ان راجعت اقوال الزعيم واحاديثه واستعدت معها شريط الذكريات، حتى بدت تتجمع امام ناظري صورة لم تكن بهذا الوضوح من قبل، وان كانت راسخة في اعماق الفكر دائماً. ما اود ان اقوله انني وانا اراجع افكار عبد الناصر الان وفي عام ١٩٩٥، وبعد ان تراكمت لدي المعرفة والتجربة، في عالم تتجدد معارفه كل بضع سنوات، استطيع ان اقول ان اختيار العدالة الاجتماعية كمحور للحديث كشف امام باصري حقيقتين على جانب كبير من الاهمية.

الحقيقة الاولى ان المفهوم لدى عبد الناصر لم يكن مفهوماً وقائياً من خلل يراد تجنبه، او علاجياً من ضرر يراد تلافيه بل كان في جوهره قاعدة للبناء واساساً للانطلاق. ومن هنا كانت الحقيقة جلية وهي ان ما تلا ذلك لرتبط بهذه القاعدة وتماسك معها في صرح شيده فاحكم بناءه.

الحقيقة الثانية ان عبد الناصر كان في واقع الامر سباقاً الى نواح عديدة، تناولها العالم بعده بعقدين او اكثر ليحيلها الى نظريات تبدو كما لو كانت كشفاً علمياً حديثاً. الفارق الجوهري ان الرجل في صدق احاسيسه وثاقب بصيرته واقترابه من الجماهير، كان قادراً على التعبير عما يبدو الان نظريات متعمقة بعبارات بسيطة، تنفذ الى الافهام فتدفع الحركة وتحث على الاقدام.

المنطلق – مثل اعلى

في اجابة على سؤال من مندوب مجلة الكتيبة ١٣ بمناسبة مرور عامين على قيام ثورة ٢٣ يوليو/ تموز، عن مثله الاعلى، اجاب عبد الناصر: "انني اعتقد ان خير المثل العليا التي احاول دائماً ان اجعلها نصب عيني هي ان يحس المرء بشعور الاخرين، يحس بشعور الضعيف وشعور القوي، يحس بشعور الفقير وشعور الغني، متلمساً حقيقة احساسات كل هؤلاء، وبهذه الصورة يمكنه تحقيق العدالة تحقيقاً تاماً".

ان هذه العبارة توضح الدافع له على اختياره العدالة الاجتماعية كمنطلق يبني عليه تصرفاته، فهو ليس كما وصفناه احياناً منحازاً الى الفقراء والضعفاء والكادحين، بل منصفاً بينهم وبين باقي فئات المجتمع، يحس بشعور هذا وشعور ذاك فلا يتردد بينهما ولا ينحاز، ولكنه يعدل بينهما. وكان لهذا المنطلق اهميته في تصرفاته، اذ لم يتخذ في يوم من الايام موقفاً ضد فئة بعينها او طبقة بذاتها (اللهم الا الخونة)، بل كان عداؤه للظواهر التي تفرز الظلم الاجتماعي. ومنه يصبح من المنطقي ان نجده ينادي بتقريب الفوارق بين الطبقات واذابتها، ويستبعد الصراع الاجتماعي كاسلوب للقضاء عليها، بالقضاء على طبقات باكملها، فكان للثورة ان تفخر بانها بيضاء.

الهدف – عدالة اجتماعية

اعلنت الثورة مبادئ ستة التزمت بها، كان التغيير هو جوهر الثلاثة الاولى منها: القضاء على الاستعمار واعوانه من الخونة المصريين – القضاء على الاقطاع – القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم. غير ان الامر لم يقف عند حد التغيير والازالة، فقد كان لا بد في الوقت نفسه من وضع قواعد بناء المجتمع الجديد، فكانت المبادئ الثلاثة الاخرى للثورة: اقامة عدالة اجتماعية – اقامة جيش وطني قوي – اقامة حياة ديموقراطية سليمة.

وبعبارة اخرى فان الثورة التي اطلق شرارتها جمعت بين امرين: التخلص من الظلم الاجتماعي، واقامة عدالة اجتماعية. وعلى حد قول عبد الناصر: "كان الظلم الاجتماعي يتجسم في كابوس الاقطاع البغيض. فقد ورثنا طبقة من الحكام والاشراف ترفعوا عن الشعب وراحوا يستمتعون بنفوذهم واموالهم. وانقسمت البلاد الى فئتين كل منهما تكره الاخرى وهم من طينة واحدة: معسكر العبيد وطائفة الاسياد". وكان من الطبيعي ان تستولي طبقة الاسياد على الحكم ولما كان الحكم تحت هيمنة الاستعمار، فان هذا التقسيم الاجتماعي ترجم سياسياً الى انقسام سياسي مناظر: طبقة الحاكمين الممالئين للاستعمار وطبقة المحكومين المغلوبين على امرهم. وكان التحرير السياسي مرتبطاً بالضرورة بالتحرير الاجتماعي، كلاهما يرفع ظلماً عن الشعب. والواقع انه لو ان النظام الذي قامت الثورة لتزيحه عن كاهل الشعب المصري كان يحقق العدالة الاجتماعية لما قامت الثورة. ولو حاول الضباط الاحرار اقناع الشعب بضرورة البحث عن نظام بديل، لما لقوا استجابة من الجماهير التي وقفت صفوفاً متراصة وراءهم. القضية اذاً لم تكن تغييراً لنظام الحكم، واحلال فئة حاكمة محل اخرى. القضية هي ان النظام الذي ساد افقد الغالبية الساحقة الصلة الوثيقة بالوطن، فحرمها من مشاعر الانتماء لانه جردها من ابسط حقوق الحياة.

غير ان ازالة الظلم لا تكفي بحد ذاتها، لذا كان لا بد من تلافي وقوعه من ناحية، والعمل على تعظيم العائد من زواله من ناحية اخرى. وهكذا تصدرت العدالة الاجتماعية قائمة اهداف البناء بل قائمة الاهداف جميعاً، فكانت العبارة التي اوردناها في صدر هذه الدراسة. وحينما قام عبد الناصر بازاحة الاقطاع امعن النظر في تركيبة المجتمع فوجد انها لا تزال تعاني من تفاوت يؤدي الى اختلاف في الحقوق والواجبات. ففي خطبه الاولى كان يردد انه لا ينبغي ان يصرفنا العدد القليل من المتعلمين عن العناية بسائر الشعب، فاننا اذا اردنا ان نحكم على الشعب فاننا لا نحكم عليه بنسبة اقلية من بين المصريين البالغ عددهم ٢٢ مليوناً انذاك، وهي ثلاثة ملايين من المتعلمين ومن الافراد الذين يعيشون في ميسرة، بل الواجب ان يكون حكمنا قائماً على اساس النظرة الى اغلبية الشعب. فالغالبية من اهل الريف البالغ عددهم ١٩ مليوناً، كانوا ضحايا الفئة المستبدة بالحكم، كما انهم يلقون الاهمال من المثقفين. ولهذا كان دائم التذكير لهؤلاء بابن العم الذي يعمل في الحقل دون ان يجني سوى الكفاف. ان العهود الماضية قد حكمت على غالبية المواطنين بالا يجدوا ما ياكلون ولا ما يلبسون ولا ماوى ياويهم. ولا يمكن ان يكون الوطن قوياً بوفرة الحياة لعدد محدود من المتعلمين، فلا بد ان ياكل وان يلبس وان يعالج كل المواطنين. ولم يكن من الممكن الوصول الى ترقية الشعب بجميع طبقاته، ما لم توضع هذه الحقائق نصب الاعين، وما لم يؤخذ في الاعتبار ان الغالبية فقيرة جاهلة مريضة، وهو ما يفرض على الجميع العمل من اجل التخلص من تلك الاوضاع، وعلى القادرين مساعدة اخوانهم في الوطن وترك الانانية.

فكانت الثورة ثورتين

على الرغم من ادراكه العلاقة الوثيقة بين الظلمين السياسي والاجتماعي، فقد ميز عبد الناصر بين العمل في المجالين. وفي كتابه فلسفة الثورة يقول:

"وانا الان استطيع ان اقول اننا نعيش في ثورتين وليس في ثورة واحدة. فلكل شعب من شعوب الارض ثورتان: ثورة سياسية يسترد بها حقه في حكم نفسه بنفسه من يد طاغية فرض عليه او من جيش معتد اقام في ارضه دون رضاه.. وثورة اجتماعية تتصارع فيها طبقاته ثم يستقر الامر فيها على ما يحقق العدالة لابناء الوطن الواحد".

"لقد سبقنا على طريق التقدم البشري شعوب مرت بالثورتين ولكنها لم تعشهما معاً.. انما فصل بين الواحدة والثانية مئات من السنين. اما نحن فان التجربة الهائلة التي امتحن بها شعبنا هي ان نعيش الثورتين معاً في وقت واحد".

"وكان لا بد ان نسير في طريق الثورتين معاً. ويوم سرنا في طريق الثورة السياسية فخلعنا فاروق عن عرشه، سرنا خطوة مماثلة في طريق الثورة الاجتماعية فقررنا تحديد الملكية".

"وما زلت حتى اليوم اعتقد انه ينبغي ان تظل ثورة ٢٣ يوليو محتفظة بقدرتها على الحركة السريعة والمبادأة لكي تستطيع ان تحقق معجزة السير في ثورتين في وقت واحد، مهما بدا في بعض الاحيان من تناقض في تصرفاتنا".

كان ادراك هذا التلازم بين الثورتين ضرورياً حتى لا تنزلق الثورة الى ما وقعت فيه ثورة ١٩١٩ من اهمال للبعد الاجتماعي، فكانت النتيجة تفريغها من محتوياتها والقضاء على الكسب السياسي الذي حققته. وكان مؤداه هو ضرورة تعزيز الثورة السياسية بثورة اجتماعية محورها تحقيق العدالة الاجتماعية التي تنفي عودة مظاهر الاستغلال والاحتكار، ومن ورائهما عودة النظام المجتمعي الذي قامت الثورة من اجل الخلاص منه. فالثورة هي في رأيه علم التغيير الاجتماعي الشامل والعميق لصنع حياة جديدة تفي بمطالب الثوار وامالهم.

مفهوم بناء للعدالة الاجتماعية

بايجاز يمكن القول ان العدالة الاجتماعية واحدة من ثلاث:

● ظلم يراد درؤه. وهنا كانت ازالة الاقطاع واستغلال رأس المال هدفاً جوهرياً.

● خلل يراد تلافي اثاره، وهذا هو المفهوم الشائع، الذي يجعل منها علاجاً لخلل لا هدفاً.

● عدل يراد تحقيقه، وهو القاعدة التي الهمت الثورة العمل على بناء مجتمع الكفاية والعدل.

المفهوم الثاني هو المفهوم الشائع. فلسنا في حاجة الى التذكير بان القاعدة العامة التي تسترشد بها المجتمعات الراسمالية هي ترك الاقتصاد يعمل وفق قواعد الحرية الاقتصادية املاً في تحقيق ما يسمى "بالكفاءة الاقتصادية". فهذه الاخيرة تكفل – في رأي المنظرين لتلك النظم – الاستخدام الامثل للموارد، وبالتالي تعظيم الناتج منها، وهو ما يعود على مجمل المجتمع بافضل ما يستطيع ان يحققه من نتائج وفقاً لما هو متاح له من موارد. غير ان هذا لا يعني بالضرورة افضل انصبة لجميع افراد المجتمع، لان الانصبة تتحدد وفقاً لقوانين العرض والطلب فمن خف عدده او حجمه ثقلت موازينه، والعكس بالعكس. وبناء عليه تبدأ جولة جديدة يتم فيها اعادة توزيع الناتج (الاعظم) الذي امكن الحصول عليه، والمعيار هنا هو ما يطلق عليه "العدالة الاجتماعية".

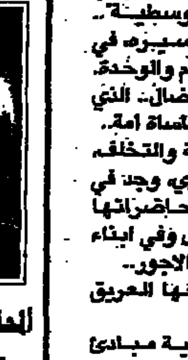
لا يقتضي الامر جهداً كبيراً لكي نتبين فجاجة هذا المنطق. فالاستخدام الامثل لموارد ضحلة هو بدوره استخدام ضحل يقود الى ناتج متواضع. وكونه الاكبر في ضوء التركيبة السائدة للموارد لا يعني انه الاكبر لو كانت الموارد قد نالت حظاً من التطوير. قد يكون الناتج من تشغيل فلاحين اميين باجور زهيدة لا تفي بمتطلبات الكفاف هو اقصى ما يمكن ان يحصل عليه المجتمع منهم. ولكن ماذا لو ان اولئك الفلاحين نالوا قدراً من التعليم طبقوه على نشاطهم في الانتاج، وحظاً من الدخل اتاح لهم الانفاق على حجم اكبر من الانتاج؟ ان اقتران التخلف بمحدودية الموارد وبتواضع الدخل وبسوء التوزيع الصارخ للدخل المحدود، خير شاهد على ان الاستخدام الامثل المزعوم هو "تخلف امثل"، وان التقدم لا يجد سبيله الى الواقع الا بالنهوض بالموارد وليس بتخصيص امثل لها بواقعها الراهن.

وبالتالي فان هذا المنطق يجعل من الظلم الاجتماعي، مثل ذلك الذي تولده برامج الاصلاح الاقتصادي التي يروج لها الان، ضرورة موضوعية. وبالتالي فهو يجعل العدالة الاجتماعية اداة اصلاح لفساد لا مناص منه. ولو صح هذا التفسير لكان من الضروري ان يتم ذلك في اطار اتفاق على عقد اجتماعي ترتضي فيه الفئات التي يصيبها الظلم بوقوعه مقابل ما تعوضه بها الاجراءات المختارة لتحقيق العدالة الاجتماعية كالصندوق الاجتماعي الذي يلوح به للمصريين مقابل صفقة الخصخصة. ومثل هذا العقد لا وجود له، ولو وجد فهو باطل لانه يفرض فرضاً في اطار علاقات غير متكافئة.

وحتى يتحقق شرط التكافؤ لا بد من البدء من حيث يجب البدء، بازالة الظلم الاجتماعي الذي يحرم الغالبية من مقومات المشاركة، ليس بمجرد الادلاء بصوت قد تتلقفه صناديق مغلقة، سواء طالها التزييف ام نجت منه، بل بالقدرة على تكوين الفكر الذي يتحول الى صوت نابع من الضمير. والشرط الاساسي لهذا هو تكافؤ الفرص، حيث التكافؤ يتناول التفكير والتعبير معاً. في خطاب له في منتصف ١٩٥٤ قال عبد الناصر: كانت هذه الثورة تهدف الى ثورة سياسية وثورة اجتماعية، وكنا نشعر شعوراً قوياً ان الاهداف السياسية الكاملة والاهداف الاجتماعية الكاملة لا يمكن ان تتحقق الا اذا توافرت للفرد كل الفرص، ونحن نؤمن بالفرد ونؤمن ايماناً راسخاً ان الوطن لن يكون قوياً الا اذا كان الفرد قوياً. ونؤمن في الوقت نفسه بالعمل على تقوية الفرد من جميع النواحي، حتى نصل الى تقوية الوطن في جميع الميادين، والاساس الاول في هذا السبيل هو التعليم". في هذه العبارة الموجزة عبر عن الشرط الجوهري للمشاركة التي هي اساس الديموقراطية، ووصل من اقصر الطرق الى لب القضية وهو التعليم الذي كانت الغالبية غير القادرة محرومة منه، فازدادت بذلك عجزاً. لم تكن العدالة الاجتماعية عنده مجرد عملية تصحيحية تقدم كرشوة لتمرير نظام غير قادر على الاستمرار والاستقرار. كما انها لم تكن مجرد ازاحة طبقة مسؤولة عن الظلم الاجتماعي، واحلال طبقة اخرى محلها، وانما اقامة مجتمع جديد كل افراده اقوياء.

يتبع

جمال عبد الناصر في ذكرى ميلاده الثامن والسبعين









المحامي صبحي عبد المنعم

سوريا

ليس من المبالغة القول ان امال الامة العربية وتطلعاتها انصهرت بزعامة جمال عبد الناصر الى الحد الذي رات الامة العربية فيه صورة لذاتها حيث جسد امالها.. وحمل الامها.. وانصهر فيها.. فالتحمت جماهير الامة العربية بشخصه، وعاشت به.. ومعه.. حتى غدا بسمة نصرها.. ودمعة المها..

غدا املها.. بغد مشرق عزيز وبامة عربية موحدة.

ان جماهير الامة العربية التي تطلعت الى الفجر الاتي.. في اشد ايام تاريخها ظلاماً.. الى الفجر الذي سيحمل معه الحرية والعزة.. والعدل وسيحقق وحدة اجزاء الامة المبعثرة.. التي ارتفعت عليها اعلام "سايكس بيكو".

ان هذه الجماهير وجدت في ثورة عبد الناصر ذلك الفجر.. الذي انبعث في الشرق العربي مبشراً بالانعتاق من العبودية، من التفرقة، من التخلف، من التبعية، من نفوذ الاستعمار واحلافه، من الاستبداد.. من الظلم.. مبشراً بالحرية.. السياسية والحرية الاجتماعية والعدالة والوحدة.

وتفاعلت صيحات الزعيم عبد الناصر مع ارادة الامة ليغدوا الحلم حقيقة، وواقعا معاشاً والامل عملاً.. بل واهدافا يسعى اليها.. تتحقق رويدا.. رويداً كما شمول النور لحظة الشروق، فتسقط الاحلاف وتتهاوى رموز التخلف والتبعية.. وتحمل ... الاستعمار عصاه ورحل.

يتهاوى حلف بغداد ومشروع ايزنهاور "للشرق اوسطية".. ويتابع موكب النور مسيره في قافلة القومية والتقدم والوحدة. املاً باكتمال مشوار النضال.. الذي سوف تنتهي باكتماله ماساة امة.

امة امتحنت بالفرقة والتخلف، وباطماع غرب استعماري وجد في ارضها منجماً، وفي حاضراتها وبنيتها سوقاً.. بل وفي ابناء شعوبها عمالاً بابخس الاجور..

امة تحمل في تاريخها العريق اعظم الحضارات..

امة منحت الانسانية مبادئ الخير والحق والعدل.

امة انطلقت من ارضها رسالات السماء التي استهدفت شرف الانسان وسعادته.. رسالات السماء.. التي نادت بالانسان ان يعبد غير الله.. او يخضع او ينحني.. رسالات نادت جميعاً بانه ليس ثمة من الهة على الارض، انما هناك بشر.. خلقوا احراراً.. ويجب ان يبقوا كذلك.

الا ان استرجاع ايام الشموخ العربي مع جمال عبد الناصر يستدعي التساؤل..

لماذا كان هذا التفاعل الرائع بين جماهير الامة العربية كلها من المحيط الى الخليج وبين جمال عبد الناصر؟

لماذا كان صدى صيحاته يتردد في افاق ضمائر ابناء هذه الامة.. التي تحركت قولها وجماهيرها في كافة المعارك التي خاضتها مع جمال عبد الناصر؟

لماذا هذا التواصل.. وهذا التناغم بين جماهير الامة وبين

اسباب هذا التاييد وهذه الثقة وهذا الولاء؟؟

لان جمال عبد الناصر كان يجيد الاحساس بنبض الامة؟.. ام لانه كان يتحسس ارادتها.. ام لان قراراته كانت صدى لتلك الارادة وتنفيذاً لها؟؟

ام لان جمال عبد الناصر كان يضع الحقيقة امام جماهير الامة العربية كاملة؟

ام لانه امن ان الوطن الحر لا يقوم الا بالمواطن الحر ايضاً.. واعتقد بان العبيد لا يستطيعون الا نقل الاحجار، اما الاحرار فهم وحدهم الذين يستطيعون رفع اوطانهم الى ما فوق النجوم عزة وسؤدداً..

ام لانه امن ان حرية المواطن وكرامته.. هي المقدمة الاولى..

ام ان التحام الامة بالزعيم عبد الناصر كان لجملة هذه وتلك؟؟

كلها مع نداء عبد الناصر في مؤازرة ثورة الجزائر.

وتجاوبت في ردع العدوان الثلاثي عام ٥٦.

وتجاوبت في صيحة اسقاط الاحلاف، ومشاريع مناطق النفوذ.

وتجاوبت في حركة الوحدة العربية، وسقوط اعلام سايكس بيكو.

لماذا تجاوب جميع العمال مع دعوة مصر لمقاطعة البضائع الامريكية يوماً.. ابان ازمة كليوباترة؟

ولماذا وقفت شعوب الامة العربية.. وقفتها الرائعة الواحدة ايام ازمة السويس؟

ولماذا اسقطت الشعوب كل الاحلاف المشبوهة واسقطت نظماً واقامت نظماً اخرى تجاوباً مع دعوة الوحدة العربية والقومية العربية؟

ثم لماذا امتدت يد ثورة مصر.. لدعم كل ثورة في اي بقعة من بقاع العالم العربي تستهدف الاستعمار او مصالحه؟..

ولماذا وقفت جماهير الامة العربية.. تلك الوقفة المذهلة يومي ٩. ١٠ حزيران ١٩٦٧ من المحيط الى الخليج.. تناشد عبد الناصر بالبقاء على راس الثورة؟..

ليس بالامكان في هذه العجالة.. الوصف الشامل الدقيق لما جرى في تلك الحقبة من ايام الشموخ للتفاعل بين عبد الناصر وبين جماهير الامة العربية..

الا انه يمكن القول ان العلاقة بين جمال عبد الناصر والجماهير تصاعدت حتى غدت علاقة ولاء

تحدثت عن الكرامة والعزة والوحدة، فوجدت في صيحات عبد الناصر صدى لامالها.

ولان جمال عبد الناصر.. عربياً.. لم يتقوقع ضمن حدود القطرية، ولم يتكبل بحبيها..

ولم يخلع رداءه العربي يوماً.. ليس في ايام النصر فقط.. بل ولا في ايام الهزيمة ايضاً.

العروبة اطار الخطاب واهدافها مضمونة..

ثم ان عبد الناصر كان الى جانب الاغلبية الساحقة من ابناء الامة العربية.. منحازاً الى العمال وقضاياهم.. والفلاحين ومتاعبهم.. الى جانب الايدي التي تشكل سياج الوطن.. والمرشحة لبناء صرح التقدم فيه..

لم يكن ضد الاقلية ولم يستعدها الا من اعتبر ان الانصاف والعدل اعتداء على مصالحه ومصطلحاته ورموزه وانتماءاته..

الحرية للشعب.. ولا حرية لاعدائه.

ارفع راسك يا اخي فقد مضى عهد الاستبداد..

حرية الاوطان تستمد من حرية المواطن.. والعبودية لله وحده.

الحقيقة كلها امام الشعب.. لا مناورة ولا مداورة ولا تضليل..

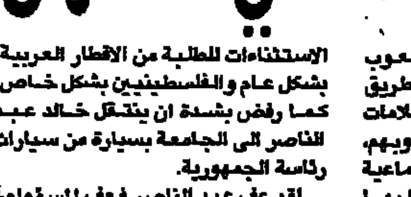
هذه وتلك من اسباب التحام جماهير الامة بزعامة عبد الناصر.. وهذه ايضاً ابعاد شخصية الرجل الكبير.. الذي نحتفل بكل فخر بذكرى ميلاده السابع والسبعين..

ولنبق بعد ذلك.. الحرية اولاً.. والحرية اخيراً.. ضمان حاضر

مـواقـف

وحدة الأمل تصنع...

جمال عبد الناصر



حال الامة في ذكرى جمال عبد ...

ان القادة العظام للامم والشعوب منارات اشعاع وهداية على طريق تحررها ووحدتها وتقدمها، وعلامات بارزة في تاريخ اممهم وشعوبهم، وهي تحتفظ لهم بذاكرتها الجماعية الادوار الهامة التي قاموا بها والاعباء الجسام التي حملوها، فتحتفل بذكرياتهم وتقارن بين عصورهم الزاهية وعصور غيرهم ويضعهم المؤرخون في سجل الخالدين.

ومنذ رحيل جمال عبد الناصر تحتفل جماهير امتنا في منتصف شهر كانون الثاني من كل عام بذكرى مولده، وفاء لذكراه، وتعظيماً لدوره التاريخي البارز، وتاييداً لما قدم لشعبه ولامته من انجازات كان لها اثرها الكبير في تجديد نهضة الامة وفي بلورة الاسس الراسخة لمشروعها الحضاري. وفي كل عام يمر – منذ غيابه – تتذكر الامة حالها اثناء وجوده، وحالها بعد غيابه، فتجد البون شاسعاً والفارق كبيراً..

لقد استطاع قائد الامة في المرحلة التي قادها ان يقود حركة التحرر الوطني العربية ضد قوى الاستعمار العاتية، وان يكسر شوكتها، ويضعف هيبتها ويلغي هيمنتها ووجودها، فانطلقت تحت رايته ثورات التحرر في الاقطار العربي من الجزائر الى الجنوب العربي الى العراق، لالغاء الوجود الاستعماري الفرنسي والبريطاني، ولاسقاط الاحلاف الاستعمارية ولقطع الطريق على المحاولات الامريكية لاملاء الفراغ الناجم عن تحرر المنطقة العربية من هيمنة قوى الاستعمار القديم. كما استطاع قائد الامة ان يقود حركة الوحدة العربية ويدفع بالتيار الوحدوي الى تجسيد هدف الوحدة على ارض الواقع بعد ان كانت حلماً تتغنى به الاجيال. فكانت دولة الوحدة – النواة عامل استقطاب هام للتيار الوحدوي على امتداد الوطن العربي اضعف نفوذ التيار الاقليمي وحاصره. واستطاع قائد الامة ان يقود الثورة الاجتماعية ثورة التحرر والاشتراكية والعدل الاجتماعي، ليكون التغيير شاملاً لكل قوى وطبقات المجتمع، ولالغاء الفوارق الطبقية ولرفع مستوى الطبقة العاملة وصغار الكسبة والمنتجين، ولتحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، ولتكون خيرات الوطن وثماره لكل ابنائه، ولرفع مستوى الفلاحين الذين يعملون في الارض وتحريرهم من ربقة الاقطاع، بتوزيع الاراضي عليهم، ومن ربقة استغلال المرابين من خلال منحهم القروض لشراء الاسمدة والبذار، والدواجن والابقار وخلايا النحل.

ففي مرحلة عبد الناصر لم يكن ثمة استثناءات او تجاوزات للمسؤولين وابنائهم بما فيهم ابناء جمال عبد الناصر، سواء فيما يتعلق بالقبول في الجامعات، او فيما يتعلق بوسائط النقل للوصول الى الجامعات. فقد رفض بشدة ان تمنح ابنته هدى عبد الناصر استثناء ...

الاستثناءات للطلبة من الاقطار العربية، بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص، كما رفض بشدة ان ينتقل خالد عبد الناصر الى الجامعة بسيارة من سيارات رئاسة الجمهورية.

لقد عف عبد الناصر فعف المسؤولون من حوله، وساد جو من الطهر والنظافة لم يعرف من قبل الا ايام الخلفاء الراشدين. وفي مرحلة عبد الناصر تسييس الشعب في مصر و على امتداد الوطن العربي، وانخرطت الجماهير العربية، في السياسة والعمل السياسي، يطلعها قائدها اولاً باول على الاوضاع السياسية، والمؤامرات الاستعمارية لاقامة الاحلاف التي تربط مصير الوطن العربي، بالتحالف الغربي وتصنعه تحت هيمنته العسكرية والسياسية والاقتصادية. وكان جمال عبد الناصر يرفض هذه السياسات والاحلاف وجميع محاولات الهيمنة ويشرح الاسباب للجماهير العربية، بلغة مبسطة وسهلة، ويحرضها على التمرد على هذه السياسات ومساندته في رفضها ومقاومتها. وكان يحرض الجماهير العربية ضد الاقطاع واستغلاله واحتكاره للارض وثرواتها، وضد الراسمالية الجشعة واستغلالها للطبقة العاملة وللمستهلكين وضد الاقليمية المعارضة لوحدة الامة.

في مرحلة عبد الناصر، اصبحت المفاهيم السائدة والمتداولة شعبيا لدى الجماهير العربية هي مفاهيم الوطنية القومية والوحدة، مفاهيم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة. في حين ان المفاهيم الرائجة في المرحلة الراهنة – مرحلة ما بعد عبد الناصر، هي مفاهيم الاقليمية والتجزئة، مفاهيم القبائلية والعشائرية والطائفية، مفاهيم الخضوع والخنوع للقوى الاستعمارية.

في مرحلة عبد الناصر قام العرب بمواجهة الكيان الصهيوني، وحاصروه وقاطعوه اقتصادياً وسياسياً، وقاطعوا كل من يتعامل معه من شركات ومؤسسات، ورفضوا التفاوض معه والاعتراف به والصلح، حتى عندما حلت ببعض الجيوش معه العربية هزيمة حزيران ١٩٦٧، لان ارادة الامة لم تهزم ولم يتطرق اليها الياس. وبعد عبد الناصر بدات القلاع العربية تتهاوى قلعة بعد اخرى، وبدا الاختراق الامريكي الصهيوني يتقدم ويحتل المواقع ويفرض اتفاقيات التطويع والتطبيع والاذعان ويخترق جدران المقاطعة ويلغيها.

ان ذكرى ميلاد قائد عظيم لامة او شعب لا تعني يوم الميلاد ذاته وانما تعني بدء مرحلة تاريخية هامة لها تاثيرها الكبير على حياة الامة ومسيرتها توفرت فيها للامة عوامل ذاتية تتمثل بالقائد او القيادة، وظروف موضوعية تتعلق بحال الامة واوضاعها وحاجتها للتغيير وتجاوز الواقع القائم ثم تفاعل تلك العوامل الذاتية والظروف الموضوعية معا لاحداث تغيير نوعي شامل في حياة الشعب او الامة، والشعوب تحتفل بمولد او ميلاد قائد عظيم كان له دور بارز في حياتها الجماعية او مسيرتها التاريخية تكريماً لدوره الكبير من جهة، ومحاولة للتجديد ...

جمال عبد الناصر والدين

● د. نايف الرشيدات

كثرت الاقاويل عن علاقة عبد الناصر بالدين واتهم باتهامات باطلة حتى ان اعداءه وصفوه بالالحاد !!

وحتى تستكمل هذه الدراسة السريعة عن جمال عبد الناصر لا بد من الحديث عن موقف جمال من قضية الدين، وخصوصاً لان هناك من يحاول باستمرار الالحاح على ان مصر عبد الناصر كانت بعيدة عن الدين رغم ان هذا الالحاح المستمر لا يجد اي صدى عند رجل الشارع العادي الذي لم ير في تلك الفترة اية محاولة للانتقاص من الدين او المساس به. بل لعل العكس كان صحيحاً تماماً بما اتخذ من اجراءات عملية لتثبيت قيم الدين الحنيف وتدريسه ولانشاء المدارس الدينية ومحطة اذاعة القران الكريم وتطوير الازهر وانشاء المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وبناء المساجد والكنائس وغير ذلك من امور.

ومن الغريب حقاً ان يثور مثل هذا الادعاء وان يجد من يروج له حتى بين المثقفين. ولعل السبب في ذلك هو العلاقات الوثيقة التي كانت تربط بين مصر والاتحاد السوفياتي، وهي علاقات لم تعتمد ابداً الى الايدلوجية او العقيدة، فعبد الناصر لم يكن شيوعياً، ولم يعتنق الفكر الماركسي ولم يسيطر الماركسيون على اجهزة الاعلام ولم تكن في الصحف دعوة لنشر الالحاد او نبذ الدين بل على العكس ففي احدى الفترات من حكم عبد الناصر تم اعتقال اعداد كبيرة من الشيوعيين والماركسيين عندما تعرضوا للثورة ومبادئها.. ولعل الازهر الشريف مارس حقه في مصادرة عدد من الكتب التي وجد بها تطرفاً في ابداء الراي ومعظمها قام بها علماء من الازهر، ومن بينها مثلاً بعض كتب المرحوم الشيخ محمود الشرقاوي وغيره.

بدأت الاتهامات توجه الى عبد الناصر بانه كافر ومرتد عن الاسلام ودمه مباح في المرة الاولى في اعقاب محاولة اغتياله في ميدان المنشية بالاسكندرية في عام ١٩٥٤ ومحاكمة الذين حاولوا اغتياله هذا مع انه في نفس العام حج واعتمر الى بيت الله الحرام وكان معه كمال الدين حسين مرافقاً وحسين الشافعي رئيساً لبعثة الحج المصرية.

وتعرض للاتهام للمرة الثانية بعد تحطيمه لاحتكار السلاح عام ١٩٥٥ اثر صفقة السلاح التشيكية المعروفة، والذي روج لهذا الاتهام وساعد عليه كل من قادة امريكا وبريطانيا والذين رفضوا امداد مصر بالاسلحة طيلة ثلاث سنوات متواصلة من المفاوضات، وبالرغم من الاتهامات المتواصلة القى عبد الناصر خطبته المشهورة اثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ من منبر الجامع الازهر عقب صلاة الجمعة مردداً باننا سنقاتل، سنقاتل دفاعاً عن بلدنا وديننا وعرضنا امام المستعمر الغاشم.

والمرة الثالثة التي وجهت له هذه التهمة كانت بعد اعلان قرارات تموز عام ١٩٦١ واوضح ان لا تعارض مطلقاً بين الاسلام وبين العدالة الاجتماعية، مستشهداً بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار" واتهم اثر ذلك بالكفر لانه يتدخل في ارزاق الناس ويأخذ من الاغنياء غصباً عنهم ليعطي للفقراء دون ان يطلبوا منه ذلك.

والمرة الرابعة التي اتهم بها بالكفر جاءت بعد صدور الميثاق "برنامج العمل الوطني" اذ قيل ان عبد الناصر يريد ان يستبدل القران الكريم بالميثاق، وكانت الكلمة التي اثارت الاتهام هي وصف الاشتراكية التي نادى بها عبد الناصر "الاشتراكية العلمية" على اساس انه يريد تطبيق الماركسية، ولقد اوضح عبد الناصر ان هناك فروقاً عديدة بين الاشتراكيتين اهمها الدين والقومية وسلمية حل الصراع الطبقي وسيطرة الطبقة الواحدة.

وكان عام ١٩٦٥ مليئاً بالخطب التي تطرق فيها الى هذا الموضوع موضحاً ان الذين يهاجمون نظامه يتاجرون بالدين بل ويريدون الاخذ بانظمة بعيدة عن روحه، ففي احدى خطبه عام ١٩٦٥ قال "بالاديان السماوية نستطيع ان نبني المجتمع الصحيح والمجتمع السليم الذي نريده والذي نادت به الاديان. نادت المسيحية ونادى الاسلام بالمحبة. نادى الدين المسيحي ونادى الدين الاسلامي بالمساواة وتكافؤ الفرص والعمل من اجل الفقراء والمساكين، ومن اجل العاملين، واستنكرت الاديان الاستغلال بكل معانيه والاستعباد بكل معانيه". وقال عبد الناصر "حينما تكلمنا عن العدل سرنا في طريق العدل وقلنا : – طريق العدل هو شريعة الله وحينما اردنا ان نطبق العدل لم نتنكر باي حال من الاحوال لشريعة الله، ولكننا امنا بقلوبنا وفي نفوسنا ان شريعة الله هي شريعة العدل".

وقال ايضاً : "كيف تكون التقدمية ضد الدين اذا كانت التقدمية هي المساواة بين الناس والدين نادى بالمساواة، واذا كانت التقدمية هي رفع مستوى المعيشة والدين نادى برفع مستوى المعيشة، واذا كانت التقدمية تنادي بازالة الفوارق الطبقية والاسلام نادى بتذويب الفوارق ؟؟ وفي عهد سيدنا عمر عمل على الا تكون هناك طبقية ولا يكون هناك فقر. لننظر الى الاسلام في اول ايام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ماذا كان يملك ؟ ولننظر الى سيدنا عمر وننظر لسيدنا ابو بكر ماذا كان يملك عمر ؟ وماذا كان يملك ابو بكر ؟ هذا هو الاسلام اذا كانت جماعة تريد ان تثبت للعالم فعلاً انها تمشي مع الدين فليتنازل كل واحد عن املاكه للشعب المسلم".

واما المرة الخامسة التي وجهت فيها تهمة الكفر الى عبد الناصر فكانت بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، اذ قيل انها حدثت لاننا ابتعدنا عن الله ولاخذنا بالكفر وحاربنا بسلاح كافر فحق علينا غضب الله وسلط اليهود علينا. وهذه الاتهامات لم تكتب في مصر وتنشر علناً، بل كان يتم الترويج لها في الداخل، وبعد وفاة عبد الناصر وخاصة بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ تم مهاجمة عبد الناصر وتكفيره هو ونظامه بترديد كل ما سبق من اتهامات بالالحاد. واستندت هذه الاتهامات الى شعار العلم والايمان الذي اصبح شعار الدولة والذي يبنى على اساسه المجتمع المسلم المؤمن بدلاً من مجتمع الكفر والبعد عن الله الذي كان يقيمه عبد الناصر وادعاء ان القران كان يعتبر في زمنه منشوراً سرياً معادياً يخفيه حامله من بطش الحاكم !! وقالوا انه لولا ان المجتمع المصري اصبح مؤمناً لما امكن عبور القناة ولكنهم لم يفسروا الثغرة على اساس ديني ما داموا فسروا العبور تفسيراً دينياً ؟!. وهل كنا مؤمنين عندما عبرنا ثم اصبحنا ملحدين عندما عبر اليهود الى الضفة الغربية وطوقوا الجيش الثالث ؟! ويتساءل المرء بماذا نفسر ان يكثر الحديث عن الايمان والاسلام ولا يتم الربط بينه وبين مساعدة الفقراء وتصفية الاستغلال الذي يتعرضون له ؟ وبماذا نفسر الثراء الفاحش المتزايد مع تنامي الفقر المدقع ؟؟

على كل حال فان الرد على هذه الاتهامات بتكفير عبد الناصر ونظامه يتلخص في نقطتين : –

الاولى : – ماذا قدم عبد الناصر لملايين الفقراء من المسلمين وماذا قدم الذين اتهموه بالالحاد ؟ ولا يختلف اثنان في ان عبد الناصر كان رجل الفقراء الحقيقي، وهذا هو سبب اتهامه بالالحاد.

الثانية : – ماذا قدم عبد الناصر وعهده للدعوة الاسلامية ومؤسساتها، وماذا قدم الذين يهاجمونه في مصر ويتهمونه بالالحاد. اننا لا نغالي عندما نقول ان الدعوة الاسلامية لم تلق رعاية وتشجيعاً من الدولة، مثلما لقيت في عهد عبد الناصر بالارقام والوقائع المستمدة من وزارة الاوقاف ذاتها، عن تطور مؤسسات الدعوة الاسلامية في الفترة ما بين عام ١٩٥٢ – عام قيام الثورة الى عام ١٩٧٠ عام وفاة عبد الناصر.

كانت المساجد تعاني من نقص فادح في عدد الائمة المؤهلين القادرين على شرح الاسلام على اسسه الصحيحة بعيداً عن الخرافات والجهل، فقامت وزارة الاوقاف في ايلول عام ١٩٦٨ بانشاء معهد الامامة لتدريب الائمة ومدهم بالدراسات العلمية التي تمكنهم من شرح الاسلام بما يتفق واختلاف المهن وتفاوت الافكار. واصبح التدريب في المعهد داخلياً مع الاعاشة الكاملة داخل مدينة ناصر للبعوث الاسلامية. حتى عام ١٩٧٠ بلغ عدد المساجد التابعة لوزارة الاوقاف (٣٥١٦) مسجداً وعدد المساجد الاهلية (١٤٣٨٤) مسجداً. وكانت المساجد الاهلية تعاني من المتاعب نتيجة لقلة الاعتمادات المالية ولعدم وجود ائمة وخطباء بها وان وجدوا فهم دون المستوى. ولذا صدر القرار الجمهوري رقم ١٥٧ عام ١٩٦٥ بان تقوم وزارة الاوقاف بضم هذه المساجد اليها حتى توفر لها الامكانات التي تمكنها من تادية رسالتها. وقامت الوزارة بضم الف مسجد على دفعتين متتاليتين عام ١٩٦٢ وعام ١٩٦٣، وقد زاد عدد المساجد الاهلية حتى وصل عام ١٩٧٠ الى خمسة عشر الف مسجد، كما قدمت معونات مالية للمساجد التي لم يتم ضمها بسبب قلة الامكانات، وتعزيزها بخطباء حاصلين على مؤهلات ازهرية عليا من المحالين على التقاعد نظير مكافأة. وقامت وزارة الاوقاف بتقديم اعانات مصاريف سنوية للمساجد الحكومية والاهلية بمبالغ دورية ومنتظمة للمحافظة على دامتها وحسن ادائها. وفي عام ١٩٦٠ انشئ المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ليؤدي دوره محلياً وعلى نطاق العالم الاسلامي، مستخدماً كافة الانشطة كالصحافة والكتاب والمحاضرات العامة واقامة المعسكرات العالمية واستقبال زعماء المسلمين من شتى انحاء العالم ورعاية الطلبة المسلمين الوافدين والعمل على نشر الاسلام والتراث وترجمته الى اللغات الاجنبية والعناية بتسجيل المصحف المرتل والمصحف المعلم واسطوانات الصلاة والاذان والوضوء وقدمت للمجلس امكانيات كبيرة لممارسة مهامه، وضم عدة لجان فنية يشترك فيها عدد كبير من اعلام العلماء وكبار الباحثين من الازهر الشريف واساتذة الجامعات والمتخصصين في الدراسات الدينية واساليب الدعوة الاسلامية، وحتى عام ١٩٧٠/٦٩ اصدرت لجنة القران المرتل المصحف المرتل (١١٩) اسطوانة، والمصحف المعلم (٧٥) اسطوانة كل جزئين في خمس اسطوانات، واصدرت لجنة القران والحديث "المنتخب في تفسير القران الكريم" وكتاب "القصص الهادف" في سورة الكهف و"القران والطبائع النفسية" وكتاب الامام فخر الدين الرازي وكتاب "الاحاديث القدسية الجزء الاول والثاني" و"المنتخب من السنة بثمانية اجزاء" تشمل العبادات واصدرت لجنة احياء امهات كتب السنة "مقدمة البخاري – صحيح البخاري". واصدرت لجنة التعريف بالاسلام حتى عام ٦٩ – ١٩٧٠ ستة وخمسين كتاباً، واصدر المجلس مجلة "منبر الاسلام" باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية، وسلسلة من الكتاب الاولى بعنوان "كتب اسلامية" وصدرت ابتداء من ١٥ (شباط) عام ١٩٦١، وكانت تصدر كل نصف شهر عربي، والثانية بعنوان "دراسات في الاسلام" وصدر منها حتى عام ٦٩ – ١٩٧٠ مائة واربعة اعداد. وقد ترجمت هذه الكتب الى اللغات الحية واللغات المحلية لشعوب قارات افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وتم تسجيل كيفية الوضوء واداء الصلوات الخمس باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والاوردية والاندونيسية والسواحلية والبرتغالية على سبعة اسطوانات بلاستيك يضمها غلاف يسهل استعماله على مختلف اجهزة "البيك أب".

واذا جئنا للازهر الشريف كنموذج للعناية والدعم الذي وفره نظام عبد الناصر له سنجد ان ميزانية الازهر عام ٥١ – ١٩٥٢ كانت ١,٣٩١,٥٥٠ جنيهاً وفي عام ٦٩ – ١٩٧٠ بلغت ٧,٨٨٣,٤٠٠ جنيه. وفي عام ٦١ – ١٩٦٢ ابتدأ الازهر بالعناية بانشاء المدارس الابتدائية لتحفيظ القران الكريم ولتغذية التعليم الاعدادي وتم لاحقاً ضم المدارس الاهلية لتحفيظ القران الكريم الى الازهر الشريف فضم عام ٦٨ – ١٩٦٩ (٣٩) مدرسة ابتدائية وحتى عام ٦٩ – ١٩٧٠ كان الازهر يشرف فنياً على (٤٢٠٠) مكتب لتحفيظ القران الكريم تضم ١٨٥,٠٠٠ تلميذاً، يمدها باعانة سنوية تبلغ ٦٥,٠٠٠ جنيهاً. بالاضافة الى ذلك فقد ضم الازهر لاشرافه المعاهد الاعدادية والثانوية. وانشأ الازهر في عام ١٩٦٢ معهداً دينياً للفتيات بمنطقة المعادي في القاهرة للمرحلة الاعدادية والثانوية وتم افتتاح معاهد مماثلة في مختلف المدن الاخرى مثل سوهاج وطنطا. وبالنسبة لجامعة الازهر فقد منح عبد الناصر لمشروع تطويرها جهداً ومالاً كبيرين وصدر القانون رقم ١٠٣ عام ١٩٦١ باصلاح الازهر وتطويره استجابة لنداءات المصلحين من رجال الدين والدعوة الاسلامية، حتى يتمكن الازهر من مسايرة التطورات العالمية الحديثة. وانشئت جامعة الازهر، ولم تعد الدراسة مقصورة على الكليات الثلاث التي كانت موجودة قبل التطوير، وهي كلية اللغة العربية وكلية اصول الدين وكلية الشريعة، وبدأت جامعة الازهر في انشاء فروع لها في سائر انحاء البلاد وتم انشاء كليات اصول الدين والشريعة والقانون واللغة العربية في مدينة اسيوط.

وانشأت مدينة ناصر للبعوث الاسلامية حيث تستوعب حوالي ثلاثة الاف طالب مسلم وافدين من حوالي خمسة وستين دولة يقيمون فيها على نفقة الدولة المصرية ليعودوا الى بلادهم دعاة مسلمين مؤهلين على اعلى مستوى. وكانت عملية تطوير الازهر واحدة من اهم الانجازات التي حدثت في عهد عبد الناصر – اذا كثرت الشكوى من جانب عدد كبير من رجال الدين بسبب جمود وتخلف الازهر عن ميدان التطور وعجزه عن مسايرة اساليب الدعوة الحديثة اسوة ببعثات التبشير المسيحية في افريقيا واسيا. وكان حلماً ان يتخرج من الازهر الطبيب المسلم والمهندس المسلم والطبيبة والمهندسة المسلمة الذي يملك ناصية الدين والعلم في نفس الوقت. ويستطيع ان يقوم بنشر الاسلام في مجاهل افريقيا واسيا وهو يعالج المرضى ويساهم في بناء المصانع واستصلاح الاراضي.. الخ. وبذلك يستعيد الازهر امجاده التاريخية ويسترد مكانته العظيمة عندما كان منارة الدين والعلم في العالم الاسلامي، ولقد جاءت عملية التطوير استجابة لرغبات وضغوط غالبية رجال الدين.

وبذلك كانت مصر الدولة الوحيدة التي يتخرج منها طلبة يجمعون بين التفقه في الدين وحيازة الشهادات العليا في انواع المعرفة والفنون العلمية ليكونوا خير رسل للاسلام سواء كان داخل مصر في مجالات عملهم او في البلاد التي ترسلهم اليها الحكومة المصرية او في بلادهم اذا كانوا من بلدان اخرى. فهل يكون زعيماً ملحداً الذي يحرص على نشر الاسلام وتخريج الدعاة له على اعلى مستوى من العلم، ويصرف من ميزانية الدولة ملايين الجنيهات لهذا الغرض ؟!

ومن الامور الملفتة للنظر ان عدداً كبيراً من الذين اتهموا عبد الناصر بالالحاد وتقلم الكفر، كانوا اعضاء في اللجان العديدة التي كانت تشرف على نشر الدعوة الاسلامية خارج مصر وفي اللجان التي كانت تدير العمل الاسلامي داخلها.

ان الوقائع والارقام تدحض كل الافتراءات التي ارادوا من ورائها تحطيم وتشويه زعامة اسطورية قدمت الكثير لمصر وللامة العربية. وكانت مشكلة هذه الزعامة انها رفضت المتاجرة بالدين او استخدامه كسلاح سياسي ضد الخصوم. ذلك ان زعامة عبد الناصر ومكانته في قلوب الغالبية الساحقة من الناس استندت الى انجازات حقيقية غيرت حياة الغالبية وافادتها.

كان عبد الناصر في راي رجال الدين مثال السماحة والتواضع وذلك كما وصفه الدكتور "عبد العزيز كامل" "احد المفكرين الاسلاميين". فقد وصفه بالطهارة والنقاوة، وكان يعيش الاسلام في نفسه وزهده وتواضعه وفي اعادة الدين الى بساطته والى تطبيقه في حياته اليومية على نفسه وعلى الناس. كان متقشفاً في طعامه ظاهراً في شرابه، وبيته واهله محافظاً على عبادته. فقد ذكر رحمه الله انه في زيارة له للاتحاد السوفياتي اقترب موعد صلاة الجمعة، وكان في مباحثات مع القادة السوفيات وحين كان المسؤولون مجتمعين في المسجد ينتظرون قدومه طلب ايقاف المباحثات واستعد للصلاة وذهب يؤدي الصلاة مع اخوانه.

كان الاسلام عنده اسعاد الناس واجتهد في ترجمة الاشتراكية الى منع استغلال الانسان للانسان. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد". وكان امله ان تتزوج كل فتاة وان تتكون الاسرة الصغيرة الهانئة. وكان يصلي صلاة الجمعة في معظم الاوقات في احد جوامع القاهرة المنتشرة. وكان يتفقد ويوصي بتوسعة هذه المساجد والعناية بفرشها وتهويتها. وشهادة اخرى من فضيلة الشيخ "احمد حسن الباقوري" "وزير اوقاف سابق وعميد معهد الدراسات الاسلامية"، حيث يقول "ان عبد الناصر كان مسلماً متديناً شديد الايمان الى حد انه في باندونج اصر على ان يظل صائماً طوال شهر رمضان ورفض استعمال الرخصة الشرعية التي تعطيه حق الافطار، وهي الرخصة التي استعملها الشيخ الباقوري نفسه. وقال الشيخ الباقوري ايضاً بالحرف الواحد : "ان جمال عبد الناصر في كلمتين صغيرتين هو رجل مصر لمصر ورجل العرب للعرب واقسم بالله الذي لا اله الا هو انني لا اتجاوز في هذا التعبير ان جمال عبد الناصر هو مصر، فمصر قبل جمال لم تكن مصر، كانت مزرعة للمستغلين والاخساء ومصاصي الدماء والمقامرين، وكانوا يستلبون دم الفلاحين ليذهبوا به الى اوروبا في المصايف يقامرون في مونت كارلو، وغير مونت كارلو، وكانت مؤسسات المستغلين والمستعمرين في بلدنا تسلب الفلاح دمه وتسلب العامل دمه، فلم تكن مصر.. كان المزارع يزرع وخيره للمترفين يتنعمون به في مصايف اوروبا وغير اوروبا، فلم يكن المصري له كلمة في مصر حتى جاء جمال عبد الناصر مع اخوته البررة لشعبه العظيم".

كان عبد الناصر حريصاً على ان تغرس قيم الدين ومبادئه في النفوس، واتخذ خطوات عملية لتأكيد هذا الحرص. وعرفت مصر لاول مرة ان الدين مادة اجبارية تدرس في المدارس بينما كانت تدرس من قبل ولا يمتحن فيها الطلاب لذلك لم يكونوا يهتمون بها. وجعلت ثورة يوليو الدين مادة يمكن ان ينجح فيها الطالب فينتقل الى السنة التالية او يرسب فيعيد السنة الدراسية، وكانت هذه خطوة هائلة نحو الاهتمام بالدين في نفوس النشء حيث تم ذلك في مختلف مراحل التعليم العام. وانشأ عبد الناصر المؤتمر الاسلامي ثم المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ليؤدي دوره في خدمة التراث الاسلامي ونشره، ويسعى لنشر الفكر الاسلامي واللقاء بالعالم الاسلامي وامداده بكل المعلومات والمطبوعات الصحيحة عن الاسلام، وفي عهد عبد الناصر صدر قانون بتحريم القمار ومنعه، وفي عهد عبد الناصر ارتفع عدد المساجد الرسمية الاهلية في مصر من احد عشر الف مسجد الى واحد وعشرين الف مسجد. اي انه بني خلال سنوات حكم عبد الناصر في مصر مساجد تساوي عدد المساجد التي بنيت في تاريخ مصر كلها. وكان عبد الناصر حريصاً على تكريم علماء الدين وحريصاً على الالتقاء بهم والاستماع اليهم وكلما عقدوا مؤتمراً التقى بهم وتحدث اليهم.

الدين في راي عبد الناصر هو دين العدالة والمساواة بكل معانيه، ويرفض جمال المفاهيم الخاطئة للدين. ولقد كانت رؤية عبد الناصر واضحة منذ البداية فعندما يسترجع جذور النضال للشعب المصري والذي بدأ منذ الفتح الاسلامي الذي صنع للشعب ثوباً جديداً من الفكر والوجدان الروحي، وعلى هدى مبادئ محمد عليه الصلاة والسلام قام الشعب المصري باعظم الادوار دفاعاً عن الحضارة والانسانية وانه تصدى لغزو استعماري بربري جاء مستتراً وراء صليب المسيح، وهو ابعد ما يكون عن دعوة هذا المعلم العظيم. ويشيد عبد الناصر بدور الازهر الشريف الذي كان دائماً حصناً للمقاومة وكان يحمل مشعلاً يضيء الطريق حرية واستقلالاً ومقاومة للغزاة، والارتباط بين الدين والوطنية وثيق ومتين فكل دعوة منهما دعوة دين، وكل انتفاضة منهما انتفاضة وطنية.

الاسلام في فكر عبد الناصر ثورة تقدمية ضد الاستعمار وان رسالة الاسلام دعوة قدسية الى الحرية، نزلت تطلب من البشر في كل زمان ومكان ان يرفضوا استغلال شعب لشعب واستغلال طبقة لطبقة واستغلال انسان لانسان، وتنادي بمساواة بين الناس في العدل. وتلك معناه بغير لبس وبغير شك ان رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستعمار وللاستغلال الرأسمالي. ان الامة العربية تعتز بتراثها الاسلامي وتعتبره من اعظم مصادر طاقتها النضالية في تطلعها الى التقدم، وترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الاسلام على قيد انه يعيد الى الماضي. وهي ترى ان روح الاسلام حافز يدفع الى اقتحام المستقبل مع توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والحرية الثقافية. وفوق ذلك فهي لا ترى اية تعارض بين قوتها المحددة وبين تضامنها القلبي والاخوي مع الامم الاسلامية. ان الامة العربية بقواها الثورية والتقدمية لا ترى في الاسلام عائقاً ضد التطور، بل تراه بحق وايمان دافعاً الى هذا التطور. ان اجتهادات عبد الناصر في الاشتراكية العلمية كما وصفها قائمة على العلم وليست قائمة على الفوضى وقال ان الدين الاسلامي دين اشتراكي وان الاسلام في القرون الوسطى حقق اول تجربة اشتراكية في العالم.

ثم يتساءل عبد الناصر عن سبب التشكيك حيث قال "هل حجرنا على الدين.. لا.. هل منعنا الصلاة.. لا.. بالعكس جعلنا درس الدين اجبارياً في المدارس وجعلناه مادة اساسية يترتب عليها النجاح والرسوب في الامتحان، كذلك نبني الكثير من المساجد وزاد اهتمامنا بالجامعة الازهرية. ويقول عبد الناصر عن الاشتراكية هي القضاء على استغلال الانسان للانسان، ولكن التطبيق الاشتراكي في كل بلد يختلف عن البلد الاخر.

وقد يكون من المفيد ايضاً ان نذكر قراراً لمؤتمر علماء المسلمين الذين اجتمعوا في القاهرة في مؤتمرهم الاول وشارك فيه ائمة علماء المسلمين من كل انحاء العالم : "نذكر هذا القرار ليس دفاعاً عن عبد الناصر ولا عن ثورة يوليو، ولكن توضيحاً لما استقر عليه اجماع علماء المسلمين في مسألة هامة تمس حياة الملايين المسلمين. فقد قرر المؤتمر بعد دراسة مستفيضة لموضوع الملكية ان حق التملك والملكية الخاصة من الحقوق التي قررتها الشريعة الاسلامية وكفلت حمايتها، كما قررت ما يجب في الاموال الخاصة من الحقوق المختلفة، وان من حق اولياء الامر في كل بلد ان يحدوا من حرية التملك بالقدر الذي يكفل درء المفاسد وتحقيق المصالح الراجحة. وان اموال المظالم والاموال الخبيثة والاموال التي تمكنت فيها الشبهة، على من في ايديهم ان يردوها الى اهلها، ويدفعوها الى الدولة فان لم يفعلوا، صادرها اولياء الامر ليجعلوها في مواضعها. وان لاولياء الامر ان يفرضوا من الضرائب على الاموال الخاصة ما يفي بتحقيق المصالح العامة، وان المال الطيب الذي ادى ما عليه من الحقوق المشروعة اذا ما احتاجت المصلحة العامة الى شيء لخذ من صاحبه نظير قيمته يوم اخذه، وان تقدير المصلحة وما يقتضيه هو من حق اولياء الامر وعلى المسلمين ان يسدوا اليهم النصيحة ان راوا في تقديرهم غير ما يرون".

وهذا القرار من علماء العالم الاسلامي ما يضفي الفتوى الشرعية على ما قام به عبد الناصر من قوانين التأميم لمصلحة الشعب بعكس الصورة التي يحاول البعض الذي لا يريد الا تشويه عهد عبد الناصر وسمعته وانجازاته واعماله والناس يعرفون جيداً ما قاله عبد الناصر من ان الرجعية التي ارادت احتكار كل شيء لصالحها وتحاول ان تستغل الدين ايضاً وتتخفى وراءه لتمارس اشد انواع الشرور، وهو استغلال الانسان للانسان، والاثراء عن طريق غير مشروع.

لقد عاش الزعيم الراحل وتوفاه الله مسلماً حنيفاً، كان بسيطاً في حياته يصلي ويصوم ويقوم بواجباته الدينية وحج واعتمر وكان محافظاً على بيته وعائلته وكان قدوة لغيره نصيراً للفقراء ولم يترك خلفه مالاً يورثه لاولاده من بعده. ولكن ترك ارثاً معنوياً للشعب المصري والشعب العربي على مر الاجيال وهو ارث العروبة والاسلام الوسطي البعيد عن التزمت مع الالتزام بمبادئ القومية والكرامة العربية وهي الباقية لنا كعرب في هذا الزمن الصعب زمن النظام العالمي الجديد.

جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية

● د. هشام غصيب

في ظل التراجع المريع للمد القومي التحرري وتنكر كثير من الاحزاب اليسارية لتراثها النضالي المجيد ومرجعيتها الفكرية العظيمة في سياق التحاقها بالبرجوازيات المحلية وتراث الاصلاحية الليبرالية المتهافت، تداعى نفر من القيادات الفكرية الاردنية المخلصة والمناضلة من اجل تشكيل جمعية ثقافية لمناهضة الصهيونية والعنصرية في سياق تشكيل خط دفاع ثقافي امام الهجمة الصهيونية بعد انهيار خط الدفاع السياسي، وذلك حماية لوعي الجماهير ومثقفي الامة ومؤسساتها الثقافية من التفكك والتلوث والافساد الصهيوني، وتنشيطاً لذاكرة الجماهير التاريخية النضالية، وتعزيزاً لروح الصمود والتصدي والاستقلال والتقدم لديها. وخاضت هذه النخبة المخلصة نضالاً مريراً من اجل الحصول على ترخيص من وزارة الثقافة واكتساب مشروعية قانونية.

وكان في مقدمة هذه النخبة المناضلة القائد الوطني الفذ المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين الاردنيين الذي انتخب رئيساً للجمعية بالاجماع تقريباً في الدورات المتتالية جميعاً منذ تأسيس الجمعية.

ومصدر هذا الاجماع بالطبع هو تفاني ليث واقدامه البطولي واخلاصه وروحه النضالي الوثابة وتكاؤه المتقد، ووطنيته الدافقة، ودفاعه المستميت عن مصلحة الوطن وكرامته واستقلاله وعن قوت الكادحين والمظلومين وحقوقهم المهدورة، وصدقه، وصراحته.

ان هذه الجمعية الفتية تضم بين جنباتها طليعة مناضلة ومخلصة من طلائع الشعب والوطن، تدرك ادراكاً علمياً طبيعة الصهيونية وكيانها الاجرامي ومطامعه في الوطن العربي وجوهره العنصري الحاقد واهدافه التوسعية ودوره الاساسي في نظام النهب الامبريالي للمنطقة العربية. لذلك فانها تدرك ان السلام مع العدو الغاصب لا يعدو كونه تنازلاً من قبل الحكومات العربية للامبريالية والصهيونية وفتحاً لابواب الوطن العربي على مصراعيها امام التغلغل الصهيوني التخريبي الذي يهدف الى اضعاف الامة العربية وتهيئة المجال العربي لاقامة اسرائيل الكبرى وامبراطورية صهيون الكبرى من النيل الى الفرات.

وعليه فقد نذرت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية نفسها من اجل تعبئة الشعب الاردني الى مخاطر الصهيونية المتعاظمة في مرحلة ما يسمى السلام وتنشيط ذاكرته الوطنية القومية التاريخية والتصدي لايديولوجيا الاستسلام والاذعان والتصهين ومقارعة التزوير الصهيوني وتعزيز الصمود والتصدي لدى جماهير شعبنا وحماية مؤسساتنا الثقافية والتربوية من الاختراقات الصهيونية والحد من التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب.

وماذا كان جزاء جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية لقاء تفانيها في الدفاع عن ثقافة الوطن والامة واستقلالهما وكرامتهما وحقوقهما ووعي المواطنين؟ ماذا كان جزاء هذا التفاني والاخلاص؟ هجمة ضارية من قبل الجهات الرسمية تمثلت في محاولة سحب ترخيص الجمعية وترويع اعضائها واضطهادهم ومنعهم من التحرك والنشاط وتوجت هذه الهجمة باعتقال رئيس الجمعية، القائد الوطني والنقابي البارز ليث شبيلات، واعتقال سكرتيرها النشط عماد غانم واقصاء نائب رئيسها فؤاد حسين والتهديد المتواصل لامين هيئتها الادارية محمد نائل عبيدات وهشام غصيب وعدد من اعضائها مثل ناهض حتر. هذا جزاء التفاني والاخلاص في بلدنا، في الوقت الذي يكافأ فيه المنافقون والفاسدون.

ما الذي تريده الحكومات العربية منا؟ ان نلغي عقولنا وذاكرتنا التاريخية؟ ان نلغي وعينا ونقبل بالزور والبهتان؟ ان نعتبر الوحش حملاً وديعاً؟ ان نتنكر لوطنيتنا وعروبتنا وتراثنا النضالي الحضاري العظيم؟ ان نلغي حبنا للوطن وجبيننا عليه ونتصاع صاغرين لما يمليه علينا اعداء الوطن الامريكان والصهاينة؟ اهذا ما تريده الجهات الرسمية؟ وهل من مصلحتها حقاً ان تريد ذلك؟ هل بات مخالفاً للقانون الاردني من يجاهر بالقول ان الصهيونية هي حركة عنصرية استعمارية اجرامية معادية للامة العربية والشعب الاردني هدفها تفتيت هذه الامة والهيمنة عليها؟ هل بات طائفياً وعنصرياً ومخالفاً للقانون من يجاهر بالقول ان التعامل مع العدو الصهيوني والتعاون معه هو تواطؤ مع عدو غاصب حاقد ضد الشعب والوطن والامة؟

اذا كان هذا هو ما تريده منا الجهات الرسمية بالفعل فلتعلم اننا لن نستكين ولن نقبل بتصوراتها الخاطئ ولن تطاطئ رؤوسنا الا للحق والعقل والمنطق والعدل، مهما سلطت علينا هذه الجهات من ادوات الترهيب والترغيب. فلتفعل الجهات الرسمية ما تشاء لكنها لن تثنينا عن قول الحق ولا عن مجابهة الباطل الامبريالي الصهيوني ذوداً عن الحق والوطن.

قضايا

وحدة المستقبل

ان الامة العربية لم تعد في حاجة الى ان تثبت حقيقة الوحدة بين شعوبها.. لقد جاوزت الوحدة هذه المرحلة واصبحت حقيقة الوجود العربي ذاته. يكفي ان الامة العربية تملك وحدة اللغة التي تصنع وحدة الفكر والعقل. ويكفي ان الامة العربية تملك وحدة التاريخ التي تصنع وحدة الضمير والوجدان. ويكفي ان الامة العربية تملك وحدة الامل التي تصنع وحدة المستقبل والمصير.

[illegible]

جمال عبد الناصر – الميثاق

لد جمال عبد الناصر



المحامي حسن عبد العظيم

دمشق

طريق التطور والصعود من جهة ثانية.

ان حياة الامم والشعوب لا تسير على خط واحد، ولا تستقر على حال معينة لكنها تمر بمراحل صعود ونهضة وانبعاث حضاري حيناً من الدهر، وحالة انتكاس وركود وتخلف حيناً آخر، ومراحل الصعود والهبوط في التاريخ الانساني لا تأتي عفواً او مصادفة، انما تحدث بسبب توفر العوامل الذاتية والظروف الموضوعية الايجابية التي اشرنا اليها في بعض المراحل كما ان عدم توفر هذه العوامل والظروف يؤدي الى نتائج عكسية سلبية.

لقد جاء ميلاد عبد الناصر في مرحلة انعطاف تاريخي بالنسبة لحياة امتنا العربية تتمثل سياسيا بانحسار الحكم [illegible] والقهر والامية والجمود والتخلف التي شملت الامة العربية، [illegible] فكريا ببدء مرحلة النهضة الثقافية قومياً واسلامياً من خلال طلائع الحركات السياسية [illegible] الاسلامية في المشرق والمغرب، [illegible] كانت تعمل لتجديد نهضة الامة [illegible] الحضاري وكانت هذه [illegible] السياسية الفكرية الثقافية التي [illegible] حركياً ونضالياً في جيش [illegible] العربية الكبرى ان تنجز تحرر [illegible] وحدتها القومية لولا ان تضافرت عوامل خارجية جديدة تمثلت بالتواطؤ [illegible] الاستعماري البريطاني الفرنسي [illegible] على البلاد العربية وعوامل [illegible] اخرى.

[illegible] ظل السيطرة البريطانية [illegible] على معظم الاقطار العربية [illegible] الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد [illegible] وصدر قرار الامم المتحدة [illegible] فلسطين، وقام الكيان الصهيوني [illegible] الجامعة العربية والحرب التي [illegible] عام ١٩٤٨ في افشال المشروع [illegible] الصهيوني، وكان لنتائج [illegible] الهزيمة آثارها الحاسمة في [illegible] التغيير التي مهدت لقيام ثورة [illegible] (يوليو) ١٩٥٢، وظهور القائد [illegible] جمال عبد الناصر الذي [illegible] ان يدرك الظروف الموضوعية [illegible] والحاجة الملحة اليه والدور [illegible] الذي يبحث عن بطل تاريخي [illegible] المنطقة نحو التغيير الثوري [illegible]

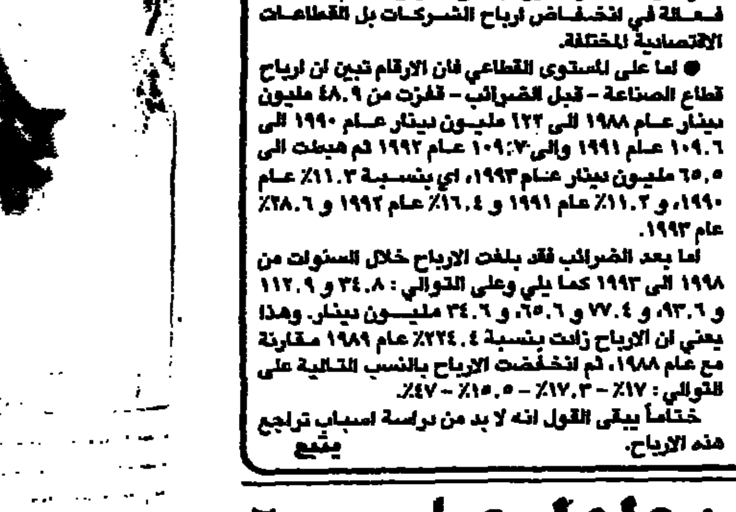
[illegible] كانت المناسبة لا تسمح بتعداد [illegible] الثورية الكبرى التي حققها [illegible] على جميع المستويات فانه لا [illegible] الاشارة الى الملامح الاساسية التي [illegible] في مرحلة عبد الناصر على مدى اقل من عقدين من الزمن، ومقارنتها بالملامح السائدة في المرحلة التالية لها والتي استمرت حتى اليوم على مدى عقدين ونصف. وبمقارنة ذلك مع ما آل اليه حال الامة في هذه المرحلة نجد ان مرحلة التجزئة الاقليمية والتفكك العربي والضعف هي السائدة، وغياب وحدة الهدف ووحدة الصف وانتهاء التضامن العربي لحساب سياسة التناحر العربي وما نتج عن ذلك من عودة القوى الاستعمارية للسيطرة واقامة القواعد العسكرية والتدريبات وعودة الاقطار العربية الى مرحلة التبعية والخضوع للقوى الكبرى والقبول بالتفاوض مع العدو الاسرائيلي والاعتراف به والصلح معه والتطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي معه وهو على ما هو عليه من قوة عسكرية ونووية وتقنية، واقطارنا العربية على ما هي من انقسام وضعف وتناحر، بحيث يسهل على القوى المعادية عملية الاختراق والهيمنة.

لقد تحققت في مرحلة عبد الناصر الثورة الاجتماعية فتملك الفلاح الارض وشارك العمال في الادارة وفي الارباح واصبحت السيادة لقوى الشعب العاملة والمنتخبة، واتيحت فرص العمل للخريجين، وانعدمت البطالة الفعلية والمقنعة، وقام مجتمع الكفاية والعدل الى حد كبير، وغابت قوى الاقطاع والراسمال المستغل عن مراكز الهيمنة والسلطة والقرار، واصبحت الثورة الاجتماعية والبناء الاشتراكي والعدالة الاجتماعية نموذجاً تحتذي به الجماهير العربية وتنادي بتحقيقه في حين ان هذه الانجازات على صعيد الثورة الاجتماعية قد ضاعت كلها في المرحلة التالية، وانتشرت قيم الفساد والاستغلال والنهب والثراء السريع والفوارق الطبقية الحادة والجشع وعودة الراسمالية المتوحشة للسيطرة على اموال الناس وارزاقهم والمتاجرة بها. واصبحت السلطة بيد تحالف السلطة وراس المال والطبقة الطفيلية الجديدة التي لا ترتبط بالارض او بالانتاج، والتي تعمل على نهب الوطن والشعب دون رحمة او وازع من خلق او ضمير، وهي التي تعمل في هذه المرحلة بكل جهودها وطاقاتها لاستعجال التطبيع مع العدو وربط الاقتصاد الوطني بالاقتصاد الراسمالي العالمي ليدور في فلكه ويعمل في خدمته.

لقد انصب جهد القائد عبد الناصر على انجاز التحرر الاقتصادي بعد انجاز التحرر السياسي، وصمم على تحقيق التنمية المستقلة والاكتفاء الذاتي واقامة القاعدة الصناعية الوطنية لتكون في خدمة مصر والامة ودول العالم الثالث، وحررها من اية تبعية للراسمالية العالمية ولاحتكاراتها وشركاتها المتعددة الجنسية. وعاد الاقتصاد الوطني في مصر والاقطار العربية في المرحلة اللاحقة الى الفوضى والتبعية للبنك الدولي. هذه وقفة كان لا بد منها في ذكرى ميلاد القائد المعلم جمال عبد الناصر.

الموقف الاقتصادي

القمح والامن الغذائي وسياسات الطريق المسدود



بقلم: **أحمد النمري**

يبدو ان الامن الغذائي في الاردن من حيث ضرورة الاعتماد على الذات وعدم الانكشاف الخارجي، كان وسيبقى مجرد شعارات تلقى ويتم ترديدها في الخطب والمناسبات العامة، وبدون اي مضمون واقعي او نتائج فعلية، طالما ان النهج الرسمي، والسياسة الزراعية الحكومية وبدائل وخيارات استخدام الارض المعمول بها تؤدي في المحصلة الى طريق اخر، او الى الطريق المسدود في التنمية الزراعية المتواصلة والمتوازنة، انتاج الاكتفاء او انتاج التصدير !!.

فزراعة او انتاج القمح في بلادنا استمر خلال العقود الاربعة الماضية في التراجع، بالقيمة المطلقة وبالنسبة الى مجمل الانتاج الزراعي والى مجمل الناتج المحلي الاجمالي، بل ان التراجع في انتاجه تسارع في سنتي ٩٣-٩٤ الى (٥٧)، (٤٧) الف طن او ما يقاربه بما لا يزيد عن ١٠٪ من مجمل الحاجات السنوية الاردنية منه (مقابل نسبة ٢٥٪ في الكيان الصهيوني) فيما نضطر الى استيراد ٩٠٪ او حوالي (٤٦٠) الف طن في المتوسط سنويا قابلة للزيادة، ومن المتوقع تصاعدها في السنوات القليلة المقبلة. وما ينطبق على القمح نلاحظه ايضاً على اتجاهات انتاج الشعير والعدس والحمص والبقوليات الاخرى.

وبينما يتعارض الاضطرار الى الاعتماد على استيراد ٩٠٪ من استهلاكنا من القمح من الخارج، ومن جهات واقطار محدودة، مع مفهوم ومرتكز شعار "تحقيق الامن الغذائي"، فان ارتفاع قيمة القمح في الاسواق الدولية، وخلال فترة زمنية قصيرة، وبنسبة ٨٠٪ يشير الى المازق الذي نواجهه في الاردن او بالاحرى ازدواجية المازق من حيث الاعتماد على الغير في محصول رئيسي من جهة، ولرتفاع عبء التكلفة او رقم فاتورتنا الغذائية من جهة اخرى، وانعكاسات ذلك على اختلال الميزان التجاري وميزان المدفوعات، وذوبان احتياط الاردن من العملات الاجنبية.

وتتعمق لزمة البلاد القمحية اكثر عندما اعتمدت الحكومة في الماضي، وفي الحاضر، على الحصول على قروض واعتمادات مالية اميركية لتمويل قيمة مشتريات القمح، وكان اخرها اعلان وزارة المالية عن عقد قرض جديد مع الولايات المتحدة بمبلغ (١٥) مليون دولار للمساهمة في تمويل مشتريات قمح بحدود (٧٠) الف طن، بدون ان نخفف من حدة المخاطرة المزدوجة هنا (ارتفاع المديونية - وتراجع مستوى الامن الغذائي).

وتوصف مثل هذه القروض "بالميسرة" من حيث ان سدادها على مدى (٢٥) سنة، وبسعر فائدة ٣٪ فقط.

وقد اختل الميزان الزراعي (الغذائي) الاردني ولغير صالح المنتجات الحقلية الرئيسة مع تغير التوجهات الزراعية الاردنية نحو تطوير وتكثيف زراعة زهور التصدير ومنتجات الخضار وخاصة البندورة والخيار والزهرة والملفوف في المناطق البعلية بعد تركيز زراعتها في مناطق الاغوار، وفي داخل الدفيئات وخارجها.

وفي غياب مواقف واستراتيجيات وخيارات لاستخدامات الارض الاردنية المحدودة، جرى السكوت عن او حتى تشجيع الامتداد العمراني في اتجاه لخصب الاراضي الزراعية كما حدث في منطقة عمان الغربية، وغض الطرف كذلك عن التوسع الانشائي في مناطق لانتاج القمح الرئيسة في الاردن، حول اربد والرمثا، وحول مادبا وطريق المطار، ومواقع لخرى عرفت تاريخياً بزراعة القمح والشعير والبقوليات.

كما ان النية الحالية للسماح بفرز الاراضي الزراعية الى (٤) دونمات (بعد ان كانت عشرة او حتى عدم السماح بافراز الاراضي الزراعية كلياً قبل ذلك) مؤشر لخر على مسؤولية التوجهات والسياسات الزراعية الحكومية والموقف في عقلانية استخدامات الارض في الاغراض المرغوبة والاكثر جدوى من الناحية الاقتصادية.

ويضاف الى كل ما تقدم من سياسات زراعية خاطئة، او عدم وجود سياسات وتوجهات زراعية صحيحة طويلة المدى، صعوبات في التمويل الزراعي وتكلفته، وفقدان او ارتفاع اثمان مدخلات الانتاج الرئيسة، ومنها مياه الري، ولخيراً وليس لخراً الاختناقات التسويقية، وسيطرة الوسطاء، وضعف مرافق وامكانيات التصنيع الزراعي.

السوق المالي في اسبوع

اشتداد الهبوط في اسعار الاسهم وفي تداولها

كتب المحلل المالي:

للاسبوع الثاني على التوالي، ومنذ بداية السنة الجديدة، تواصل الاتجاه الهبوطي في اسعار معظم الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي الثانوي النظامي وسجل مؤشر الرقم القياسي العام لاسعار الاسهم (المرجح بالقيمة السوقية) منذ ٩٦/١/٢ وحتى الاربعاء ٩٦/١/١٠ تراجعاً بنسبة ٣,٠٦٪. كما سجل مؤشر اسهم قطاع البنوك هبوطاً بنسبة ١,٤٥٪، والتامين بنسبة انخفاض ٠,٤٣٪، واسهم الخدمات بنسبة ٠,٨٩٪ ومؤشر الاسهم الصناعية بنسبة ٥,٧٧٪.

ولم يقتصر واقع الانخفاض في الاسعار على الاسهم المتداولة في السوق النظامي، بل امتد ذلك الى الاسهم المتداولة في السوق الموازي، وبمعدلات اكبر، وخاصة بالنسبة لشركة او اكثر تم ادراج سهمها في السوق هذا العام.

ورافق التدني في اسعار الاسهم تراجع كبير في تداولها، وفي مؤشرات الاداء الثلاث، عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود المبرمة فيها، وكما يلاحظ من ارقام الجدول المدرج التي قربت فيه ارقام عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف: -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
١/٦	١٩٣	٤٩٢	٣٧٤	١٥٣,٩٨
١/٧	٢٢٨	٤٥٢	٤٠٧	١٥٣,٦٤
١/٨	٤٠٤	١١٨٢	٦٤٨	١٥٤,٥٧
١/٩	٤٨٨	١٠٤٥	٦٠٤	١٥٤,٣١
١/١٠	٣١٩	٦٢٧	٥٦٤	١٥٤,٣٠
المجموع	١,٦٣٢	٣,٧٩٨	٢٥٩٧	

والارقام السابقة اقل بما يقارب النصف قياساً لارقام الاسبوع الاول من عام ٩٦، رغم ان ايام تداوله اقتصرت على (٣) ثلاث ايام فقط كما يلاحظ ان ارقام مؤشرات الاداء كان يمكن ان تكون اقل من تلك لولا عقد صفقتين كبيرتين احداهما في شركة الفنادق والسياحة/ فندق الاردن (٥٠ الف سهم بقيمة ٤٥٠ الف دينار) واخرى في بيتنا (٩٠ الف سهم وبقيمة ٢٨٨ الف دينار).

وتظهر بيانات الجدول (ب) المدرج قيم ونسب تراجع مؤشرات الاداء من ١/٦ ولغاية ٩٦/١/١٠ مقارنة بالارقام المقابلة لها في نفس الفترة من عام ٩٥ التي كانت بدورها متراجعة عن ارقام الفترة المماثلة في عامي ٩٤ و٩٣.

[illegible]	1995	1996	[illegible]	[illegible]
حجم التداول	10,960,861	9,444,546	-1,516,315	-13.83%
عدد الاسهم	4,693,019	3,664,272	-1,028,747	-21.92%
عدد العقود	6,049	4,093	-1,956	-32.34%

ونتذكر بان معظم كتابات صحافة النفط والانفتاح الاقتصادي والسياسي بلا حدود او قيود، وخلال السنتين الماضيتين حاولت واكثر من مرة تفسير التباطؤ والتراجع في السوق المالي لسبب او اكثر من الاسباب الاتية :

- عدم تخفيض نسب ضريبة الدخل.
- فترة الترقب والانتظار "لمكاسب وثمرات السلام"
- اشاعات التوجه لفرض ضريبة الارباح الراسمالية.
- التاخر في تعديل قانون تشجيع الاستثمار الجديد.
- عدم الاسراع في اصدار نظام جديد لتسهيل عمل ونشاط الاستثمارات الاجنبية وزيادة المزايا الممنوحة لها.
- عدم توقيع اتفاقيات اقتصادية وادارية وثقافية مع سلطة الحكم الذاتي.

والمفارقة ان كل الاسباب السابقة التي جرى التذرع بها لتفسير الهبوط في نشاط السوق المالي واسعار الاسهم فيه قد تحققت بالفعل او جرى تبنيها ومع ذلك فان الاتجاه العام للسوق المالي لستمر في الانحدار.

والواقع الذي اشرنا اليه اكثر من مرة ان السوق المالي هنا، وفي كل مكان مراة تعكس الى درجة قريبة من الدقة الحالة العامة للاقتصاد الكلي، الحالة الجيدة والحالة المتربية، وان الوضع العام للاقتصاد الاردني في السنوات الثلاث الاخيرة، كان يتسم بالتوجه الى مزيد من التباطؤ نتيجة السياسات المالية والاقتصادية الانكماشية في البرنامج الحكومي المسمى "بالتصحيح الاقتصادي"، والذي يتمثل في فرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة، مثل ضريبة المبيعات التي ادت الى تراجع في الدخول الحقيقية، وفي مستوى الطلب الفعلي، اضافة الى تبني سياسة تسهيل وتيسير الاستيراد بتخفيض الرسوم الجمركية مما خلق صعوبات لمنتجات الصناعة الوطنية بتحويل جانب من الدخول الى استهلاك السلع الاجنبية المقابلة.

وساهمت السياسة النقدية بتبنيها نهج رفع اسعار الفائدة المصرفية، وابقائها عالية، في رفع كلفة الاستثمار من جهة، وفي تفضيل ايداع المدخرات في البنوك من جهة اخرى.

وكانت معارضة غالبية الفعاليات الاقتصادية الوطنية لصفقة اوسلو الظلامية، ولمعاهدة وادي عربة وتداعياتها، وتسارع خطوات التعاون والانفتاح على اقتصاد الكيان الصهيوني الاقوى، عاملاً هاماً رئيساً في احجام مدخرات كبيرة عن الاستثمار الجديد او التوسع المطلوب في الاستثمارات القائمة.

ولخيراً فان عرض الاسهم في السوق قد تضاعف نتيجة التوسع غير المجدي في تاسيس شركات جديدة وزيادة راسمال شركات قائمة والى درجة قريبة من التخمة في السوق المالي الاولي.

مؤتمر المجموعة الاقتصادية لغرب اسيا يركز على تخفيف عبء المديونية

انهى مؤتمر الانكتاد اعماله التي استمرت على مدى خمسة ايام سلط فيها الضوء على تحرير التجارة وعولمة الاقتصاد، مركزاً على دور الدول النامية في مواجهة التحدي من قبل الدول الاستثمارية الكبرى. كما ناقش عدداً من المشاكل التي تواجهها هذه الدول وبالاخص عبء المديونية والعمل على تطوير التنمية.

وحول دور الانكتاد قال منير زهران من الوفد المصري المشارك. ان هذه المجموعة تاسست سنة ١٩٦٤ لتخدم الدول النامية في حل مشاكلها، ولكن من الملاحظ ان هذه المشاكل قد تفاقمت في ظل المتغيرات الدولية الاتية لهذا يتطلب زيادة تدعيم دورها خاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وانحسار المساعدات التي كانت تمنح من قبل الدول الاشتراكية.

لهذا اصبحت الحاجة اكثر الحاحاً بمساندة من الدول الكبرى وذلك بايجاد صيغة للتعاون والتنسيق فيما بين المنظمات والمؤسسات التي تعمل لصالح الاقتصاد العالمي.

وحول مشكلة المديونية قال: هناك قرارات دولية صدرت بمجال تخفيف عبء المديونية وهذا سيؤدي لاتاحة موارد اضافية للدول النامية والتي كان من المفروض تحويلها سداداً لمستحقات الدول الدائنة.

ولجاب عن سؤال حول الثمن المقابل لتخفيف هذه الديون بالرد هذه خدمة انسانية!!.

اما فيما يتعلق باوضاع الدول النامية ومدى استعدادها للدخول في السوق الحرة التي يسعى اليها رجال الاعمال قال : نحن نسعى للسوق الحرة نعم، ولكن هنالك شروط تتعلق بالدول النامية مثل المعاملة الخاصة والمختلفة فيما بين هذه الدول، وهناك فروق بين الدول من حيث المساعدة على اجتياز مرحلة التخلف والانسداج في السياسة الدولية. وتبين اتفاقية الاورجواي امتداد الخبرات الانتقالية بالمقارنة فيما بين الدول حسب انتاجها وجودة سلعها.

ولكن هناك محاذير جمة يجب التنبه لها والا انقلبت مثل هذه التوجهات في غير صالح الدول النامية.

طارق سعيد من الباكستان قال : ان الدول النامية تواجه تحديات كبيرة، واي خطوة تنسيقية فيما بينها لا شك انها ستلقى معارضة من قبل الدول النامية للاستثمار. نحن نشكل اسواقا واسعة لمثل هذه الدول وهذا سيخلق تنافسا فيما بينها وبالتالي ستغرق اسواقنا بمنتجاتها اما المطلوب منا فهو خلق انتاج وطني ودعم للعلاقات فيما بيننا لا شك ان التنافس لن يكون بنفس المستوى ولكن الاوضاع تتطلب حماية انفسنا واقتصادنا.

اما تخفيف عبء المديونية فهو لن يكون بلا ثمن، هناك تنازلات لصالح الدول الدائنة ونحن نستطيع مواجهة ذلك بخطوات مدروسة مثل التنسيق فيما بين رجال الاعمال على ان لا يكون ذلك للمصلحة الفردية بل الوطنية عامة.

ويضيف ينقصنا الكثير ولكن ببعض التنظيم نستطيع ان ينجح مثل انشاء بنك للمعلومات، تسهيل المعاملات بين الدول النامية، تخفيف التعرفة الجمركية، التركيز على الاولويات مثلاً الزراعة فتح الاسواق للتبادل التجاري. الاستفادة من التطور التكنولوجي وعن امله في ان تحقق الانكتاد سياستها في خدمة الدول النامية، قال، نستطيع ان نحقق الكثير ولكن هنالك بعض المعوقات السياسية المرتبطة ارتباطاً مباشراً بالاقتصاد عندما نتجاوزها تحل امور عديدة.

الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب لا يعترف بمبادرات السلام بين الفلسطينيين "واسرائيل"

اكد حسن حمام الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ان الاتحاد لا يعترف بمبادرات السلام بين فلسطين "واسرائيل" وقال انها لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني ولا الامة العربية.

والمح الى ان ما تحقق لغاية الان هو خطوة بسيطة لا يمكن انكارها، لكنها ليست كافية لعدم وجود سيادة وطنية للفلسطينيين، لان دخولهم وخروجهم من مناطق الحكم الذاتي مرتبط بموافقة السلطات الاسرائيلية.

واضاف حسن حمام في لقاء له مع صحيفة "الحياة" الصادرة في لندن ان الاتحاد يعمل جاهداً لرفع الحصار الجائر عن العراق وليبيا في المحافل العربية والدولية.

واكد حمام ان العمال العرب يعيشون حالياً "تطورات اقتصادية اقليمية وعالمية خطيرة" ظهرت منها التكتلات والاتفاقات التي تبدو في ظاهرها خيراً لكنها مفروضة عليهم والقت بظلالها على الحركة العمالية العربية والاتحاد الدولي الذي اولاها اهمية كبرى من خلال مؤتمراته السابقة خصوصاً المؤتمر التاسع الذي عقد في مطلع عام ١٩٩٤ في تونس.

وقال ان بقاء القطاع العام يمثل حلاً اجتماعياً يستوعب اعداداً كبيرة من العمال ويخفف من البطالة. وعلينا ان نطور مصانعه بالمعدات والالات ليشارك في تدعيم برامج المجتمع بالتعاون مع القطاعين الخاص والمشترك للتوسع في الاستثمار.

وطالب حمام بضرورة اعداد البلدان العربية لمواجهة التخصيص، خصوصاً ان عدداً من تلك الدول متمسك بالنظام الاشتراكي، ورأى اهمية انشاء صندوق البطالة ولخر لرعاية العمال وثالث للتضامن العمالي مع تهيئة العمال العرب نفسياً للمفاوضة الجماعية طالما ان التخصيص امر لا مفر منه، بهدف تقوية مهاراتهم في التفاوض مع اصحاب العمل في القطاع الخاص لحماية حقوقهم وفق معايير العمل العربية والدولية المعنية بهذا الامر.

اختلاس ٣٠٦ ملايين دولار من شركة ناقلات النفط الكويتية

صرح النائب الكويتي مشاري العصيمي انه حصل على معلومات من وزير النفط الكويتي، تؤكد وجود مساع من المتهمين في قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية، لاسقاط التهم عنهم مقابل اعادة ٦٠ مليون دولار.. من اصل ٣٠٦ ملايين دولار، حسب مقتضيات حماية الاموال العامة.

وتتهم قضية الاختلاسات اربعة مديرين سابقين في شركة الناقلات، بتجاوزات تتجاوز المئة مليون دولار، في ابرام عقود تاجير الناقلات الكويتية بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩. كما وجه الاتهام الى وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة الصباح، بسبب وقوع فضيحة التجاوزات اثناء توليه مسؤولية ادارة اعمال الشركة.

واكد العصيمي رفض اعضاء مجلس الامة الكويتي، اجراء اي تسوية في هذا الموضوع، مشيراً الى ان الشركة لا تملك حق التفاوض وحدها مع المتهمين، لان جزءاً كبيراً من المبالغ المختلسة هي عبارة عن قروض من وزارة المالية.

وكانت المحكمة الجنائية قد عقدت في الاونة الاخيرة جلسة للنظر في دفوع المتهمين. وقررت تاجيل الجلسة الى وقت لاحق للنظر في هذه الدفوع، وخاصة الدفع بعدم دستورية المادة ١٣ من قانون محاكمة الوزراء !!

ارتفاع نسبة الفقر في الكيان الصهيوني

بلغ عدد الفقراء في اسرائيل حسب احدث احصائية، ٦٧١,٥٠٠ شخص، بزيادة قدرها ٨,٩٪ عن عام ١٩٩٢، اي ما يعادل ٥٥ الف فقير وذلك عشية تولي حكومة حزب العمل مسؤولياتها.

وجاء في الاحصائية ان نسبة ارتفاع الاجور بلغت ٨٠٪ عام ١٩٩٤ مما ساعد على رفع خط الفقر.

كما جاء ان ثلثي الاجراء في "الاقتصاد الاسرائيلي" يتقاضون اجراً لا يزيد عن متوسط الاجر، وتزداد الخطورة عندما يتبين ان متوسط الاجر ارتفع بنسبة ٧,٧٪ بينما زادت مخصصات الضمان الاجتماعي بنسبة منخفضة كثيراً بلغت ٣,٢٪ فقط.

واكدت الاحصائية على ان الذين يحصلون على مخصصات اجتماعية، قد حصلوا على نسبة اقل بكثير مما كان يفترض ان يتقاضوه من "الدولة"، الامر الذي يساهم في اتساع الفجوة بين الفقراء والاغنياء.

الحكومة التركية الجديدة تواجه خيارات اقتصادية صعبة

تعتبر معالجة عجز الموازنة العامة، ابرز المهام التي تواجه الحكومة التركية الجديدة، وتصطدم بمعارضة اسلامية قادرة على تشكيل اغلبية نسبية في المجلس النيابي الجديد.

وقد تمثلت بوادر هذه المعالجة في الاونة الاخيرة، برفع اجور بعض الخدمات العامة واسعار العديد من المنتجات. فقد ارتفعت اجور البريد بنسبة ١١٠٪، واسعار السجائر والمشروبات بنسبة ١٥٪، والسكر بنسبة ١٢٪، والغاز الطبيعي بنسبة ١٠٪.

وتعاني البلاد من التضخم المالي الذي بلغ ١٥٠٪ في مبيعات الجملة، و١٣٤٪ في مبيعات التفرقة، فيما وصل التضخم العام الى ٨٥٪ وفق مؤشرات تشرين الثاني الماضي.

وتواجه تركيا معضلة الديون الخارجية التي قفزت من ٦٥,٥ الى ٧٣,٧ مليار دولار حتى نهاية العام الماضي، في حين ارتفعت الديون الداخلية من ٢١,٣ الى ٢٤ مليار دولار في الفترة ذاتها.

وتقترن المديونية الخارجية والداخلية بعجز في المبادلات التجارية يقارب ٩,٣٦ دولار في الفترة ذاتها.

وكان اهم مشاريع الحكومة بقيادة رئيسة الوزراء تانسو شيلر خلال العام الماضي، بيع عدد من مؤسسات القطاع العام للقطاع الخاص، بما يعادل خمسة مليارات دولار عند التقدير.. غير ان هذا الطموح تضاءل الى ٢,٧ مليار دولار عند التنفيذ.. وعلى الرغم من ذلك لم ينفذ منه عملياً الا ما يقارب ٥٧٦ مليون دولار، على مدى احد عشر شهراً.

كما ان الحكومة الجديدة ستواجه عواقب الوحدة الجمركية التي ابرمت مع الاتحاد الاوروبي، وهي التي تلقى معارضة حزب الرفاه الاسلامي، الذي حقق فوزاً ملحوظاً في الانتخابات النيابية الاخيرة.

مؤشرات الاقتصاد الاردني بين مرحلتين

بقلم **د. يعقوب سليمان**
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

غني عن القول ان ما يسمى بحرب الخليج الثانية او ازمة الكويت كانت بمثابة الحدث الاهم الذي يمكن اعتباره حداً فاصلاً بين مرحلتين عاشهما الاردن - والعرب - في الحاضر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهاتان المرحلتان يمكن تسميتهما :

- مرحلة حالة اللاسلم واللاحرب مع اسرائيل.
- مرحلة اتفاقات السلام بين الاردن واسرائيل.

ولما كانت الازمة المشار اليها اعلاه قد بدات في الثلث الاخير من عام ٩٨٩، وبلغت اوجهها بالعدوان على العراق عام ١٩٩٠، لذا فاننا سنعتبر هذا العام بمثابة عام الاساس الذي نضع مؤشراته اساساً للمقارنة مع السنوات اللاحقة.

وسنستعرض في مقالتنا هذه عدة مؤشرات اقتصادية نحاول من خلالها القاء الضوء على اهم التطورات الاقتصادية في قطاعات رئيسية للاقتصاد الاردني، وتوضيح عمق التغيرات الاقتصادية ابان هذه الفترة الزمنية القصيرة والحاسمة، واثر هذه التغيرات على مستقبل هذا الاقتصاد، وتحديد ملامحه الرئيسية في الحقبة القادمة.

ومن اهم تلك المؤشرات ما يلي :

اولاً : العمالة في الاردن.

● بلغ عدد سكان الاردن عام ١٩٨٩، ٣,١١١ مليون نسمة ارتفع الى ٣,٨٠٤ مليون نسمة عام ١٩٩٢ ثم الى ٣,٩٥٠ مليون نسمة عام ١٩٩٣، ثم الى ٤,٠٩٦ مليون نسمة عام ١٩٩٤. وهذا يعني ان عدد السكان زاد بعد حرب الخليج بنسبة ٢٨,٣٪ عام ١٩٩٢، وبنسبة ٢٧٪ عام ١٩٩٣، وبنسبة ٣١,٦ عام ١٩٩٤. وهذا بالطبع اذا اخذنا سنة ١٩٨٩ كسنة اساس في كل من الحالات السابقة.

● بلغت نسبة الزيادة في القوى العاملة الاجنبية عام ١٩٩٢ بالمقارنة مع عام ١٩٨٩ حوالي ٢٢٪، حيث تشير الارقام الرسمية الى ان عدد القوى العاملة الاردنية ارتفع من ٥٨٣,٥ الف نسمة عام ١٩٨٧ الى ٧٠٦ الاف نسمة عام ١٩٩٢، اي بزيادة بلغت حوالي ١٢٢,٥ الف نسمة.

● بلغت الزيادة في عدد السكان ما بين ١٩٨٩-١٩٩٢ حوالي ٩٣ الف نسمة مما يعني ان عدد المعالين منهم يساوي ٤٨٠,٥ الف نسمة اي ان حوالي ٨٢,٣٪ من مجمل الزيادة في عدد السكان، ١٧,٧٪ من هذه الزيادة هم قوى عاملة :

● ان متوسط عدد افراد الاسر المعالة حوالي ٥,٧ اشخاص، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان متوسط عدد افراد الاسرة في الاردن حوالي ٦,٥ - ٧ اشخاص، يمكننا ان نستنتج بان عدد العاملين من العائدين يكفي لاعالتهم كافة، اي لاعالة جميع الزيادة في عدد السكان الناجمة عن عودتهم القسرية المفاجئة.

● ويمكن القول ان الغالبية العظمى من قوة العمل العائدة اتجهت الى مختلف ميادين القطاع الخاص، وخاصة قطاعات الخدمات والتجارة والبناء والصناعة والتامين والائتمان اضافة الى قطاع الزراعة، مما ساهم في تنشيط الاقتصاد الوطني عامة، وزياد حجم كل قطاع من القطاعات، على النحو التالي :

● ارتفع عدد القوى الاردنية العاملة في القطاع الزراعي من ٣٧,٣ الف عامل عام ١٩٨٩ الى ٤٤,٤ الف عامل عام ١٩٩٢، اي بزيادة نسبتها ١٩٪ وهذه الزيادة هامة نظراً لان نسبة العاملين في الزراعة من القوى العاملة الاردنية لم تشكل عام ١٩٨٩ الا ٧,١٪. ونظراً لانخفاض نسبة العمالة الاردنية في القطاع الزراعي فقد استقدم الاردن عمالة وافدة للعمل في هذا القطاع، ولذلك فقد نما حجم القوى العاملة فيه الى ٨٥٩,٣ الف نسمة عام ١٩٩٣ اي بزيادة مقدارها ٢٥٩,٣ الف عامل، وتمثل نسبة الزيادة ٤٣,٢٪.

● ارتفع عدد العاملين في قطاع التجارة والمطاعم والفنادق من ٥٣,٤ الف عامل الى ٦٣ الف عامل اردني اي بزيادة نسبتها ١٨٪.

● اما في عام ١٩٩٣ فقد ارتفع هذا العدد الى ١٢٩,٨ الف عامل بعد تدفق العمالة الوافدة على هذا القطاع، اي بزيادة نسبتها ١,٦٪ مقارنة مع عام ١٩٩٢. اي ان عدد العمالة الوافدة اصبح ضعف العمالة المحلية في هذا القطاع.

● ارتفع عدد العاملين في الخدمات المالية والتامين والعقارات من ١٦,٢ الف عام ١٩٨٩ الى ١٩,٨ الف عامل عام ١٩٩٢، اي بزيادة نسبتها ٢٢٪.

● نمت العمالة في قطاع التعدين والصناعة التحويلية من ٥٤,٤ الف عامل عام ١٩٨٩ الى ٦١,٨ الف عامل عام ١٩٩٢ اي بزيادة نسبتها ١٣,٦٪. وارتفع العدد الى ٩١ الف عامل في عام ١٩٩٣ من خلال فتح الباب للعمالة الوافدة. اي بزيادة نسبتها ٤٧٪ خلال عام ولحد، الامر الذي يبين فرص العمل التي تستحوذ عليها العمالة الوافدة.

● تشير البيانات الرسمية الى ان مجموع العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة بلغ عام ١٩٨٩ حوالي ٥٩٣ الف عامل اردني من ٥٣٣,٠ الف هم مجموع القوى العاملة في ذلك العام اي انه يوجد ٥٩,٣ الف عامل عاطل عن العمل، اي ان نسبة البطالة حوالي ١٠,٢٪. اما في عام ١٩٩٢ فقد بلغت هذه النسبة حسب نفس البيانات حوالي ١٠٦ الاف عامل، اي بنسبة ١٨,١٪. وهنا لا بد من الاشارة الى ان قسماً كبيراً من الزيادة في نسبة البطالة يعود الى عدد الخريجين من كليات المجتمع والجامعات، اضافة الى العدد الكبير من الطلبة الناجحين في التوجيهي وغير المقبولين في الجامعات سواء الحكومية او الخاصة، مع الاخذ بعين الاعتبار ان نسبة هامة من اولئك لم يتمكنوا من دخول الجامعات لاسباب مادية.

● من جهة اخرى يمكن القول ان الاحصاءات الرسمية ايضا وخاص المتعلقة بالاستثمارات بعد عام ١٩٩٠ تبين بان العمالة العائدة تركزت في القطاع الخاص والاعمال الحرة، حيث ساعدتهم الاموال التي جلبوها معهم او التي دفعت لهم على شكل مكافاة نهاية الخدمة بعد وصولهم، على تركيز هذه الاموال في مشاريع خاصة مما جعل البطالة بينهم شبه معدومة في السنوات الاولى لكن ظهرت بعد حين ظاهرة البطالة المقنعة بسبب عدم نجاح العديد من تلك المشاريع في تحقيق ربحية معقولة، وربما بسبب تحقيق خسائر في العديد منها ايضاً، وذلك بسبب التكاليف الثابتة وتكاليف التاسيس العالية سواء ما يتعلق "بالخلوات" او بايجارات المحلات الباهظة، اضافة الى ان الكثير من تلك المشاريع كان في قطاع التجارة والخدمات، مما خلق مشاريع متنافسة في نفس المنطقة، وربما في نفس السوق او الشارع التجاري، الامر الذي يعكس القصور في عدم توجيه هذه الاستثمارات من قبل المسؤولين التوجيه الحسن، وعدم قدرة المعنيين بالامر على وضع خطة سليمة لاستيعاب هذه الاستثمارات على نحو يحقق تنمية حقيقية، ويزيد من حجم واهمية ودور القطاعات الانتاجية سواء في القطاع الصناعي او الزراعي.

● وفي هذا الصدد تبين البيانات الرسمية اربحية الشركات المساهمة العامة الاردنية على النحو التالي :

● حققت هذه الشركات في جميع القطاعات قفزة نوعية في الاربحية خلال عام ١٩٨٩ اي عام نزوح العائدين من الكويت. فقد ارتفعت الارباح (بعد الضرائب) من ٨٦,٥ مليون دينار عام ١٩٨٨ الى ١٧٤,٧ مليون دينار عام ١٩٨٩. اي بزيادة مقدارها ٨٨,٢ مليون دينار و بنسبة ١٥٢٪ واذا ما اخذنا بعين الاعتبار الضرائب فان هذه الارباح تكون قد ارتفعت من ١١١,٦ مليون دينار عام ١٩٨٨، الى ٢٠٨ ملايين دينار عام ١٩٨٩، بزيادة مقدارها ٩٦,٤ مليون دينار اي بنسبة ٨٦,٣٪.

● اما خلال السنوات اللاحقة لعام ١٩٨٩ فقد توقفت نسبة الزيادة في الربح، بل انه في عام ١٩٩٠ كانت سالبة وتزايدت نسبة التناقص ايضا، فقد بلغ صافي الارباح (بعد الضرائب) خلال السنوات ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ ١٧٠,٢ و ١٥٠,٦ و ١٥٨,٣، و ١٤٣,٢ مليون دينار على التوالي. اي ان الزيادة تناقصت بالنسب التالية على التوالي (٢,٦٪) - (١١,٥٪) - ٥,١ - (٩,٥٪).

ولذا ما اخذنا عام ١٩٩١ وهو العام الذي تلا حرب الخليج لوجدنا ان الارباح انخفضت بنسبة ١١,٥٪ وهي اعلى نسبة انخفاض خلال الفترة المشار اليها. وغني عن القول ان الحصار المفروض على العراق ساهم مساهمة فعالة في انخفاض ارباح الشركات بل القطاعات الاقتصادية المختلفة.

● اما على المستوى القطاعي فان الارقام تبين ان ارباح قطاع الصناعة - قبل الضرائب - قفزت من ٨٨,٩ مليون دينار عام ١٩٨٨ الى ١٢٢ مليون دينار عام ١٩٩٠ الى ١٠٩,٦ عام ١٩٩١ والى ١٠٩,٧ عام ١٩٩٢ ثم هبطت الى ٦٥,٥ مليون دينار عام ١٩٩٣، اي بنسبة ١١,٣٪ عام ١٩٩٠، و ١١,٣٪ عام ١٩٩١ و ١٦,٤٪ عام ١٩٩٢ و ٢٨,٦٪ عام ١٩٩٣.

اما بعد الضرائب فقد بلغت الارباح خلال السنوات من ١٩٩٨ الى ١٩٩٣ كما يلي وعلى التوالي : ٣٤,٨ و ١١٢,٩ و ٩٣,٦، و ٧٧,٤ و ٦٥,٦، و ٣٤,٦ مليون دينار. وهذا يعني ان الارباح زادت بنسبة ٢٢٤,٤٪ عام ١٩٨٩ مقارنة مع عام ١٩٨٨، ثم انخفضت الارباح بالنسب التالية على التوالي : ١٧٪ - ١٧,٣٪ - ١٥,٥٪ - ٤٧٪.

ختاماً يبقى القول انه لا بد من دراسة اسباب تراجع هذه الارباح.

يتبع

سوريا تضاعف انتاج الغاز بحلول عام ٢٠٠٠
٤ مشاريع للتطوير بقيمة ٢,١٤ مليار دولار

تخطط سوريا لمضاعفة انتاجها من الغاز الى ١٦,٠٥ مليون متر مكعب بحلول عام ٢٠٠٠ من نحو ٨,٠٥ ملايين متر مكعب يوميا هذا العام.

ولشارت دراسة عن حاضر ومستقبل مشاريع استثمار الغاز في سوريا ان مضاعفة الانتاج ستتم من خلال اقامة اربعة مشاريع للاستثمار وانتاج الغاز من حقول الغاز والغاز المرافق للنفط في شمال شرق ووسط سوريا.

ولشارت الدراسة ان الكميات المنتجة سيتم استخدامها بشكل رئيسي لانتاج الطاقة الكهربائية وبعض المشاريع الصناعية في البلاد على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وتضم المشاريع الاربع مشروع توسيع لمعمل انتاج الغاز في حقول الجبسة بشمال شرق سوريا لزيادة الانتاج الى ٢,٥ مليون متر مكعب يوميا في عام ١٩٩٦ من نحو ١,٧ مليون متر مكعب حاليا.

والمشروعان الثاني والثالث هما مرحلتان تستهدفان لنتاج ستة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا من حقول في وسط سوريا قرب مدينة تدمر التي تبعد ٢٥٠ كيلومترا شمال شرقي دمشق.

وتنتج المرحلة الاولى ثلاثة ملايين متر مكعب يوميا في عام ١٩٩٦ والمرحلة بطول ٢٣٠ كيلو مترا من حقول انتاج في عام ١٩٩٧.

والمشروع الرابع هو تطوير انتاج الغاز المرافق للنفط في حقول النفط التي تديرها شركة مارثون قرب مدينة تدمر لانتاج ١,١ مليون متر مكعب يوميا عام ٢٠٠٠.

واشارت الدراسة الى ان مشاريع انتاج الطاقة الكهربائية سوف تستهلك حوالي ١٢,٨٥ مليون متر مكعب يوميا من اجمالي الانتاج في عام ٢٠٠٠ بينما يتبقى ٣,٥ ملايين متر مكعب يوميا للاستخدام في المشاريع الصناعية.

وتضم المشاريع الصناعية مصانع انتاج السماد والغاز المنزلي ومصافي النفط ومصنعا للحديد.

وقالت الدراسة ان خطوط الانابيب التي تصل مناطق انتاج الغاز الرئيسية بمناطق التوليد والتصنيع قد تم استكمالها تقويبا حيث يمر الاول بطول ٤٤٠ كيلومترا من حقول الانتاج قرب مدينة دير الزور شمال شرقي دمشق ثم قرب مدينة تدمر ثم يتفرع جنوبا الى محطات انتاج الطاقة الكهربائية قرب دمشق وهي تشرين وعدرا.

واما الاتجاه الاخر بعد مدينة تدمر فيتجه نحو الغرب ثم الشمال ليغذي مصفاة حمص ومحطات جندر ومحردة لتوليد الطاقة الكهربائية.

ويمتد الخط الثاني بطول ٤٤٠ كيلومترا ايضا من حقول جبسة في شمال شرق سوريا ويمر قرب مدينة دير الزور جنوبا ثم تدمر ومصفاة حمص في الغرب ثم يتجه نحو الشمال الى مصنع الحديد في الزارا ومحطات توليد الطاقة الكهربائية في محردة وزيزون.

ويتجه خط الانابيب الثالث وهو بطول ٢٣ كيلومتراً من حقول انتاج الغاز شمالي تدمر متجها نحو حمص والزارا ومحردة وزيزون.

والخط الرابع في اقصى الشمال ويتجه نحو الشمال الشرقي في حقول السويدية وميلان ويتجه نحو الشمال الشرقي ايضا الى معمل السويدية لتوليد الطاقة الكهربائية وتصنيع الغاز المنزلي بطول ٥٠ كيلو مترا.

وتستثمر سوريا نحو ٢,١٤ مليار دولار في مشاريع لمضاعفة قدرتها على انتاج الطاقة الكهربائية لتصل الى ٦٧٧٠ ميجاواط في نهاية عام ١٩٩٨ مقابل ٤٢٤٠ ميجاواط وصلت اليه العام الماضي.

واشارت الدراسة الى ان الخطط الحالية لانتاج الغاز تتوقف عند عام ٢٠٠٠ حيث تستمر سوريا في انتاج ١٦,٠٥ مليون متر مكعب يوميا حتى عام ٢٠١٠.

ارتفاع قياسي في بورصة لندن

ذكرت بورصة لندن ان عام ١٩٩٥ كان عاماً قياسياً بالنسبة لاسواقها، اذ بلغت قيمة الاسهم التي تم تداولها ٦٤٦,٣ بليون جنيه وهو مبلغ لم يسبق له مثيل بزيادة نسبتها ٦,٦٪.

ولفادت في بيان لها ان التعاملات القوية في الجزء الاخير من عام ١٩٩٥ ساعدت العام الحالي على ان يصبح سابع عام على التوالي يشهد زيادة في حجم التعاملات في الاسهم المحلية.

وفي لخر ايام التعاملات من عام ١٩٩٥ في لندن اغلق مؤشر "فاينانشال تايمز ١٠٠" الذي يقيس اداء اسهم الشركات المئة الكبرى في بريطانيا، على ارتفاع قياسي بلغ ٣٦٨٩,٣ نقطة وبزيادة نسبتها ٢٠,٣٪ عن عام ١٩٩٤.

اعداد : اياد سمرين

الدنيا حكايات

لا توجد ذاكرة قوية تجعل من الإنسان كذابا ناجحا
صموئيل بتلر

استعيد الماضي لا لكي افتح جراحا، بل لكي لاتذهب التجربة هباء، ولاتعود الذاكرة عذراء.
اميل حبيبي

ما اشبه هذا الرجل الذي ملأه الغرور بالديك الذي يظن ان الشمس لم تشرق هذا الصباح الا لكي تسمع صياحه
جورج اليوت

حرب ناعمة تتجدد كل عام

مع بداية كل سنة تنفجر في شتى انحاء العالم حرب ناعمة هي حرب الروزنامات التي تعتمد سلاح الجمال. وتتسابق على الاسماء الرنانة في عالم الفتنة والاغراء من عارضات الازياء ونجمات السينما والتلفزيون، اللواتي يسوقن مفاتنهن بانفسهن، ويعرضنها على صفحات روزنامة تعيش بين الناس على مدى عام كامل.

وبلت احصائية اميركية على ان سائقي الشاحنات هم في طليعة هواة هذا النوع من الروزنامات، التي تشكل لهم خير رفيق في رحلاتهم الطويلة.

ولذلك عمدت احدى المؤسسات الاميركية الى تخصيص روزنامات كاملة للممثلة الراحلة مارلين مونرو، التي ما زالت تسحر الجمهور الاميركي، في حين فضلت مؤسسة اخرى تخصيص كل شهر من اشهر السنة لنجمة سينمائية قديمة وحديثة مثل: اورسولا اندروز، وراكيل والش، واستر ويليامز، جيرالدين شابلن.

اما احدى الشركات التجارية التي تتعاطى صناعة الانظمة الالكترونية، فقد جمعت بين النجوم اللامعة في عالم السينما والتلفزيون، واسم مصور عالمي من مستوى رفيع هو بيتر ليندبرغ. ولم تطبع منها اكثر من ٤٠ الف نسخة، قامت بتوزيعها هبة على زبائنها.

اما المصور ليندبرغ نفسه، فقد فضل اصدار روزناما بالابيض والاسود فقط، جمعت نجوماً في عالم التمثيل من طراز ناستازياكينسكي، وكاريه اونيس، وفي عالم عارضات الازياء من طراز العارضة الروسية الفاتنة ايفا همرتزيلوخينا.

من ناحيتها اصدرت مجلة "فلكس" المتخصصة بهذا النوع من المشاريع، ٤٢٠ الف نسخة من روزنامة السنة الحالية، وبزيادة ٥٠ الفاً عن روزنامة السنة الفائتة.. وكانت نجمة السنة الجديدة، الممثلة الفاتنة – الايطالية "انا فالكي".

مخاطر الهاتف الخلوي

منع هاتف خلوي طائرة من طراز ماك دوغلاس ٨٠ من الهبوط اوتوماتيكيا في مدينة تورينو شمال ايطاليا.

وتمت عملية الهبوط يدوياً بعد توقف نظام الهبوط الاوتوماتيكي عن العمل.

واكد المسؤولون في المطار ان احد الركاب نسي ان يطفئ هاتفه الخلوي مما شوش على اشرطة القيادة.

فلوريدا تحرر الازواج

قررت المحكمة العليا في ولاية فلوريدا الاميركية الغاء قانون عمره مائة عام ينص على الزام الزوج بالانفاق على زوجته وتوفير المسكن والمأكل والملبس لها.

وجاء هذا القرار على قاعدة ان الدستور الاميركي يطالب الان بالمساواة التامة بين الجنسين، وبالتالي لم يعد الرجل ملزماً بالانفاق على زوجته ودفع جميع نفقاتها.

واشنطن ترصد مليون دولار مكافأة للقبض عليه

ملك الافيون في العالم يدير امبراطورية ويملك جيشا جرارا

يصدر ٦٠٪ من هيروين الولايات المتحدة وينفق ٨ ملايين دولار شهريا على رعيته

بعد ان ارهق اجهزة الامن الغربية طوال عدة سنوات ما زال ملك الافيون في بورما "خوان سا" هدفاً للمخابرات الاميركية، التي رصدت مؤخراً مبلغ مليوني دولار مكافأة لمن يساعد في الادلاء بمعلومات تسهل القبض عليه.

السفارة الاميركية في تايلند اكدت ان ملاحقة "خوان سا" مستمرة، وانه لن يفلت من الوقوف امام المحكمة، مضيفة ان الادارة الاميركية ستوفر الحماية الكاملة لكل من يرشد عن تحركات "خوان سا".

ويعيش خوان سا ملك الافيون في العالم في بلدة هومونج البورمية التي اتخذها عاصمة لمملكته المحظورة التي اسسها في تجارة الافيون.

ويلتف حول "خوان سا" جيش ضخم بمعدات عسكرية متقدمة، كما يخضع الاف السكان المدنيين لسيطرته وادارته، ولا يعانون من اي حرمان. ويؤكد احد ضباط جيشه ان خوان سا ينفق ٢٠٠ مليون بهت (٨ ملايين دولار) في الشهر على جيشه وبلدته، ويضيف ان هذا الجيش العسكري والمدني، لن يسمح بالقضاء على هذه المملكة.

"خوان سا" (٦١ عاما) ابين بوصفه واحداً من اخطر تجار المخدرات في العالم. كما وصف بانه ارهابي ومجرم. وتبحث عنه الشرطة في ثلاث دول منها الولايات المتحدة التي تعتبر الولايات المتحدة ان ٦٠٪ من الهيروين الموجود في السوق الاميركية ياتي من بورما عن طريق خوان سا.

وتقول وكالات دولية لمكافحة المخدرات ان "خوان سا" يسيطر على نحو نصف انتاج ولاية شان من الافيون الخام الذي يزيد عن الفي كيلوجرام سنوياً.

ويعتبر "خوان سا" نفسه وطنيا يقاتل من اجل استقلال شعب الشان، ويقول انه لا يفعل سوى فرض الضرائب على تجار الافيون الذين يعبرون المنطقة الخاضعة له لتمويل انشطته.

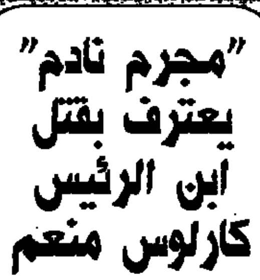
وفي الوقت الذي اكدت فيه حكومة بورما عزمها على سحق جيش "خوان سا" وتقديمه للمحاكمة وتعهدلتها للولايات المتحدة بالقبض عليه، اكدت مصادر شرطة الحدود التايلندية ان "خوان سا" موجود في مقره في هومونج حالياً، وان هذه المنطقة اصبحت تحت سيطرة القوات الحكومية في بورما.

وعززت هذه الانباء الشكوك التي تراود زملاء "خوان سا" السابقين من الثوار بانه ابرم اتفاقاً مع الحكومة في بورما، وكانت القوات الحكومية قد بدات في الوصول الى معقل "خوان سا" قبل فترة، ووصلت الى هومونج على التلال في شمال شرق بورما دون مقاومة.

وقال ضابط في ميليشيات "خوان سا" انه صدرت لهم تعليمات تسليم قواعدهم للقوات الحكومية. واضاف ان الخائن يحظى بحماية القوات البورمية بعد ان اقنع ضباطه بالاستسلام لها وقالت شرطة الحدود التايلندية ان المئات من سكان بلدة هومونج عبروا الحدود التايلندية خوفاً من بطش القوات البورمية.

واكدت الحكومة التايلندية ان "خوان سا" سيعتقل على الفور اذا وطات قدماه ارض تايلند، واوضحت تايلند في وقت سابق انها ستغلق الحدود لقطع خطوط امداد سوقه السوداء الى الشرق، الا ان الحصار على ملك الافيون لن يجدي نفعاً بسبب نفوذه واتصالاته الواسعة.

وكان "خوان سا" قد اصدر بياناً في الاونة الاخيرة، اكد فيه انه تقاعد كزعيم لمنظمة شان العسكرية والسياسية، ويشعر بالامان وهو يعيش في عاصمته حيث يحاط منزله دائماً بحراسة مشددة وترافقه وحدة خاصة مدججة بالسلاح اينما ذهب.



"مجرم نادم" يعترف بقتل ابن الرئيس كارلوس منعم





"سليمة جمعة" الزوجة السابقة للرئيس الارجنتيني كارلوس منعم، قدمت شكوى امام القضاء ادعت فيها ان ابنها كارلوس الابن ذهب ضحية اعتداء ادى الى سقوط الطوافة التي كان يقودها قرب مدينة "امالوا" في الخامس عشر من آذار الماضي.

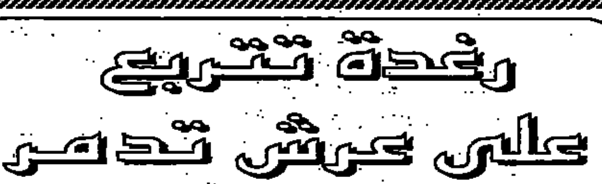
وفي حديث له لشبكة التلفزيون الارجنتينية "سي-في-ان"، قال محامي سليمة جمعة المكلف بمتابعة الدعوى، اليخاندرو فاسكين ان المذكرة التي قدمها الى القضاء تنص على ان الطوافة لم تسقط بسبب اصطدامها بخطوط الكهرباء ذات التوتر العالي، بل انفجرت اثر اصابتها بطلقات نارية.

وكشف المحامي في المقابلة التلفزيونية التي اجريت مؤخراً، من منزل الزوجة السابقة للرئيس كارلوس منعم عن انه تلقى هذه المعلومات من احد "المجرمين النادمين"، الذي اعطى وصفاً دقيقاً للادوات التي استعملت لنسف الطوافة.

اما سليمة جمعة، فقد اكدت ان المخبر هو احد الذين اشتركوا في نسف مركز الجمعية اليهودية في العاصمة الارجنتينية بوينس ايريس، في الثامن عشر من تموز عام ١٩٩٤، الذي ادى الى سقوط ٨٦ قتيلاً معظمهم من اليهود.

وقالت ان الرجل ابلغها بهذه المعلومات في رسالة خطية وجهها اليها قبل ثلاثة اشهر.. ثم اعاد تاكيد اقواله امام القضاء الذي امر بفتح تحقيق "سري معمق كامل"، حول الحادثة.

احد الناطقين باسم الحكومة الارجنتينية، رد بانه لا يعتقد ان ابن الرئيس كارلوس منعم ذهب ضحية مؤامرة مدبرة.. في الطوافة التي كان يقودها ابن الرئيس، بل كان نتيجة حادثة!!



ويشترك في هذا المسلسل الى جانب رغدة نخبة من الممثلين السوريين ضمت كلاً من عبد الرحمن الرشي، اسعد فضة، صباح بركات، مني واصف، رشيد عساف، هالة شوكت، هاني الروماني، سلوم حداد.. وغيرهم.

احداث المسلسل التي تدور في اواخر القرن الثالث الميلادي تصور الدور الذي قامت به سورية خلال عهد الملكة زنوبيا، وصراع مملكة تدمر مع الامبراطور الروماني اورليان، بعد ان تمردت عليه، وقضت على الحامية الرومانية هناك.

ويروي المسلسل وحشية اورليان وهمجيته، بعدما قاد الجيش الروماني بنفسه لغزو سورية، ومحاصرة تدمر، حتى تمكن من القضاء عليها وتدميرها.. وقام بدور الامبراطور الروماني الفنان عبد الرحمن الرش.

ويعتبر هذا المسلسل من اضخم الاعمال الفنية العربية، من حيث التكلفة وعدد المشاركين فيه، واعداد الجيوش ومعداتها الحربية، الى جانب الديكور الضخم الذي استغرق اعداده وقتاً طويلاً.

وفي هذا الصدد يقول مهندس الديكور حسن ابو عياش: عندما قمنا بهذا العمل، كان لا بد من العودة الى ١٨٠٠ سنة، حيث تجري احداث المسلسل، الذي يعتمد على نوعين من الديكور. الاول هو ديكور مملكة تدمر يمثل قصر الملكة زنوبيا وسور عاصمة المملكة. اما النوع الثاني فهو ديكور قرية "عش اليمام" وتخيلها، كما كانت في عهد زنوبيا، حيث اتفق على ان تكون في سفوح جبل الشيخ.

يقع مسلسل "العبابيد" في ٣٤٠ حلقة مدة كل منها ساعة كاملة. ومن المنتظر ان يبدأ عرضه خلال شهر رمضان المقبل، في اكثر من ٨ محطات فضائية.



تقوم الفنانة السورية رغدة حالياً بتجسيد دور "زنوبيا" ملكة تدمر، عبر المسلسل التلفزيوني الجديد، الذي يجري اعداده تحت عنوان "العبابيد" الذي كتبه رياض سلفو ويخرجه بسام الملا.

تجمع اخباري جديد لمنافسة "سي. ان. ان"



اعلن مؤخراً عن اقامة مشروع مشترك بين شبكة التلفزيون ان - بي - سي، وشركة مايكروسوفت "الاميركيتين، لانشاء شبكة تلفزيونية جديدة، تخصص كل برامجها لاذاعة الاخبار، وتكون شبيهة الى حد كبير بقناة سي. ان .ان الاخبارية.

وقد رافق هذا الاعلان عرض مذهل للامكانيات التكنولوجية العصرية في ميدان الاعلام ونقل المعلومات.. حيث ظهر كل من كبير منتجي الـ ان. بي. سي، ورئيس مجلس ادارة شركة مايكروسوفت، على شاشتي فيديو بحجم الشاشات السينمائية في بث مباشر عبر الاقمار الصناعية، ظهر فيه الاول داخل احد مطارات المانيا، والثاني عبر غرفة في هونغ كونغ، وتبادلا الحديث تعبيرا عن سعادتهما بالاشتراك معاً في القناة الجديدة التي حملت اسم "ام .اس. ان . بي - سي"، المراد لها ان تنافس قناة سي. ان. ان، في تغطية الاحداث الجارية.. الى جانب توفير خدمة تبادل الاخبار.

فريد شوقي يغني "ليت الشباب" ونور الشريف يجسد هارون الرشيد

انتهى الفنان فريد شوقي من تمثيل دور البطولة في المسلسل التلفزيوني "ليت الشباب يعود يوماً". وشاركه في البطولة كل من سناء جميل، حسن حسني، يوسف داود، ايناس مكي، سوسن بدر، نظيم شعراوي، فاطمة مظهر، كوثر العسال.. وغيرهم.

المسلسل الذي اخرجه رائد لبيب، ينسرج في الاطار الكوميدي، ويتعرض لمجموعة من كبار السن، الذين يعيشون في دار للمسنين، بعد ان لاقى بعضهم الجحود من قبل الابناء والاهل، ومن قساوة المجتمع.

من ناحية ثانية يواصل المخرج احمد توفيق تصوير مشاهد المسلسل التلفزيوني "الامير المجهول"، الذي يتناول قصة جرت احداثها في العصر العباسي الاول، من خلال شخصية هارون الرشيد، الذي يجسد دوره نور الشريف.

كتب المسلسل عبد السلام امين، وشارك في بطولته صفاء ابو السعود، وهدى سلطان، وعبير الشرقاوي.

صوفي تخلف ديانا في العائلة المالكة البريطانية

يتوقع البريطانيون ان تصبح "صوفي رايس جونز" خطيبة الابن الاصغر لملكة بريطانيا، الامير اندروز، خليفة الاميرة ديانا الزوجة المنفصلة عن ولي العهد البريطاني الامير تشارلز.

الخطيبة.. غير المعلنة بعد.. تشبه الاميرة ديانا مظهراً، وتوازيها اناقة وجمالاً. وتتصف مثلها بحرصها على ممارسة النشاطات الاجتماعية والانسانية، التي تشارك فيها احيانا وهي بصحبة الامير الشاب، الذي يدعم ظهورها وتحركاتها في هذا المجال.

تعمل صوفي في مؤسسة للعلاقات العامة. وكان اخر نشاط لها في هذا الميدان، مشاركتها في حملة نظمتها مؤسسة "بيبي لايف لاين" والتي جمعت اكثر من مليونين ونصف المليون جنيه استرليني لصالح رعاية الطفولة.. طارت على اثرها مع مئة مدعو، فازوا برحلة الى شاطئ كوستادل سول" الاسباني.

فتاة الامير اندروز من مواليد ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٥، من كريستوفر وماري رايس جونز. لها شقيق يدعى "ديفيد" في الثانية والثلاثين من عمره.. وشقيق اخر اكبر منها سناً ايضاً، تحرص صوفي على عدم ذكره!! وهي تحمل دبلوماً باللغة الانكليزية والحقوق من جامعة كنت.

وتمت تربية صوفي وفق التقاليد القديمة، فلم تكن تخرج مع واحد الا باذن مسبق من والديها. وقد شجعت هذه التربية الملكة اليزابيث على مباركة العلاقة التي نشأت بين ابنها وهذه الفتاة المرشحة للانضمام الى العائلة البريطانية المالكة.

وتعود علاقتها بالامير اندرو الى تشرين اول الماضي، حين تولت الدعاية لدورة الملك ادوارد في كرة المضرب (التنس)!!



هوليوود في القاهرة

من المتوقع ان تدعو الحكومة المصرية خمس مجموعات دولية، لتقديم مناقصات لانشاء مدينة سينمائية جنوب غرب القاهرة، تخصص لانتاج الافلام والاعمال التلفزيونية.. وذلك للاستفادة من توسع مجال الانتاج والبث الفضائي في المنطقة.

وتطلق القاهرة على هذا المشروع "هوليوود على النيل" وخصصت للمشروع مساحة مليوني متر مربع بين الجيزة ومدينة ٦ اكتوبر.

وتاتي الخطوة المصرية لاطلاق قمر صناعي (نايل سات) بالتعاون مع شركة ماترا ماركوني وتصنيع اجهزة لالتقاط ما يشتبه هذا القمر محلياً، كجزء من هذا المشروع.

ومن المتوقع ان تتكامل ملامح المشروع، بحيث تبدا المدينة نشاطها الفني خلال عام ١٩٩٧.

مجموعة احذية ايميلدا ماركوس الجديدة

جمعت ايميلدا ماركوس ارملة الدكتاتور الفلبيني السابق فرديناند ماركوس تشكيلة احذية جديدة عوضاً عن تشكيلتها السابقة المكونة من ٣٠٠٠ حذاء والتي عثر عليها في خزائن قصر مالاكوانغ الرئاسي عند انهيار النظام الدكتاتوري في الفلبين في شباط ١٩٨٦.

وقالت ايميلدا ان لديها الاف الاحذية اكثر من ذي قبل، اذ ان اصدقاءها والمعجبين بها ولشدة حزنهم على سوء حظها، كانوا يقدمون لها احذية جديدة كلما سافروا الى الخارج.

واضافت ايميلدا، وهي عضو في البرلمان بانها تضطر كل اسبوع تقريباً الى رفض العروض التي تتلقاها لاطلاق منتجات من الاحذية او العطور تحمل اسمها.

وايميلدا التي حكم عليها بالسجن ٢٤ عاماً بتهمة القيام بعمليات احتيال وتهريب تتعلق بالثروة التي جمعتها عائلة ماركوس خلال السنوات التي حكم فيها زوجها الفليبيني تعيش بانتظار محاكمات جديدة، بعد قرار الاستئناف بتجميد حكم بالسجن بحقها واطلاق سراحها بكفالة.

٢ ساعات في الماكياج من اجل الملك جلمود

وسط عالم خرافي اسطوري يصور المخرج المصري عبد العزيز السكري مسلسل "الف يوم ويوم".. الصورة للممثل سامي العدل الذي يؤدي في المسلسل دور الملك "جلمود" ملك الجن الاصفر.

تقول هذه الاسطورة ان قلب هذا الملك مدفون في البحر في قوقعة لكي يجعل الماء المالح اكثر قساوة، ويقرر الملك ان يخطف فتاة ليحتفظ بها.

وتقرر عندها بطلة الاسطورة ان تفرج عن هذه الفتاة.. وتبدأ رحلتها مع قواقع البحر المالح الى ان تجد قلب الملك جلمود وتهدده بالقتل لو لم يفرج عن الفتاة.

سامي العدل يجلس يومياً تحت يد الماكيير ساعة ونصف الساعة قبل التصوير حتى تتحقق هذه الصورة، ومثل هذا الزمن حتى يعود لطبيعته.

حجوزات منذ الآن للاحتفال بنهاية القرن

بات الراغبون في قضاء سهرة نهاية القرن في العاصمة الفرنسية امام مشكلة فعلية.

فمطعم "TOUT D,ARGENT" الفخم مثلاً بات محجوزاً باكمله لسهرة ٣١ كانون اول ١٩٩٩. ويقول احد المسؤولين عن المطعم ان الحجوزات من فرنسا والخارج اكتملت على مدى السنوات الثلاث الماضية، وان بعض الزبائن دفعوا عربوناً لضمان حجوزاتهم.

اما مطعم "Le Jules Verne" الواقع في اعلى برج ايفل، فقد تلقى حتى الان عشرات الحجوزات بواسطة الهاتف والفاكس، جاءته من هونج كونج وتايلاند واليابان والولايات المتحدة، لكن على المتقدمين بهذه الطلبات التريث حتى اول كانون الثاني ١٩٩٩، لكي تبت الادارة في امرهم.

وفي فندق الـ "ريتز" الشهير الواقع عند ساحة فاندوم ورد اول طلب حجز لسهرة نهاية القرن في عام ١٩٨٦. ويشترط الفندق على الراغب في الحجز ابلاغ الادارة بارقام بطاقة ائتمانه.

ويقول المسؤولون عن فندق "PLaza Athenee" ان خمسين غرفة من غرف الفندق المكون من ٢٢٠ غرفة محجوزة منذ الان لسهرة نهاية القرن العشرين، فيما قرر فندق جورج الخامس عدم تسجيل اي حجوزات قبل نهاية هذا العام ١٩٩٦.

رجال زيمبابوي يتعرضون للضرب على ايدي نسائهم

افادت احصاءات الشرطة الزيمبابوية ان عدد الرجال الذين يتعرضون للضرب على ايدي زوجاتهم ارتفع بنسبة ٩٠٪ العام الماضي.

وتذكرت الشرطة انه خلال العشرة اشهر من العام الماضي قدم ٩٥ رجلاً شكاوى ضد زوجاتهم بتهمة الضرب بعنف، بينما سجلت الشرطة في الفترة نفسها من العام ١٩٩٤ ٥٠ شكوى من هذا النوع فقط.

واضافت الشرطة ان الوضع يحتمل ان يكون اسوأ مما تقيده الاحصاءات، لان العديد من الرجال يشعرون بالاحراج، ويحجمون عن تقديم شكوى بعد تعرضهم للضرب من قبل زوجاتهم او صديقاتهم ويفضلون تحمل الاهانة بصمت.

كلمات متقاطعة

افقي:

١ – صحابي جليل.
٢ – اسطورة اغريقية – لفظ تلفوني.
٣ – اقلد – فخاخ.
٤ – فوضت – رجل دين مسيحي.
٥ – عابث – ضمير – للنداء.
٦ – من الاخشاب.
٧ – عتاب – كاتب نرويجي (معكوسة).
٨ – ارشد – ارسل – نهر اوروبي (معكوسة).
٩ – من اسماء القيامة.
١٠ – من مؤلفات نجيب المحفوظ.

عمودي:

١ – من مؤلفات محمد عبد الحليم عبد الله.
٢ – بناء ضخم – من انواع الغناء (معكوسة).
٣ – مدينة فلسطينية – اغلظ في العود (معكوسة).
٤ – من الحلوى – حروف متشابهة.
٥ – من انواع السيارات – ضيق (معكوسة).
٦ – عمر (معكوسة) – من اجلها – اكمل (معكوسة).
٧ – منظمة ارهابية صهيونية – اداة جزم (معكوسة).
٨ – عابر – عاصمة اوروبية (معكوسة).
٩ – يقابل – سارع.
١٠ – زوجة الاسكندر الاكبر – ذراع.

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
			■							٢
				■						٣
		■					■	■		٤
		■			■					٥
	■				■		■	■		٦
			■			■				٧
■			■				■			٨
										٩
									■	١٠

اصرار كاميلا على الزواج من تشارلز

ذكرت الصحف البريطانية ان كاميلا باركر باولز عشيقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وصديقة عمره مصممة على الزواج منه، وانها ترغب في الزواج منه بعد طلاقه من الاميرة ديانا المنفصلة عنه، وانها تنتظر ان تحمل لقب صاحبة السمو الملكي.

صحيفة الديلي اكسبرس قالت ان اصدقاء كاميلا يؤكدون انها سئمت استمرار علاقتهما في السر، وانها لاترغب بان تبقى عشيقة الى الابد.

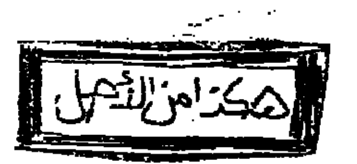
صفية العمري تتولى دور سفيرة شرف





اختارت الامم المتحدة من خلال مكتبها في القاهرة، الفنانة صفية العمري، كسفيرة شرف للمساعي الحسنة في المنطقة العربية، وذلك للعمل من خلال برنامج الحفاظ على البيئة، ومن ثم التغلب على تدني الظروف المعيشية لبعض سكان المدن والارياف.

صفية العمري بدات بممارسة دورها الجديد، بالقاء كلمة امام المؤتمر العربي التحضيري الذي عقد مؤخراً في القاهرة، تمهيداً للمؤتمر الدولي الذي ستعقده الامم المتحدة في مدينة استانبول التركية، في الفترة الواقعة بين ٣ و ١٤ تموز المقبل.



هكذا من الاصل

قصيدة جديدة للشاعر محمد لافي

ثلاثة وجوه

الى ابراهيم عجوة

وجه (١)

كان يجمعنا في الطفولة ابداعُنا في النشيد،
واصفارُنا في دروس الحساب
كان يجمعنا كرهنا للعساكر،
والركضُ خلف المناشير حين دخلنا سنيَّ الشباب
كان مثل الشهاب
حين تطلقه في الصباح تظاهرةٌ
ضد ارباب هذا الخراب
صدفةً بعد عشرين عاماً اراه،
وقد هدّت الانكسارات قامته الفارعةْ
حيث يبكي حبيبتَهْ
والرفاقَ القدامى.. وجنّته الضائعةْ !

١٩٩٥/١٢/١

وجه (٢)

في الزمن الغائت قبل سقوط الراياتْ
اتذكره اكبرنا في الهمّ، واصغرنا في صبوات الروحْ
اقرأه في المدرسة الحزبية مثل كتابٍ مفتوحْ
كان يحبُّ الفودكا، والرقصَ بمطعم موسكو
والتجوالَ بصحبة مارينا في الساحاتْ
وزيارةَ لينينْ
اتذكره في عطل الآحاد يخطُّ على الثلج حدودَ فلسطينْ
اتذكره اذ يرفع في وجهي (الفيتو)
محكوماً بالعادةْ
حين احدثه عن مرض البيروقراطية في الحزب
واخطاء القادةْ
كان مصرّاً الاّ يقرا في دفتره ايّةَ غلطةْ
ويرى الحزب - كما شاء له هو - .. في السلْطةْ !

١٩٩٥/١٢/٥

وجه (٣)

من سنواتْ
وهو يحدثني عن بيتٍ اعلى من حدِّ الغيمْ
وفتاةٍ لم تنجبها الحوريّاتْ
وبلادٍ لا يلحقها سيفُ الضيمْ
منذ طفولته وهو يجرُّ الجوعْ
ويبني من زنزانات السجانين حدائق للعشاقْ
قبل ثلاثة اعوامٍ ماتْ
بدون مراثٍ ماتْ
وظلت كلُّ امانيه.. على الاوراقْ !

١٩٩٥/١٢/٦

● من مجموعة شعرية جديدة ستصدر قريبا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ بيروت تحت عنوان "فتحتُ باباً للغزالة".

امين سر اتحاد كتاب وصحافيي فلسطين خالد عايد لـ"المجد"

الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين لم يعد له وجود

* ابواب اتحادنا مفتوحة لكل من يؤمن باستمرارية الصراع العربي/ الصهيوني

* نحن ورثة ناجي العلي وكنفاني.. ندق الخزان من جديد

اجرى الحوار المحرر الثقافي

* نرفض كل اشكال التتبيع المسمى.. تطبيعا

اسئلة كثيرة وكبيرة طرحها انعقاد المؤتمر لاتحاد كتاب فلسطين وصحافييها، في بيروت، في السابع عشر من كانون اول الماضي، اسئلة تدور حول هذا الاتحاد وضرورته الآن، مشاريعه وبرامجه ومهماته، علاقته مع المؤسسات الثقافية العربية.

هذه الاسئلة وغيرها كانت محور اللقاء مع امين سر الاتحاد الاستاذ خالد عايد الذي التقته "المجد" في عمان، في زيارته السريعة، وكان هذا الحوار:

● ابتداءً نسأل ما الذي دفع الى تكوين الاتحاد.. وما هي المراحل التي مر بها حتى ولادته؟

- لئن تكللت الجهود الرامية الى اعادة بناء الاتحاد في لبنان بالنجاح الذي تمثل في عقد مؤتمره في ١٧ كانون الاول الماضي، وفيما تمخض عنه المؤتمر من تعميق لمشاريع الاوراق المقدمة اليه وانبثاق هيئة ادارية منتخبة ديمقراطياً، فان فكرة اعادة بناء الاتحاد نفسها ليست وليدة اللحظة. فقد سبقت هذه المحاولة الاخيرة ثلاث محاولات جرت على امتداد الاعوام الثلاثة عشرة التي انقضت منذ خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت سنة ١٩٨٢. كما ان المحاولة الجديدة بدأت منذ اكثر من عام جرت خلالها اتصالات وحوارات واسعة بشأن الاوراق التي تقدمت فيما بعد الى المؤتمر، واستندت الى تقويم جدي للمحاولات السابقة واستخلاص دروسها، لا سيما فيما يتعلق بضرورة اشاعة الروح الديمقراطية في جميع الاعمال التحضيرية للمؤتمر، وضرورة القطع مع الارث الفئوي/ الفردي الذي طبع الاتحاد فيما مضى.

لقد بدأت الخطوات الاولى في المحاولة الاخيرة بعد نحو اسبوعين فقط من توقيع اتفاق اوسلو في واشنطن في ١٣ ايلول ١٩٩٣. فقد بدا واضحاً حينها مدى نجاح القيادة المتنفذة في منظمة التحرير في شل الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية على امتداد اعوام سابقة وتحويلها الى هياكل بيروقراطية مفرغة، عاجزة عن التعبير عن الارادة الشعبية المناوئة لاملاءات الحلف الامبريالي - الصهيوني في فلسطين وفي الوطن العربي عموماً. وعلى الصعيد الثقافي بالذات، بدا واضحاً مدى نجاح القيادة العرفاتية في تحويل شريحة كبيرة من المثقفين الى كتبة بلاط والى مجرد "براغٍ" في الآلة الاعلامية - التفاوضية. وبدلاً من تنكب المثقفين مهمة حراسة الحلم والمستقبل، ارتضت هذه الشريحة لنفسها دور مضخة الوهم وبومة الخراب.

الاتحاد، في صيغته الجديدة، يأتي امتداداً لافضل تقاليد الثقافة المقاومة الفلسطينية - العربية. انه يأتي ليسهم في دق جدران الخزان الذي دقته من قبل قبضات "رجال في الشمس"، ابطال رواية غسان كنفاني وليسهم في اعادة الاعتبار الى شخصيات ناجي العلي الشعبية العفوية الجذرية وفي فضح الخنازير المتكرشة وصفقاتها السرية. وباختصار، فان الاتحاد يسعى الى اعادة الاعتبار الى الثقافة الشعبية المقاومة في مواجهة الثقافة الرسمية المستسلمة.

ويسعى الاتحاد، انطلاقاً من لبنان، الى تعميم نموذجه ليشمل كافة ساحات الفصل الثقافي الفلسطيني المقاوم، وذلك بالتعاون مع الزملاء الكتاب في هذه الساحات، مع الاخذ بالاعتبار لخصوصية كل ساحة منها.

■ ■ ■

● هل ثمة تفكير في انكم "بديل" لاتحاد الكتاب الفلسطينيين في الداخل، وكيف ستكون علاقتكم بهذا الاتحاد، ومن منكم سيمثل الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الداخل والخارج؟

- لقد بدأنا بالفعل اتصالاتنا مع الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ومع الاتحادات العربية الشقيقة، بهدف اقامة اوثق علاقات التعاون الممكنة، والتوصل الى حل معضلة تمثيل الكتاب الفلسطينيين (او بالاحرى، كتاب فلسطين) في الاتحاد العام وفي العلاقة مع اتحادات الكتاب العرب. ويهمنا في هذا الصدد، توضيح ما يلي :

* ان ما يسمى "الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين" الممثلة رسمياً لدى الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، لم تعد قائمة منذ اعوام طويلة، وان الاتحاد الفلسطيني المذكور لم يعد يمثل الشرعية الثقافية، لا ببعدها النقابي الدستوري ولا ببعدها الوطني السياسي. فهذا الاتحاد لم يعقد اي مؤتمر له منذ سنة ١٩٨٧، منتهكاً بذلك النظام الداخلي له الذي ينص على ضرورة عقد المؤتمر كل عامين. وفي جهة اخرى، فقد التحق هذا الاتحاد، او بالاحرى ما تبقى منه، باجهزة السلطة العرفاتية الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

* ان اتحادات الكتاب في الضفة والقطاع المحتلين سيكون مطالباً دائماً بتجسيد تمثيله لزملائنا الكتاب هناك في مواجهة الشروط العرفاتية - الصهيونية التي تصادر حرية الابداع، بمثل ما هي تصادر ابداع الحرية. وفي احسن الاحوال، ليس بامكان هذا الاتحاد ادعاء تمثيل جميع كتاب فلسطين، في حين يمثل القطاع والضفة (بما فيها القدس) ما لا يزيد على ٣٥٪ من مجموع الفلسطينيين. وفي حال تمكن اتحاد الضفة والقطاع من التعبير عن الارادة الحرة لزملائنا الكتاب هناك والتعبير عنها بصورة ديمقراطية، فاننا سنمد ايدينا الى زملائنا في الاتحاد من اجل التوصل الى صيغة موحدة لتمثيل كتاب فلسطين في الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب وامام مختلف المحافل الثقافية العربية والعالمية.

ومن بين الاتحادات العربية الشقيقة، سنسعى خصوصاً الى اقامة علاقة متطورة مع كل من رابطة الكتاب الاردنيين واتحاد الكتاب العرب في سورية واتحاد الكتاب اللبنانيين واتحاد الكتاب المصريين، لا سيما مع الاتجاهات المعارضة لاتفاقات الاذعان ولـ"التتبيع" للعدو الصهيوني في هذه الاتحادات وسائر الاتحادات الشقيقة.

■ ■ ■

● امام الواقع القائم، اية مهمات وضعها اتحادكم، وما هي برامجكم ومشاريعكم للحاضر والمستقبل؟

- ستستند مهمات الاتحاد وبرامجه الى الورقة السياسية - الثقافية، التي سبق لـ"المجد" مشكورة ان نشرتها في الاردن ونشرتها "السفير" في لبنان، بعد ادخال التعديلات التي اقرها المؤتمر على هذه الورقة.

من بين اولى هذه المهمات، ترسيخ شرعية الاتحاد، وهي عملية بدأت منذ التحضير للمؤتمر وتجسدت في اعماله. وينبغي ان تتواصل من خلال السعي الى توسيع قاعدة الاتحاد بفتح باب عضويته مجدداً، واستكمال الحوار مع زملاء آثروا اتخاذ موقف الانتظار الى حين وقوف الاتحاد على قدميه وسط خراب المرحلة السابقة. وكذلك من خلال تعزيز العلاقة مع الاتحاد العام للادباء والكتاب ومع الاتحادات العربية الشقيقة.

ومن بين هذه المهمات ايضا العمل على توفير المناخ لاطلاق فعل ثقافي مبدع، بعد اعوام من الظروف التي دفعت مثل هذا الفعل الى التراجع، بسبب الاوضاع السياسية والمعيشية القاسية، بل البالغة القسوة، التي عاشها شعبنا العربي الفلسطيني في لبنان. فمثل هذا الفعل الثقافي ضروري لتأكيد الهوية الوطنية النضالية لشعبنا في وجه محاولات طمسها وتبديدها. وهو المعادل الثقافي للموقف السياسي المعارض لمخططات تصفية القضية الفلسطينية والعربية على حساب الفلسطينيين والعرب. ومن هنا، سيولي الاتحاد اهتمامه لنشر النتاجات الثقافية للمبدعين الشباب في مختلف حقول الكتابة.

وسيضم الاتحاد جهوده الى جهود العاملين على الجبهة الثقافية من اجل التصدي لكافة اشكال الغزو الثقافي الصهيوني - الاميركي ومقاومة التتبيع المسمى بالتطبيع. وهو سيعمل على انتاج ثقافة مقاومة، ثقافة شعبية تنطلق من الهموم المباشرة والتاريخية للناس، ثقافة تأبى ان تأكل من خبز اي سلطان كيلا تضطر ان تضرب بسيفه. ثقافة تنازل ثقافة التسوية التي يروج لها في السوق الثقافي من خلال الماكينات الاعلامية الضخمة للانظمة السائدة.

واخيراً، لا آخراً، سيسهم الاتحاد بامكاناته المتواضعة في بناء المشروع النهضوي الشامل، الذي لا خلاص للامة بدونه، وكذلك في بناء مرجعية فلسطينية وطنية ذات افق عربي.

■ ■ ■

● وكيف سيكون شكل علاقاتكم مع الكتاب الفلسطينيين في الساحات العربية الاخرى - عدا الساحة اللبنانية؟

- الاسم الجديد الذي اقره المؤتمر، وهو "اتحاد كتاب وصحافيي فلسطين"، بدلاً من اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، يعتبر مفتاح الاجابة على هذه الاسئلة التساؤلات. فهذا الاسم يعكس مضمون عضوية الاتحاد وتوجهاته. فالاتحاد الجديد ليس مجرد اعادة انتاج بسيطة للاتحاد القديم. الاتحاد القديم كان مفتوحاً للاعضاء العرب، لكن عملياً للعرب العاملين في الاجهزة الاعلامية المترهلة التي عرفتها بيروت في السبعينات وحتى سنة ١٩٨٢. اما الاتحاد الجديد، فعضويته مفتوحة للكتاب العرب العاملين في القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني، من موقع صيانة هذه القضية العربية المركزية، ومن موقع ادامة هذا الصراع واستمرارية الاشتباك بمختلف انواع الاسلحة الثقافية وغير الثقافية، مع العدو. هنا، لافضل لفلسطيني على عربي الا بمدى انطلاقه من هذا الموقع. وهذا ما تجسد في اللائحة الداخلية التي اقرها المؤتمر بعد ادخاله تعديلات عليها، وهي تعديلات تعزز الحياة الديمقراطية في الاتحاد من جهة وتوجهه العربي من جهة اخرى.

اما فيما يخص الفروع، فليست مهمة الاتحاد، على وجه الدقة، اقامة "فروع" له في بلدان عربية اخرى، بقدر ما هي تتمثل في العمل مع الزملاء الكتاب في هذه البلدان من اجل استنباط الصيغ الملائمة في كل منها. سنتعاون مع لجنة العمل النقابي لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في دمشق على طريق هذا المسعى، وسنتحاور مع كتاب فلسطين في الاردن من اجل هذا الغرض، وستكون علاقتنا مع اتحاد الضفة وغزة على النحو الذي اوضحناه اعلاه. ونحن، بهذه المناسبة، نتوجه الى زملائنا كتاب فلسطين، اينما كانوا، في الوطن العربي وخارجه، داعين اياهم الى المبادرة لتأسيس اطرهم الخاصة، وذلك كي نصل معاً، في المستقبل، الى تأسيس اتحاد عام لكتاب فلسطين. وفي هذا الصدد، لا نرى ان ثمة ما يمنع من قيام ازدواجية في العضوية، مثلاً، بين رابطة الكتاب الاردنيين واتحاد كتاب فلسطين - تماماً كما ان ليس ثمة ما يمنع عضو الرابطة من ان يكون عضواً في اتحاد الكتاب العرب بدمشق في الوقت نفسه.

في اي حال، ينبغي ان تخضع مثل هذه المسائل لحوارات معمقة ومكثفة، تستمر مدة طويلة ربما. لكن صعوبة هذه المسائل وتعقيداتها احياناً، يجب الا تثني عزمنا عن المحاولة. والا، كيف نستحق شرف حراسة الحلم وريادة المستقبل؟ ان الرائد لا يخون اهله. اليس كذلك؟..

ابراهيم نصر الله في "طيور الحذر"

الطفل المعجزة.. شهادة على غربة ذات ابعاد

تنطوي كتابة ابراهيم نصر الله الروائية، في تجربته المتراكمة عبر اربع روايات آخرها "طيور الحذر"، تنطوي على اسئلة اشكالية حول مفهوم الرواية وحدودها. فرغم بعض عناصر الرواية الكلاسيكية التي تتوفر عليها روايات نصر الله، الا انها، في بنيتها العامة وزاوية - زوايا الرؤية الخاصة بها، وفي لغتها السردية ذات القدرة على الجمع بين اللغة النثرية واللغة الشعرية، تسعى، من خلال ذلك وغيره، الى خلق نموذجها الخاص، دونما توقف امام القوانين الخاصة بالنوع - الجنس الادبي.

وتبرز في روايات نصر الله، كما في بعض اشعاره، العلاقة الغريبة بين الرغبة في اطلاق "القول" والمقدرة على تغريب هذا "القول" او احالته الى عالم فنطازي ومحتشد بالتراجيديا والكاريكاتور والصور المركبة. ولهذا - وربما بالرغم من هذا - تبدو قراءة رواية من روايات نصر الله قراءة في كتاب مفتوح رغم تعقيدات عالمه، لانها - في الاساس - قراءة في عالم شديد الواقعية من حيث الجوهر والتفاصيل.

ضمن هذه المنطقة الملتبسة تقع رواية نصر الله الجديدة "طيور الحذر".

والرواية تبدأ بشهادة الجنين وهو في رحم الام على العالم الذي يعيش فيه ويقيم علاقة مع العالم الخارجي، وبخاصة مع العصفور الذي يغرد من فوق الشجرة التي تحتها تجلس المرأة الحامل - عائشة، ام الجنين، وعلاقة اخرى مع طفلة تدعى "حنون"، فيتمنى، ويجاهد للخروج من الرحم، ولكن مع تساؤل بطابع فلسفي "لماذا لا يكون هذا البيت الجميل خارج بطن الام؟". وبالمحاولة الدؤوبة يخرج "الصغير" من هذا البيت الجميل قبل موعده بشهر، بعد ان تكون امه قد ارهقت جسمها في بناء سور "سنسلة" للبيت. ونكتشف ان ما يجري للصغير هو عكس ما تعودناه، فبدلاً من ان تروي له امه اخبار الحياة قبل مولده، يروح هو يسرد عليها كل ما شاهده او سمعه خلال وجوده في داخلها. بل انه يذكر لها ان المرأة التي كانت بجانبها لحظة الطلق، كانت تدفع به لكي لا يخرج، وهي التي سيوضح سياق الرواية بانها (ام ثريا) التي كانت تنجب اطفالاً يموتون بعد ولادتهم بفترة تتراوح بين ايام وشهور قليلة.

ومنذ ولادته، تبدأ علاقة "الصغير" بكل من حنون والعصفور والقطعة الزرقاء التي تبدو من النافذة صغيرة، ثم تكبر عندما يخرج من بوابة البيت - البيت الذي ليس سوى غرفة نصفها غائر في الجبل (كهف) ونصفها الآخر مبني من الطوب، فما ان تنقله والدته من الجانب المضاء بالنافذة المطلة على السماء حتى يغضب ويثور ويصاب بالحمى، ولا يبل من مرضه حتى تأتي حنون لتحمله، وتأتي امها لتقول لامه بان العتمة مضرة بصحته، فيعود سريره قريباً من النافذة. وهو منذ طفولته الاولى يستطيع ان يتحاور مع جنين تحمله "ام خليل" (والدة حنون)، فيصف له الاشياء الجميلة ويستعجله ليخرج، وينصحه للتعجيل بالخروج بان يحب شيئاً ما او احداً ما في الخارج، فذلك يكفي لخروجه مبكراً.

من هذه "البدايات" في النضج المبكر، يبني نصر الله اسطورة الطفل المعجزة.. الطفل الذي يبدو مهيأ لدور ما في الحياة بعامة، لا في حياته الخاصة. فحياته الخاصة مجموعة من محطات المعاناة. ولكنه سوف يؤدي دوراً في تعليم الطيور الحذر، هو الذي يكره اصطياد الطيور وحبسها، فكيف باكلها ! وقد خاض من اجل ذلك معارك مع اولاد الحارة الذين يستمتعون بصيد العصافير واكلها او بيعها. فهو يجد نفسه مضطراً لان يصيد العصفور وينتف ريشة او ريشتين منه قبل ان يطلقه.. والطائر الحذر هو الذي لا يسقط في الفخ مرتين "هل كان يعرف ان.. اصطياد طائر سبق امساكه يفخ لحد المستحيلات". وقد كان عليه ان "يصطاد طيور السهل كلها"، وان يصطدم بـ"سعود الشراني" البلطجي الذي يعتمد على ما يصيده الاطفال فيأخذ حصته منهم عنوة. واذ ينجح في تعليم الطيور الحذر من المصائد، ننتقل الى المحور الثاني في الرواية، محور المخيم الفلسطيني في المرحلة الاولى من الهجرة التي تلت النكبة، من خلال شخصيات ليست لها قوة "البطولة الروائية"، مثل والد "الصغير" ووالدته وخالته مريم وجارتهم ام خليل وزوجها وابنتها حنون، وابو محمد "الزويبعة".. الخ. وللاماكن هنا حضور مميز باسمائها الحقيقية وبتفاصيلها الجغرافية والاجتماعية، وذكريات سكانها. والاماكن المقصودة منها ما هو في فلسطين: غزة، الخليل الدهيشة.. وما هو في عمان: جبل نزال، النظيف، مخيم الوحدات، وادي الرمم. ولكل مكان ذكرياته وخصوصيته، لكن المخيم يظل محوراً اساسياً، سواء في مرحلة الخيام ام في مرحلة البناء. وخصوصية المخيم في علاقته مع الثورة من جهة، ومع الحكومة من جهة ثانية. فمنه تنطلق الثورة، ومنه يعتقل الرجال (والد الصغير مثلاً)، وفيه تقوم معسكرات الاشبال والزهرات (الفتيات)، وفيه ايضاً تجري عمليات "الشيطنة" الاولى للفتيان الطالعين من الطفولة الى المراهقة مع فتيات متطلعات الى ما هو ابعد من جدران البيت. حتى ان "الصغير" يتخلى عن عادته في صيد العصافير واطلاقها عندما تطلب منه سميرة عصفوراً حياً، فيرضخ لطلبها، ويمنحها العصفور مقابل لقاء لا ينجح في اتمامه الى غايته.

وتعود بنا الرواية الى ذكريات النكبة عام ٤٨، والتشرد، والجيوش العربية وجيش الانقاذ، لتربطه بمأساة الشعب الفلسطيني حيناً، وبمأساة "مريم" الخاصة حيناً آخر.. مريم التي احبت جندياً في جيش الانقاذ لم تعرف مصيره لكنها ظلت تنتظره حتى فاتها القطار ولم تتزوج.. والشعب الذي اعتقد ان خروجه مؤقت ولا بد من العودة، لتأتي هزيمة حزيران ١٩٦٧ ويتباعد الامل.

والرواية التي تبدأ من ولادة "الصغير"، وتنتهي بمشهد ينطوي على احتمالات موته، ليست متسلسلة زمنياً بالتمام، رغم التنامي المتسلسل للبطل "الصغير". لكن الزمن فيها ينكسر في مواقع عدة، فيشهد قفزات تمثل عودة الى الماضي ثم عودة الى الحاضر/ حاضر السرد الذي يقع في حوالي ثلاث عشرة سنة تمتد منذ منتصف الخمسينيات حتى العام ١٩٦٨ الذي شهد انفصال بعض الفصائل من بعضها. لكن الطابع العام للسرد هو التقدم باتجاه الذروة المتمثلة في ذلك الصدام الذي يذهب "الصغير" ضحيته.

وبرغم ما تنطوي عليه الرواية واحداثها من امكانيات رمزية تحتمل الكثير من الرموز القابلة للتأويل.. الا ان الشيء الجوهري فيها هو المأساة الخاصة بـ"الصغير" الذي يجد نفسه غريباً عن كل من - وما - حوله، وغربته التي تبلغ حد الغرابة هي التي تقوده في النهاية الى رفض اوامر المدرب الذي يصر على اطعامه العصافير بالقوة. وفي هذا المشهد المرسوم بفانتازية عالية، لا نعرف ان كان "الصغير" قد مات ام ان العصافير التي اكلها مرغماً قد حملته وطارت به "اركضوا، العصافير ستأخذه. انها تحمله.."، ولكنه كان فرحاً "لان القذيفة التي الصقتني بالارض لم تصل لعصافيري" و"لان حنون تجلس عند راسي"، و"فرحاً لانهم حين وصلوا.. لم يجدوا غير قميصي في المكان". فاين ذهب هو.. ان لم يكن الى السماء!

انها مأساة "الصغير" ولكن المنطوية على البعدين الخاص والعام. ومن هنا يأتي كونها جزءاً من مأساة شعب دون ان تفقد بعدها الانساني.

وربما لتكريس الحس الفجائعي الناجم عن الانهيارات المتراكمة.. جاء هذا الشكل الذي اختاره نصر الله لروايته. الشكل القائم على بنية تعتمد الفصول المقطعة مشاهد قصيرة جداً، ثم اختيار العد التنازلي للفصول، حيث تبدأ من (٤٦) وتهبط باتجاه الفصل (١) قبل ان تأتي الشهادة الاخيرة. فالشهادة الاولى للولادة، والاخيرة للموت، وما بينهما ستة واربعون فصلاً مكرسة للحياة، للعيش، للمعاناة، للحرمان، للشيطنات، لكل ما يمكن ان تنطوي عليه حياة اللاجئ من عذابات انسانية بعيداً عن الشعارات، ولكن في شيء من الاندغام بالهم الوطني المتمثل في الرحيل والهجران والانتظار الطويل.. الابدي.

طيور الحذر.. شهادة على مرحلة، على زمان ومكان محددين لم يكن قد تم تسليط الاضواء عليهما. فهي في مقاربتها للسيرة الروائية تكاد تؤرخ لجيل، بل لمرحلة محددة من حياة جيل، في تداخلها مع حياة جيل سابق.. الجيل الذي شهد النكبة وهزته النكسة.

والجيل الذي هو مادة الرواية، جيل "الصغير" سيكون هو وقود حركة المقاومة التي ستنفجر حين يكون ابناء هذا الجيل في العاشرة. وهم الذين ظلوا طوال الوقت، قبل المقاومة، يلعبون بالعصافير، ولكنهم لم يعودوا كذلك حين جاءت المقاومة، فصرنا نشاهدهم في المعسكرات اشبالاً يحملون "الكارلو" و"بورسعيد" و"الكلاشن"، ويقومون بتلك التدريبات الشاقة.. دون ان يفقدوا طفولتهم.

في الرواية الكثير من التفاصيل التي لا بد من دراسة نقدية تربطها في نسيج يتطلب تحليلاً لمستوياته وابعاده المتعددة. وهو ما لا تستطيعه مثل هذه القراءة.

* الرواية صدرت عن دار الآداب - بيروت ١٩٩٦ (٣٣٢ صفحة).

* رؤية عنصرية وفاشية متطرفة للانسان العربي في القصة القصيرة

* قطعان، مهملون، قذرون.. مواصفات العرب عند ادب ابناء صهيون

صورة العربي في الادب الصهيوني

استطاعت الامبريالية الصهيونية ان توظف الادب الاسرائيلي لخدمة هدفها الاساسي، وهو ابادة الشعب الفلسطيني حتى يقوم الادباء بوصف العرب الفلسطينيين باحط الصفات واقذرها، وبانهم وباء لا يصدر عنهم الا كل اذى وضرر حتى يهيئوا الاسرائيليين نفسياً لابادة هذا الشعب..

ومن هذا المنطلق حرص الادباء الاسرائيليون رغم اختلاف نشاتهم على تشويه صورة العربي الفلسطيني وتحقيرها واظهارها في صورة بشعة كوسيلة لتبرير ما يقوم به الاسرائيليون من اعمال ارهابية ضد العرب، وحتى يبرروا لانفسهم مطاردة الشعب الفلسطيني ومعاملته بقسوة وعنف وطرده من ارضه، وكذلك حتى يظهروا تفوق الشخصية اليهودية على الشخصية العربية..

صورة رمزية

دأب الادباء الاسرائيليون على تصوير العربي الفلسطيني - رجلاً كان او امرأة او حتى طفلاً - في صورة مزرية، حتى لا يشعر القارئ باي تعاطف مع اي نموذج من هذه النماذج لذا تعرض لاي اعمال وحشية، واستتبع ذلك بالتالي استطراد الادباء الاسرائيليين واطنابهم في تصوير المعاملة القاسية الى حد الاهانة والاذلال للانسان العربي الفلسطيني، بل وشملت القسوة والاهانة الى ما يملكه الفلسطيني من زراعة وحيوانات وعقارات، ووصلت الى حد الحرق والنسف والتدمير.

وماذا تعني صرخات النساء - عند الادباء الاسرائيليين - او توسلاتهم اذا ما القي القبض على ازواجهن او ابنائهن او دفعوا الى غياهب السجون او حتى اذا طواهم الثرى في بطون القبور ؟

ان كل مظاهر التعذيب والاذلال والاهانة لم تكن تثير في نفوس الادباء الاسرائيليين الا الاشمئزاز، وكان تلك النماذج البشرية غير جديرة بالحياة، ولا تستحق الاحترام. وكان هذه الصرخات النابعة من اعماق القلب مجرد حفيف شجر او خرير ماء او نعيق غربان في اضعف الايمان..

ومع ان منظر الاطفال يثير في نفس الانسان العاقل شفقة ورحمة وعطفاً، الا اننا لا نكاد نلمح في كتابات الادباء الاسرائيليين شيئاً ينكر من هذا المنظر الانساني الجميل - فالطفل العربي كما يصورونه - لن يكون عندما يكبر الا حية سامة، ولذلك فانه لا يستحق العطف والرحمة..

ادباء القصة القصيرة

ويعبر ادباء القصة القصيرة دائماً عن نفس الخط الذي تسير فيه السياسة الاسرائيلية حتى هذه الايام فالتدمير والارهاب والنسف والرعب عناصر اساسية في تصوير الادباء الاسرائيليين للاحداث فالمنازل تتهدم والمباني تسقط على رؤوس اصحابها، والانفجارات تنتشر في ربوع القرى الهادئة الساكنة، والالغام تبث هنا وهناك حتى لا يفر العرب او يلجأوا الى شتات غير معروف المصير ولا محدد الجهة. وعمليات التفتيش تجري بين الفينة والاخرى ولا تراعى فيها حرمة لبيت، ولا احتراماً لشيخ ولا توقيراً لانوثة، ولا حتى تراعى فيها قاعدة لاخلاق او حد ادنى من التهذيب.

القرية العربية

ولذا ما ارادت شخصيات القصص ان تفتخر باعمال بطولية تخلدها وتكتب لها الثناء فانها تحرق بيتاً، او تنسف قرية وتبيدها بكاملها، لان القرية العربية في نظرهم ليست سوى كومة من القش او الحجارة المتراصة !!

رؤية الادباء الاسرائيليين

ان فلسطينيي عام ١٩٤٨ في ظل السيطرة الاسرائيلية يتعرضون لشتى انواع التعذيب وتمارس ضدهم الوان مختلفة من الارهاب ويتعرضون لعمليات التفتيش في اي وقت وتسلب ممتلكاتهم ويتوقعون الطرد بين لحظة واخرى ويحرمون من ابسط حقوق المواطنة في شتى المجالات كالتعليم والصحة والثقافة.

وهنا سوف نلقي الضوء حول رؤية الادباء الاسرائيليين لاوضاع العرب في ظل السيطرة الاسرائيلية كما وردت في بعض النماذج الادبية، وذلك من خلال نقطتين رئيسيتين :

١- التخلف والافتقار الى وسائل الحياة المعاصرة : حيث يصف "س. يزهار" في قصة "الاسير" حالة الرعاة وقطعانهم فيقول :

"كان الرعاة وقطعانهم مهملين بين الصخور الحجرية" وهنا نجد ان الرعاة الذين لا يملكون شيئاً سوى بعض الاغنام يرتزقون منه، لا يجدون اي رعاية من قبل السلطات فلا تنظيم لحياتهم ولا اشراف على مناطق اقامتهم. ويبدو ان العرب كانوا مهملين من قبل السلطات الاسرائيلية. وقد اشار "عاموس عوز" الى ذلك في اكثر من موضع في قصة "البدو الرحل والثعبان" حيث يقول : "انهم يفرون شمالاً من شدة الجوع، هم وقطعانهم المتعبة. منذ تشرين وحتى نيسان لم يعرف النقب نقطة ماء واحدة لتخفف المحنة فقد تفتت التربة الخصبة، وتحولت الى رمال، وسيطر الجوع على ساكني المخيمات، وترك بصمته على البدو".

٢- الحياة في رعب وفزع :

ويصف "س. يزهار" في قصته "خربة فزعة" حالة العرب عند مهاجمة الجنود الاسرائيليين للقرية واطلاق النار عليها فيقول :

"سرعان ما كان يرتسم لي بدقة ووضوح كيف انه في نفس البيت، ذلك البيت الابيض المائل للزرقة، والنافذة الزرقاء، يعتدل الآن شخص ما تاركاً ما كان يفعله في خوف مفاجئ، وثمة من يتوقف في البيت الطيني عن تناول طعامه، وثمة من يعيش في مجموعة البيوت الى اليمين، كان يحدثه في هذه اللحظة قائلاً : اطلاق النار، قشعريرات تدب امعاء تصاب بالغثيان مما حوت، ام ترتعد حتى الموت، تخرج، تجمع اطفالها بوخزة قلب يكاد ان يتوقف".

ويقول في موضع آخر : "كان صوت القذيفة بالنسبة للهاربين كتدفق الماء الى بيت نمل، حيث كنت تستطيع وبلا انتظار تمييز ارتباك متزايد، واندفاع مستعجل، وكانت تسمع اصوات بعيدة واصوات اخرى من القرية التي كانت حتى الآن ساكنة، اصوات عويل واصوات فزع وبعض الطلقات".

ثم يصف حالة العربي الذي خرج فجأة من باب احد الاسوار الطينية اثناء تفتيش الجنود الاسرائيليين للقرية فيقول : "كان فزعاً هائلاً.. صوب "جابي" المدفع الرشاش نحوه بدقة وهو يقول لنا : انه يوحي بانه قذر، وضغط على الزناد في الحال، واطلق طلقة منفردة كانت قد مرت قيد شعرة من فوق رأسه عمداً، فالتفت الرجل الينا، ومد يده وتجمد هكذا، وعنقه يغوص بين كتفيه".

كما يصف العربي الذي كان في العربة الجيب فيقول : "كان العربي الذي في الجيب يتحنى مستسلماً، وهو لا يزال يحاول اخفاء الالم معدته بابتسامة اعتذار شاحبة سخيفة، ويمسح انفه بطرف ثيابه، يبصق ويسعل ويبتسم ويختنق في داخله شهقات محشرجة ومغصاً وللاً !".

ويصف مدى الرعب الذي ينتاب العرب عندما يرون اليهود فيقول على لسان جابي : "قرية كبيرة كهذه، لا يوجد فيها حتى ولا ثلاثة اشخاص يكونون هكذا، رجالاً".

تداعيات

الى صاحب طيور الحذر

● عمر شبانه

بعد ان انتهيت من قراءة روايتك "طيور الحذر" تأكدت يا عزيزي ابراهيم نصر الله ان الحق مع دائرة الرقابة في منع هذه الرواية، وان علينا ان نشكر "الدائرة" المذكورة حفظها الله ذخراً لاخلاقنا وقيمنا النبيلة.. فبدونها - اي الدائرة - لا سمح الله - سنكون عرضة لهذا اللون من الروايات - مثل روايتك - التي ليس لها هم سوى ان تخرب اخلاقنا، وتسيء لصورة بلدنا وصورة الانسان في هذا البلد. والا، فما مهمة الدائرة - رعاها الله - ان لم تصادر كل هذه الفضائح التي لا نعرف من اين تأتون بها، انتم الروائيون ؟ فهل يعقل ان تكون قد حدثت، في بلدنا، كل هذه المصائب التي نعتقد انكم تفتعلونها او تختلقونها من الفراغ.. لا بل من سوداويتكم واحقادكم ! فما هو هدفكم من كل هذا التشويه ؟

هل حدث ان كانت لدينا معتقلات وسجون ؟ من اين جئتم بهذه الاساطير : المحطة والجفر والمخابرات ؟ ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم. فمن هم آباؤكم الذين لقنوكم مثل هذه الخرافات ؟ ومن اين اتيت بهذه الاخلاق الفاسدة للاطفال.. اطفالنا الملائكة، كيف تجرأت وجعلتهم يقولون كلمات ومفردات مائلة ؟ الا تعلم ان "اطفالنا اكبادنا" وقد ربيناهم افضل تربية ؟ فمن اتيت بهؤلاء الذين لا يتورعون عن تداول الكتب المحظورة واطلاق العبارات الخطرة، ومطاردة النساء الطاهرات العفيفات، نساء مجتمعنا الموقر ؟؟ ومن اين جلبت بالنسوة "الفاجرات"، ربيبات المجتمعات الفاسدة، المجتمعات الفاقدة لاخلاقنا ؟؟ فما من نسوة من هذا القبيل في مجتمعنا الفاضل. لا تقل لي انك رأيت ذلك او عشته، وحدك. فما من كاتب او مواطن اشتكى من ذلك الى الآن سواك. وعليه، فاسمح لي ان اؤكد لك ان ما جاء في روايتك حول مجتمعنا الملائكي، ليس سوى اوهام، وربما احقاد كاتب لا يحب مجتمعه ويسعى الى تشويهه.

وانا سألتني دليلاً اضافياً.. فاني املك ما يكفي، ليس لمصادرة روايتك وحسبه بل لاعدامك على باب المسجد الحسيني كذلك. ودعني اقول لك ان هذا ربما كان هدفاً من اهداف كتابتك هذه لكي تغدو بطلاً. ولكننا لن نحقق لك هذا الهدف - الاعدام - بل سنكتفي نحن المواطنين الحريصين على سمعة ونقاء هذا البلد، بما قامت به "الدائرة" هذه المرة، فباسم هذا الوطن ومواطنيه ارفع يدي احتجاجاً على فضائحك المكشوفة !! اذ كيف تتجرأ وتروي في روايتك احداثاً لم يسمع بها ولم يرها احد سواك ؟ هل حدث شيء من ذلك في تاريخ هذا البلد، ام هي احقادك الاقليمية تسعى بها الى تفجير الوحدة الوطنية - رأسمالنا الوحيد في هذا البلد ؟!

بصراحة يا ابراهيم دعني اقول لك انك.. مجرم ! فنحن - جميعاً - هنا، مواطنون وطنيون ولم نسمع بكل ما قلته، ففيم هذه التشويهات ؟

وعلى فكرة.. انا لا اريد ان اطرح المسألة الاساسية التي تثيرها روايتك حتى لا تنتبه اليك "دوائر" اخرى عدا دائرة المطبوعات، فروايتك يا عزيزي تنطوي على تحريض للشعب على ان لا يسقط في "الفخ".. فما هو هذا الفخ الذي تحذر العصافير من الوقوع فيه ؟ هل تعتقد ان لدى الحكومة تلك الرغبة في اصطياد الشعب وتخديره ؟ ربما تكون انت واهماً، فالشعب ليس مخدراً كما تعتقد، وكما تحاول ان توحي. الشعب مبسوط وسعيد تماماً بكل ما يجري حوله، وبكل ما يحدث داخل جدران بيته. ولن تنجح كل محاولاتك في التحريض في دفع واحد من ابناء الشعب المخلص لانبساطه وسعادته، الى الانقلاب على حالته. لن تنجح في زرع كآبتك وسوداويتك وحقدك. فالناس سواسية. اما "الصغير" الذي جعلته بطلاً لروايتك، فليس سوى جاحد بالنعم التي غمره بها صاحب الشركة من فواكه.. فقد كان في امكانه ان يغدو صاحب شركة كبرى، وفي امكان الشعب كله ان يغدو كذلك. والمسألة هي مسألة الجهود والحظوظ في الحياة، فما دخل الحكومة ؟ ثم لماذا كل هذا الحقد الطبقي الذي يهدد الوحدة الوطنية، ويهدد المجتمع. الا تعتقد ان لكل مجتهد نصيباً. وان الله نفسه قد "رفع بعضكم فوق بعض درجات" في كل شيء، وفي الارزاق تحديداً.. اليس هو موزع الارزاق !

لذلك كله، ولغيره ايضاً، اجدني مضطراً لاعتبار روايتك خطراً يهدد، لا الاخلاق والقيم فقط بل الامن الوطني والاجتماعي ايضاً الامر الذي يجعلني ابارك خطوة دائرة الرقابة التي لولا جهودها لفسدت اخلاقنا وانهارت قيم مجتمعنا، واطالب بتشديد قبضتها.. شرط ان تسمح بكل كتب الالغاز والخزعبلات والخرافات التي تعد ضرورة لتدعيم اخلاق وقيم مجتمعنا الحميدة. والسلام.

المهندس وضرورات الشهادة

[illegible]

محمد صالح حمزة

قفاز السلام ينز دما

● د. [illegible]

عندما اغتيل المجاهد الشهيد يحيى عياش والذي ربما كان اشهر صانعي المتفجرات بين الفلسطينيين، شعرنا بصفعة كبيرة مدماة توجه نحو الذين يثقون بسلام اسرائيل ووعودها وعهودها، ويدفنون رؤوسهم في الرمال، ويعقد السنتهم ملك السكوت، الذي يسدل الاصوات عندما ينشعر لوح زجاج السلام او يتهشم بيد الصهاينة، فلا هم يشجبون الارهاب بل ولا يسمون قتل الشباب الفلسطيني وقطع رؤوسهم الشابة المجاهدة، ارهابا او اغتيالا بشعا ينفذ بيد مجرمة تلبس قفازات مموهة نسميها اتفاقيات ومعاهدات السلام. ولكن ملك الكلام يطلق شحناته في السنتهم واقلامهم وحناجرهم فيصرخون ويزمجرون ويكتبون ثأرا، ويقذفون جمر الكلام، ويتهددون ويتوعدون كل من يخدش الجسم الصهيوني، او يرعب القتلة او يهددهم. وهم لا يتورعون عن ملاحقة واعتقال وقتل كل من طفح الكيل عنده، وكشف غطاء النتن الذي تخزنه اسرائيل وتلقيه كل حين في حارتنا وحول بيوتنا وفي ساحاتنا العربية – عندها يشجبون الارهاب ويسمون المجاهدين ارهابيين.

قتل الصهاينة الشهيد يحيى عياش غيلة وظلما وعدوانا، لانه قام بصنع السلاح المتواضع المتفجر، الذي استعمله الفلسطيني الثائر على ظلم الاسرائيليين وبطشهم وتزويرهم ونهبهم للارض والماء حيث كان الفدائيون يفجرون انفسهم ليقتلوا اعداءهم الاسرائيليين. فماذا لو لاحق العرب الاف الصناع للهرة اليهود الذين يعملون في مصانع السلاح من قنابل عنقودية ورشاشات ومدافع وصواريخ ومتفجرات واسلحة نووية في اسرائيل؟ السلاح الذي صنع ويصنع اولا واخيرا لقتل وابادة وترحيل وتجهيل ليس الفلسطينيين وحدهم فحسب بل العرب والمسلمين.

امتدت يد لاسرائيل وتغلغلت في عمق كل قرية وبلدة وبيت فلسطيني، فهي تطال من تشاء تحت ستار وشعار الحكم الذاتي الذي ليست العصمة بيده وانما بيد الصهاينة. انه الحقد الاسرائيلي البشع لا يستطيع ان يساير نهر السلام الضحل الذي يدعيه اليهود والصهاينة. ليسلكوا من خلاله اسهل الدروب للوصول الى جميع الحارات والزوايا والخيرات والكنوز والتراث والثروات العربية وليقبضوا من خلاله على العنق العربي الاسلامي ليتحكموا بمقدراته من الدم والاوكسجين والماء حتى لا يزدهر ولا يقوى ولا ينطلق ولا ينبعث من جديد.

الحقد الاسرائيلي يطارد الشباب الفلسطيني الذي آذى اسرائيل يوما، فماذا لو طالب العرب المستضعفون المسيرون باعناق الاف الاسرائيليين؟ الذين قتلوا وساهموا في قتل وذبح، وتشويه واقعاد مئات الالوف من الشباب والاطفال والنساء الفلسطينيين وغيرهم من العرب ولماذا يسكت العالم العربي والاسلامي على غدر وارهاب اسرائيل؟ ولماذا لا يصوب لها اصابع الاتهام؟ ولماذا لا يسحب ويشد او يحسر من تحتها ما يسمى ببساط السلام؟ ولماذا لا يغضب لكرامته المهانة ودمه المهدور ولحمه الممزق؟

يمضي الشهيد الاسطوري ويرتحل كما رحل غدرا قبله بعدة شهور الشهيد فتحي الشقاقي، وقبله الاف الشهداء العرب المسلمين، صعدت ارواحهم الى بارئها، شاهدة على قباحة ظلم وغدر وحقد اليهود ومستنكرة تصاغر وذلة العرب وبقية المسلمين وتقاعسهم عن الجهاد في سبيل الله.

يمضي البطل الشهيد ناشرا ظل جناحيه طاويا قلبه الابي العنيد، ليكون درسا للرجال بان شخصا واحدا يستطيع ان يرعب ويهدد أمن كيان قام على الاباطيل والظلم والعسف والقرصنة وتهجير الشعوب واحتلال الديار وتزييف الحقائق وتزوير التاريخ.

صعدت روح يحيى عياش الى السماء ليحيا ويرزق عند ربه راضيا مرضيا مخلفا وراءه الكثير من خصب ونماء سينبت ولو بعد حين جذوة كامنة فتية تصر على السير في طريق الكفاح والجهاد. وهي تعرف جيدا، ان كل مجاهد ثائر مكافح بسكينه او مسدسه، او حتى بيده او لسانه او قلمه هو مشروع شهيد، وان العدو الصليبي اليهودي اللدود لن يكون ابدا سيدا.

الى ابن القسام يحيى عياش

لا زلنا نفقد الاغنيات، اجمل الاغنيات..

يتأرجح لون السواد في بيت لاهية ويكتسي بظلاله جسد المخيم..

وصوت النعي يتعثر في الهواء ويصطدم بجدران الحناجر التي تصدح بالتكبير..

والنعش يلوح في الافق بدفقة مضيئة..

والجرح الجديد يأخذ شكله لغة يحاورها الوداع...

وحده الان يغادر زمن الانكسار..

ويهدي ضلوعه لرحم الارض في السنة الجديدة..

يعتذر النهار عن احتضان هذا الرحيل..

تختنق امتداداته حزناً..

ويختزل الكآبة في قشوره: فحماً وناراً..

لا زلنا نفقد الاغنيات، اجمل الاغنيات..

والانفاس راقات تنتشر ثورة في العيون..

تمتزج مع انفاس المشيعين في غزة وتمزق ثوب السلام الهزيل..

هم لا يعرفون ان في كل موت لنا ولادة..

هم لا يعرفون ان للجذور انفجارات في العظام..

ولا يعرفون انك الان في اوج الحياة..

وان الفرق بين استشهادك وفنائهم.. نهار..

سمير محي الدين

الديمقراطية والديكتاتورية هل تختلفان؟

الديمقراطية من اكثر المفردات المعروفة والشائعة على السنة الناس في كل الاوقات والامكنة، حاكمون ومحكومون، اغنياء حتى التخمة تمتلئ جيوبهم اموالا ورغبات جامحة، وفقراء حتى الموت، ينامون على جوع وقهر، عمالا كادحين وطلابا، ومهاجرين ومهجورين يسعون الى وطن يرتاحون اليه وفيه، ومواطنين لم يتبق لهم من الوطن الذي احاله المتخمون الى سمكة مشوية على جمر العذابات "الا الحسك" تلك هي الديمقراطية، الفتها الالسنة العربية، بيد ان التلفظ بها ليس سهلا. بالتأكيد تدربنا مطولا على كيفية لفظها وكتابتها لكننا فشلنا فشلا ذريعا، لدرجة اننا صرنا نتداولها بدون اي احساس بالحرج.

وربما هي الكلمة الوحيدة التي لم يعد يحتكرها احد من الموالين او المعارضين حتى رفع الحظر السياسي عنها، لانها فقدت محتواها عندنا.

هذه هي الديمقراطية التي صرنا نوصي بها لولدنا البكر، ونتبادلها يومياً في احاديثنا المنزلية وقت المساء، ونجعلها مادة اساسية في حوارات المقاهي، حتى اضحت "حبة جوز مكسورة" ومصطلحاً اجوفاً، تلك هي ديمقراطيتنا المترجمة الى لغة الضاد.

لم يعد اي حاكم في هذه الايام يتحرج من الاستشهاد بها في خطابه اليومي يمن على الناس بها وما دامت شعاراً لا ينطوي على اي مضمون في السياسة والاجتماع والاقتصاد.

تلك هي النسخة العربية من ديمقراطيات العالم الثالث.. نسخة كتاب ممسوخ عاثت به ايدي الذين انتخبوا انفسهم بصوت وحيد هو صوتهم – الكل والنسبة ٩٩/٩، ليكونوا ممثلين عن الشعب لديهم وممثلين عن انفسهم عند الشعب.

تلك هي الديمقراطية التي لاتعني بها الا النقيض.

ولم نتعود على الديكتاتورية بعد، لم نتعود لفظها لوقعها الثقيل على القلب واللسان معاً. كرهناها لفظاً، وخبرناها معنى.

مورست علينا في مختلف الاوقات والامكنة بالتأكيد هي الديكتاتورية تبدل لبوسها من وقت لاخر.

لا تشبع من استعارة قميص "الديمقراطية" اذا احست بالحاجة الملحة الى ذلك، ولا تأبه لحمامات الدم اذا ما توجست خيفة من احد مظاهر التململ الشعبي.

هي نفسها، يقال لها: الديكتاتورية او الديمقراطية كائن اسطوري يأبى الانقراض، كائن عجيب مشوه الخلقة نصفه الاعلى يمثل الديكتاتورية بينما الديمقراطية تمثل نصفه الاسفل.

اذن هي الديمقراطية المعكوسة، ديمقراطية المخالب والانياب الحادة.

نموذج مشوه سرعان ما يتحول الى قبر جماعي او الى زنزانة بلا كسوة ينحشر فيها العشرات من كل المشارب.

اذن هذه هي الديمقراطية.. لقد اتضح امرها، ولم تعد قادرة في هذا الزمن على ممارسة التنويم المغناطيسي على امة تبحثها الغربة في وطنها وادركتها الصحوة على هدير النظام الشرق اوسطي الجديد.

احمد ابو سلعوم / دمشق

ممنوع الصمت — اصدقائي اني حزين

علق صديقي على قراري بتأجيل الاحتفال بذكرى ميلاد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر الذي يصادف في منتصف كانون ثاني، وبالتحديد في ١٥ منه، وقال: اذا كان السبب انتظار ظهور نتيجة محاكمة رئيس تحرير – المجد – الذي يصادف نفس اليوم، فانت مخطئ.. لانك لم تأخذ بالاعتبار تحول ما يجري الى رواية – ديمقطاطية – اي (ديمقراطية مطاطة) من فصول ثلاثية الى رباعية بل الى ما لانهاية.

وتابع: ولانك تريد ان تحرمنا فرصة كهذه، يجب عليك ان تضع بالحسبان كل الاعياد القادمة، ولان الاوراق وملفات النضال تداخلت بحيث لم يعد احد يعرف من هو المريض، ولا ما هو مرضه، غير انك تدرك ان هذا الزمن غير العربي الذي سميته (انت) مرض نقص الارادة لن يطول، وذكرى عزيزة مثل هذه قد تنقلك وتنقلنا من حياة الى حياة، وليس من حياة الى موت او الى عدم او الى انمساخ، فالتاريخ العربي، وان كان الان يحول عبق اصالة نضال شعبنا وثورة ناصر الى زمن بعيد لا يستطيع ان يقودنا للذل او الصمت، ومطلوب تجاوز ما يجري ولنحتفل بمعزل عن هذا التاريخ، تاريخ سلام الشجعان، لنعود ادراج الاعوام ونتمسك بفكر ناصر الذي لا يموت، لنصنع نهضة قومية اساسها "صحوة الضمير".

لصديقي اقول: نعم ان ما تقوله صحيح "وسأحتفل" مع احتفاظي بحقي في اعلان قنوطي وشجبي لما يجري، ولك يا ايها الصديق اقول: ما تقوله الحكومة عندنا بخصوص الديمقراطية مليء بالتناقضات، ولهذا نادينا بان يكون هناك حق انتقاد الحكومة دون خوف من الاعتقال والمحاكمة، ولكنهم يريدون معارضة مستأنسة تهاجم غلاء الاسعار ولا تتدخل في سياستها الخارجية، بعد انتقادنا وتحفظنا على مشروع السلام الخاسر.

وفي النهاية فانها تمارس حكما ذا واجهة ديمقراطية.

واننا نرفع شعار عدالة القانون لاننا لا نعترف بالقوانين الظالمة.

حقاً وصدقاً!! اصدقائي انني حزين.. وانهي مقالتي!!

عزت القسوس

ارض السلام

شعر المحامي: احمد فارس الرفاعي

هي الارض يشدو لها شعرنا — ويسمو بانغامها شدونا
نعانق اشجارها في الصباح — فنزهو بزيتونها كرمنا
ونغفو على صدرها في المساء — فنحلو باحضانها عشقنا
نقبل خد الثرى قبلة — نشم بانفاسها عطرنا
ونحن من الارض جئنا لها — وترجع يوما الى اصلنا
نعايش فيها غر الحياة — ونلقى ليحيا بها زرعنا

هي الارض كالعرض في شرعنا — ونحن الحماة التي عرضنا
اذا مسه غاصب معتد — حرام علينا له سلمنا
وقد كتب الله فرض القتال — علينا وفيه يرى خيرنا
وكره القتال باطباعنا — ولكن في كرهه شرنا

فلسطين تبقى فلسطيننا — ومسرى الرسول بها قدسنا
وما عشقت غيرنا في الحياة — ولن نرتضي غيرها في الدنا
اذا ما افتقدنا رصاص السلاح — يكون باحجارها نصرنا

انقبل بالظلم في عيشنا — لينعم بالسلم اعداؤنا
وما الظلم ان لم يكن وصفه — باخذ البلاد وتشريدنا
وما العدل ان لم يكن شرعه — بارجاعها ثم تعويضنا
واين الشمول بتقسيمها — بنصف لهم يحتوي نصفنا
واين الرفاه بتجويعنا — لاذلالنا ثم تركيعنا
اذا كان هذا سلام الاسود — فماذا سيفعل قرآننا

سلام على من اراد السلام — بعدل عدالة اسلامنا
وحرب على من اراد الظلام — باطفاء انوار اياتنا
ودستور كل نساتيرنا — سيبقى مدى الدهر قرآننا
وميثاق كل مواثيقنا — باعلان اخلاص ايماننا
لرب العباد وتشريعه — وترك عبادة اصنامنا

على وتر القهوة

لم تكن القهوة السلعة الوحيدة التي تكتوي بنار الاسعار، وليست الوحيدة التي يبتز بها المستهلكين حيتان التجار، فهنالك عشرات السلع التي يغشاها الغلاء المسعور، والتي ترهق المواطن الجائع والمقهور.

لقد مات نيل العام قبل ايام وتوارت مؤخرة السنة التي بخرت سموماً لذت الروح والجسد، ونفثت ريحا المت الحواس واثارت اشمئزاز الناس، واطل رأس السنة الجديدة منذراً بقطع الالسنة العتيقة، معلنا اتساع دائرة الطبقة الفقيرة ناعيا الطبقة الوسطى، داعياً شريحة الاغنياء من التجار واصحاب القرار والمؤلفة قلوبهم.

ولست ادري لماذا عزفت جمعية حماية المستهلك على وتر القهوة، وتركت عشرات الاوتار الصالحة للعزف عليها، فهل استضعفوها فوصفوها؟ ام ان علاقة حيتان تجار القهوة ليست حميمة بمتخذي القرار؟ ام ان ثمة سراً لا يعرفه الا الراسخون في العلم؟!

لست عالم اقتصاد لاحلل واعلل وافصل، ولست تاجراً من فصيلة الحيتان لا عرف بقية لي، وما زال في قلبه لهذا الوطن بعض حبه يحق لي ان اشارك في العزف على وتر القهوة دون المساس بالمعجزة.

يدعي السادة الحيتان ان في السوق ثلاثة اصناف من القهوة، ولكل صنف سعره الخاص، وهذه معلومة ابتدعها الحيتان ولم يعرفها من قبل المستهلك (الانسان)، وكل ما نعرفه ان القهوة المتداولة في الاردن هي من اردأ الاصناف على الرغم من بيعها باغلى الاسعار.

ويدعون ان احد اسباب ارتفاع السيدة القهوة يتعلق بارتفاع سعر الدولار، وكلنا يعلم ان الدولار لم يرتفع اكثر من قرشين وهذا يعني ان سعر كيلو القهوة – استناداً للدولار – ارتفع ستة قروش فقط.

ويدعون ان القهوة الموجودة في السوق تم استيرادها قبل انخفاض سعر القهوة في المنشأ، ونحن نعرف ان مصطلح ارتفاع سعر المنشأ ما هو الا مشجب يعلق عليه الجشع والطمع، وهو كذبة كبرى، فعندما ارتفع سعر القهوة بنسبة ٣٠٪ في المنشأ، رفعها الحيتان بنسبة ٢٠٠٪ مع الحرص على استيراد النوع الرديء.

ان سعر القهوة في مصر وسوريا وتركيا يساوي نصف سعرها في الاردن، سواء في وقت ارتفاع اسعار المنشأ، او وقت انخفاض هذه الاسعار، فماذا يقول الحيتان من التجار؟!

ويعد رحم الله الزعيم الخالد ابا خالد، فلم يجرؤ في عصره تاجر واحد على رفع سعر سلعة واحدة مليماً واحداً، فقد كان نصير الفقير الغلبان وعدو الجشعين والحيتان.

فوزي الخطيب

جيفارات فلسطين

الشهداء الابطال يحيى عياش وفتحي الشقاقي وخليل الوزير وغسان كنفاني ومحمود الاسمر "جيفارا غزة" ولخرون من مواكب الشهداء الخالدين الذين صنعوا المعجزة الفلسطينية وملحمة المآثر الوطنية والبطولة، يشهد العالم عبرهم ومن خلالهم ان شعلة الشهداء لا تنطفئ، وان جيفارات فلسطين لا يهزمون.

فاذا كان شبح ارنستو تشي جيفارا لا زال يرعب الولايات المتحدة فان شبح جيفارات فلسطين سيبقى يرعب الولايات المتحدة والصهاينة معاً. واذا ظن الصهاينة ان استشهاد يحيى عياش وفتحي الشقاقي من الممكن ان ينهي الجهاد والنضال الفلسطيني، فسوف يفاجأون بان استشهاد بطلين من رموز الجهاد والكفاح المسلح في فلسطين سيحفز ويصعد ويجذر النضال والجهاد الاستشهادي، طالما ظل الاحتلال الصهيوني للتراب الفلسطيني قائماً.

وحين تثار التساؤلات عن سر التوقيت المرتبط باستشهاد رمزين من ابطال الجهاد والكفاح المسلح، وحول ما اذا كان له علاقة بمحاولة اغتيال الخط النضالي الاستشهادي او علاقة بموعد الانتخابات الفلسطينية، واوسلو (٢)، ومستقبل مدينة القدس، فان الشعب الفلسطيني يظل على تقييمه بان اكثر من مرحلة نضالية واستشهادية ستبدأ وتستمر، وبان تلاميذ الشهيدين يحيى عياش وفتحي الشقاقي سيتابعون درب الشهادة، ويفشلون مخططات العدو، بضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية او انهاء الثورة الفلسطينية.

فطالما ان اجزاء كبيرة من تراب فلسطين لا تزال تحت الاحتلال، فلن يسقط خيار البندقية وستبقى الراية مرفوعة في ايدي الشهداء الاحياء الذين يتناقلونها من يد الى يد حتى النصر والتحرير.

فالشهداء يحيى عياش وفتحي الشقاقي وابو جهاد وغسان كنفاني ومحمود الاسمر "جيفارا غزة" وغيرهم من الرموز والابطال والجيفارات الذين تنجبهم الارض الفلسطينية، سيبقون مدارس لكل ثوار فلسطين، ينجبون الابطال ويصنعون مواكب الشهداء الخالدين، حتى دحر الغزوة الاستيطانية الصهيونية عن تراب فلسطين.

المحامي حنا ميشيل الحاج

هنيئا لرافات بشهيدها

يحيى عياش الشهيد البطل الذي سطر صفحات المجد من نور، ليري من بعده كيف يجب ان يعيش الانسان كريما وعزيز النفس، وكيف تكون منزلته في دار الحق، بعد ان يرحل من دار الدنيا. فقد اختار لنفسه حياة الاباء والعز والكرامة من اجل ان يكسب دار الاخرة، ويبقى حيا مرزوقا عند الله وذا منزلة رفيعة.

ولد الشهيد البطل في قرية رافات في الضفة الغربية، وبعد ان ترعرع واصبح شابا، اخذ على عاتقه مهمة النضال ضد غطرسة الصهيونية واساليبها المتبعة في اذلال شعبه الابي وعلى ارضه الطاهرة. فبدأ يصارع في الحياة ويصارعه، ويشغل عقله وذكاءه في كيفية التصدي لهذه الشريحة صاحبة النفوذ القوي لما لديها من امكانات في التمكن واحكام السيطرة والقهر على شعبه. لقد ادرك الشهيد معنى سلب ارضه وانتهاك حرماته وابعاد اصحاب الارض عن ارضهم وهدم بيوتهم والاستيلاء على ممتلكاتهم والقيام بمزيد من سفك دماء ابنائهم وخلق العاهات والاعاقات بهم فاختار طريقه ليكون المقتنع برضا الله في الدنيا والاخرة.

استحق لقب "المهندس" رغم ان عمره لا يتعدى ٣١ عاما نظرا لتقنياته الفنية التي امكنته من صنع انواع المتفجرات، بقوتها وبدقتها في التنفيذ والاداء واثبت ذلك ضمن عمليات عدة اوقعها بين صفوف قوات الاحتلال، وكانت له رصيدا في الدنيا والاخرة ونموذجا حياً لا ينسى من قبل كل طالب حرية وتحرر.

لقد القت الصهيونية بكل اجهزتها واستخباراتها، الجهود المتتالية في البحث عن وسيلة ناجحة للتخلص من شهيدنا المهندس، وهو على علم بذلك، ورفض التراجع عن تأدية رسالته، وكان ينتظر هذه اللحظة التي لا بد منها. وكل ذلك من اجل كسب الدنيا والاخرة.

ورحل الشهيد الى قطاع غزة وتابع اموره النضالية من موقعه في قرية بيت لاهية، الى ان حقق الشهادة ليكون حيا عند الله يرزق، فهنيئا لرافات بشهيدها البطل، الذي رحل الى جنان الله.

حمد العجاوي

محاولات لاستدراج النعاس

ايها الحزين
هذا موعدي لاجل احتذاء القامة
الآخ
وهي تلك الضياء، انطفأت فجأة
في الفراغ
هكذا
اسحب الظهيرة
ابعثر اطفالاً مرتابين على الحقول
• املأ المساء بالضغينة
• اقرب المرأة من الدخان
• اجلنا بكلام كسيح.. يتكرر
الله كريم.. الله كريم
الشيخ الجليل اشتق رغبته
بالعلوق
غرقين في الدائرة
اوه.. ارجوك ايها الفجر
فك ارتباط صداقتنا
ابيض جداً هذا النعاس
.. بلا غيمة تركلني غيوم سود
على السلالم حيث العفن يتسلقه
الهرم

ادنو من القاع ملطخاً بالافلاس
ايها السيد لا تضع جيوباً لقامتي
• ادنو من الدائرة
في الوسط تماماً
الف فرجاً
ابعثر اطفالاً هزيلين
وامرأة على البوار
مرة اخرى تنغلق الدائرة
• ايها السيد الضجر..
خيط رفيع يشدني..
لا تقرب اليه ضياء الام
الثان..
حول الطاولة متقابلان
ينزفان من قلب واحد
• من قرب الافعى من العشب؟
ماستان تسقطان اسفل السقف
ايضاً
عبث الاسرين ملطخ بالهزيمة
امام تماثل الكره
المحاولات تنكس رؤوسها
محاولة اخيرة...

اضع العشبة في كاس المغني
استدرج الافعى الى الكاس
تقطر ضجراً
اوه.. من سرق الفخ واناب عن الاحتراس
• جارتنا تقشر لسانها
تلفه بالشتيمة كي تجلد الزقاق
.. ليل اخر فائض عن النعاس
وتلك اخر المحاولات
اليوم صور
وامرأة طازجة قرب اللهاث
تخنق القصيدة بالتوحم
• اقرب المعنى قليلا
فجأة
يداهمني الصباح محملاً
بالسخرية
لقد رحلوا جميعاً
زوارقهم الورقية فقط
ما زالت في الدوكه بوضع
مقلوب

رزاق الزيدي / العراق

شبيلات يطالب — بقية

يسمح لوكيل الظنين الانفراد بموكله حسب الاصول والاتصال به.. فضلاً عن ذلك فان ما اثاره وكيل الظنين لا يؤثر على المحكمة وهيبتها..

هنا تدخل يونس وقال.. حيث ان هيئتكم الموقرة قد وصفت حق وكلاء الدفاع بالانفراد بالموكل انه حق لا تملك العدالة ان تصادره، وقد بينت هيئة المحكمة الموقرة القرار تحقيقاً للعدالة.. وحيث انه لم يتم حتى الان تنفيذ القرار، فانني التمس من محكمتكم الكريمة امهال الدفاع لتقديم مذكرة حول بطلان الاجراءات في هذه الدعوى، بما في ذلك وقبله تحديد موقفنا من قرار هيئتكم الموقرة في الجلسة السابقة وذلك قبل اجابة الموكل عما سئل.

رئيس المحكمة قال.. حيث لا يوجد قرار اعدادي سابق فيما اثاره الوكيل، تقرر المحكمة تفهيم المتهم وسؤاله عنها شخصياً.

وقام القاضي بتوجيه السؤال لشبيلات عن التهمتين.. الامر الذي دفع بيونس الى طلب التحدث مع شبيلات حيث تحدثا لثوان معدودة.. ثم قال شبيلات: لا املك الاجابة حتى انفرد بالوكلاء علماً بانني لم اسمع بالتهمتين ولم تتلا علي في المحكمة.

رئيس المحكمة تلا على شبيلات التهمتين.. حينها قال شبيلات: اعتقد ان المحكمة الموقرة تريد تحقيق العدالة.. وتحقيق العدالة لا يكون الا اذا تمكنت من الانفراد والاجتماع بهيئة الدفاع لكي افهم المعنى القانوني للجريمة.

وبعد ان تشاورت هيئة المحكمة قال الرئيس.. تقرر المحكمة تكليف الظنين بحضور وكيله بالاجابة على التهمتين في هذه الجلسة.

المحامي زياد الخصاونة نائب نقيب المحامين اراد التحدث حول هذه النقطة بالذات غير ان رئيس المحكمة رفض.. فقدم يونس مداخلة قال فيها باسم هيئة الدفاع وباسم نائب نقيب المحامين والذي هو بنفس الوقت وكيل للدفاع عن شبيلات.. ارجو اتاحة الفرصة للاستاذ زياد لتسجيل طلب على لسان كامل هيئة الدفاع في ضوء اصرار الهيئة الحاكمة على عدم تنفيذ قرارها السابق وبموقف هيئة الدفاع بذلك.. واسجل موقف هيئة الدفاع بذلك.

المحامي الخصاونة قال بعد ان اذن له الرئيس.. ان حق الدفاع كما تعلم المحكمة الكريمة هو حق مقدس وان قرار المحكمة الموقرة الذي نعتز به والذي صدر بالانفراد بالموكل ولم يطبق.. وحيث ان حق هيئة الدفاع بالتشاور فيما بينها ومع الموكل ايضاً حق مقدس وان ابسط قواعد العدالة تقضي بان يمهل الموكل ليلتقي بمحاميه.. حيث لاحظت هيئة الدفاع وتلاحظ ان ضمانات الدفاع اصبحت غير متوفرة وتلاحظ ايضاً ان التعامل مع القضية لم يجر وفق الصور التي تتم فيه القضايا التي تشابهها.. ونحن كهيئة دفاع نكرر ونامل من المحكمة الكريمة ان تعطي هيئة الدفاع حقها بالانفراد مع الموكل انسجاماً مع قرارها وبوقت كاف.. وباعتقادي فان هذا لايضير العدالة بشيء املين ان نمنح كل السبل والوسائل لممارسة حقنا المقدس وان لا نضطر للانسحاب من الجلسة على غير ما نرغب.

هيئة المحكمة قررت اعطاء هيئة الدفاع مدة ساعة للالتقاء بشبيلات.. حيث عاد الجميع الى الجلسة عند الساعة "١٢,٣٠" وقال شبيلات.. مع تمسكي بكافة ما سبق وان اثارته هيئة الدفاع بوكالتها عني من دفوع شكلية وموضوعية ومن بطلان يشوب المحاكمة والاجراءات التي سبقتها بما في ذلك عدم تلاوة محاضر التحقيق علي بما فيه الوالي، وقد لاحظت من الاطلاع على الملف على عجل تغييراً يلزمني وقت كاف لتدقيقه.. فانني اكرر ان الوقت الذي اتيح لي للانفراد بهيئة الدفاع ليس كافياً بالنظر الى ضخامة الملف مما لا يمكنني من الاجابة على الوقائع والتفاصيل المتعلقة بالتهم المنسوبة الي.. وفي حال اصرار المحكمة على الزامي بالاجابة رغم ما ذكر فانني اجيب باختصار وبصورة مبتسرة بسبب عدم اعطائي الوقت الكافي.

مع احتفاظي بحقي في التوضيح والاضافة – يقول شبيلات – بعد ان انفرد وقتاً كافياً بهيئة الدفاع في مرحلة لاحقة.. ان ما نسب الي في لائحة الظن لا يشكل جرماً وانها لائحة باطلة وانني لست مذنباً، ولن اكون كذلك لانني انما قمت بواجبي الوطني الذي يمليه علي ضميري ووجداني وعقيدتي، وانني انما مارست حقي الدستوري في حرية الراي والتعبير والاختلاف وان ما صدر عني يتعلق بوقائع شاهدها كافة المواطنين وسمعوها او قرأوها في وسائل الاعلام الرسمية وغيرها، ولم اكن سوى ناقل عن مراجع علمية معروفة، وانني ادرك انني انما احاكم محاكمة راي لمجرد ارضاء اغراض معينة تحملها جهات معنية ضدي بسبب ممارساتي النقابية ومواقفي الوطنية والسياسية كنائب سابق ونقيب حالي للمهندسين مازلت امثل وجدان هذا الشعب وتطلعاته المشروعة.

الى ذلك.. قررت هيئة المحكمة تأجيل المحاكمة حتى يوم الخميس المقبل.

على ذات الصعيد علمت "المجد" ان المهندس شبيلات طالب اعضاء هيئة الدفاع عنه الذين انفرد بهم قرابة ساعة، بالتركيز على قضيته بوصفها قضية سياسية، وليست قضية قانونية.

وقال انه يعي جيداً ما يفعله ويعرف مسبقاً ومنذ ستة اشهر انه سيعتقل، وان جهات حكومية وامنية ارادت الانتقام منه بعد ان اتهمها بمسؤولية مقتل محمود العواملة.

وفيما انتقد المهندس شبيلات مواقف بعض القيادات الاسلامية من قضيته نظراً لحساسيات سابقة، قال ان المطلوب من الاحزاب والنقابات والشخصيات الوطنية توظيف مسألة اعتقاله لتحقيق غايتين، الاولى داخلية تتعلق باعادة صياغة التشريعات والقوانين لتنسجم مع الدستور، ومع مصلحة الوطن وحقوق المواطن.. والثانية خارجية تتعلق بتعرية الزيف الديموقراطي في الاردن، امام المحافل والهيئات الدولية والانسانية التي تعرفه حق المعرفة، وتستهجن اعتقاله جراء راي ابداه.

وقال اخيراً ان احتمال الحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات، وارد في حسابه، وانه بات مستعداً لتحمل هذا الحكم، وليس مطلوباً من هيئة الدفاع عنه التركيز على الجانب القانوني فقط بل التركيز بنفس القدر على الجانب الوطني والسياسي.

صربيا واللوبي اليهودي

بقلم: نيتوفيل بلاجيتسكي

ترجمة عباس عواد

لانها عزلت فعليا في ارضها، اندمت القيادة الصربية على فتح جميع الخطوط مع اسرائيل، وان لم يكن من حقنا ان ننتقد السياسة الصربية، فانني ارى من حقي تقييم هذه السياسة بالاعتماد على النتائج التي وصلتها واوصلت البلاد الى ما هو الحال عليه الان في صربيا، والوضع الراهن يجعلني اؤكد بان السياسة الصربية سيئة جداً، فهم اي القادة الصرب يريدون احياء "صربيا الكبرى" بضم اقليم كرايينا الكرواتي ويضم اكبر قسم من اراضي البوسنة والهرسك والاستيلاء على جمهورية مقدونيا التي يدعونها بصربيا الجنوبية او جنوب صربيا.

لقد كانت بداية التحولات هذه عندما اقرت صربيا في دستورها الجديد بان السابع والعشرين من اذار هو عيدها القومي مما يعني هضم حقوق اقليمي "كوسوفو" و "فويفودينا". والامر من هذا هو اعادة او الحاق اسم "ميتوهيا" لاقليم كوسوفو ليصبح كوسوفو وميتوهيا، وادعوكم لتفحص المؤلفات التاريخية الجديدة بهذا الخصوص وقبل اي شيء لتظروا الى اغلفتها فهي جميعها تحمل صورة النجمة السداسية - شعار الصهيونية.

وكما هو معلوم فان بداية النهاية للفيدرالية اليوغسلافية للنهارة كان اختلاف وجهات نظرنا مع الرفيق الاميرال "بيتارشميتش"، وهو احدى علاماتها البارزة في ما طرحه حول ايقاظ روح القومية للصرب الجنوبيين الذين يقطنون في مقدونيا، بل ولدى ذلك الى الفشل الذي آل اليه المؤتمر الرابع عشر لعصبة الشيوعيين اليوغسلاف.

ما الذي يجري؟

وهكذا، لم يعجب الميلوسيفيتشيين - نسبة الى رئيس صربيا "سلوبودان ميلوشيفيتش" ما اطلقناه عليهم من انهم دعاة تطبيق المفاهيم الستالينية في صربيا، بل وفي جميع انحاء البلاد، ولان اليهود هم حلفاء الصرب التاريخيون، فقد ادى تحالفهم الى هزيمة المجر عام ١٩٢٣ ليسقط اقليم فويفودينا بيد الصرب، وساهموا – اي اليهود – في تسليم مقدونيا الايجية لليونان – حلفاء الصرب البلقانيين.. وساهموا في تدمير قرار المانيا، ايطاليا والمجر في اعلان كرواتيا مستقلة في ١٩٤١/١٠/٦، وتعاضدوا مع الصرب لتدمير القوة الالمانية في الحرب العالمية الثانية ومؤازريها في كل من كرواتيا وسلوفينيا.. وتتجلى قدراتهم الان في التأثير على السياسة الرسمية للولايات المتحدة حتى داخل البيت الابيض. ولذا، فليس غريباً بالنسبة لي امر هذا الانفتاح الكبير في جميع العلاقات الصربية – الاسرائيلية، وقد بدأ التحالف الجديد بان اضحت بلغراد الجديدة ماوى لليهود الشرقيين وعلى الاخص القادمين من الاتحاد السوفييتي الذين يأتون اليها تمهيدا لترحيلهم الى تل ابيب وهذا ما كان فعلاً.

التايم وصربيا

هل قرأتم اعداد التايم الامريكية الاخيرة؟ وهل شاهدتم فيها الصفحات الاثنتي عشر اللواتي تم تخصيصهن لابراز جمهورية صربيا بالالوان؟ نعم لنا قرأت مقالة الكاتب "مايكل فرنيتشمن". لكن السؤال الذي ظل عالقاً يذخني: من اين اتى هذا الاهتمام في صحيفة التايم الامريكية واسعة الانتشار بصربيا؟ عليكم ان لا تنسوا تأثير اللوبي اليهودي على تلك المجلة السياسية.

اليهود اليوغسلاف

اقرأوا كتاب "اليهودية واسرائيل" لتجدوا:

ان عدد اليهود في يوغوسلافيا عام ١٩٣٩ بلغ (٦٨٠٠٠) – قائمة رقم (١) صفحة ٤٥٤. وان عددهم عام ١٩٧٦ بلغ (٦٠٠٠) قائمة ٤ ص ٤٥٥ موزعة كالتالي: بلغراد ١٥٠٠، وسوبوتيتسا ٢٥٠، سراييفو ١١٠٠، نيش ٢٠٠٠، وزغرب ١٢٠٠.

جواسيس صهاينة

"بعد الاجتماع في ١٩٤٣/٣/١١ لم يعد ٧١٤٤ يهودي الى ديارهم في مقدونيا، فقد قتلهم النازيون البلغار" بهذه العبارة افتتحت الصهيونية "جيني ليبل" او "يوفانكا لازيتش" مقدمة كتابها "تدفق وانهيار" الذي اصدرته بالعبرية عام ١٩٨٦ ونقله المقدونية "غورتي ميلانوفاتس" وصور عن دار النشر. "ديتشي نوفيني"، وكتب مقدمته الصهيوني الليكودي "بنجامين سامو كوفليا" رئيس جمعية اليهود في العاصمة "اسكوبي"، والذي يزور اسرائيل مرتين سنوياً لتلقي التوجيهات منها.

المهم ان هذه الصهيونية تدعى كما اسلفت "جيني ليبل" وقد ولدت في "اليكسيناتس" عام ١٩٢٧ وقطنت بلغراد منذ عام ١٩٣٢ وباسمها المستعار هذا هربت الى "نيش" عام ١٩٤١ في حين ان اسمها الحقيقي هو "يوفانكا لازيتش". ثم عادت لاحقاً الى بلغراد لتعمل في صحيفة "بوليتيكا" الموالية لاسرائيل والتي دعا رئيس تحريرها "اليكسندر برليا" الى تنقية الجيش ليصبح من الصرب واليهود فقط.

وذهبت الى فرنسا بعد ذلك لتراسل الصحيفة من هناك ولكنها هاجرت لتل ابيبه الان زارتنا واستقبلها "زلاتكو بلايير" رئيس تحرير صحيفة "ليتشير" قبيل مغادرته لاسترالياء، هل شاهدتم كم من وزرائنا المغفلين ذهبوا المقبرة "بوتيل" لاحياء ذكرى القتلى اليهود بناءاً على دعوتها؟ اقرأوا كتاب "الحركة اليهودية في مقدونيا" لتجدوا كيف لعب اليهود ادوارهم في تفتيت مقدونيا سابقاً، ولتحذروا مخططاتهم اللاحقة وللعلم فقط فان مستشارنا الاقتصادي السابق د. شاهين يهودي، وكذلك الاكاديمي الدكتور اسحق تاجر والدبلوماسي "موريس مورانو" وعضوي رابطة الكتاب ابراهام سابيكاريو "والدو كليمان" واعلامي "عزرين افديك" ومعهم المخبرون الصادقون للصرب ودعاة الديانة المورمونية.

هكذا من الاصل

على ضفاف المجد

حسين يشرق الميلاد



بقلم : فهد الريماوي

العزة لك يا عبد الناصر..
العزة لك يوم ولدت، ويوم رحلت، ويوم تبعث حياً..
العزة لك ايها الموجود قبل ميلادك، والموجود بعد وفاتك.. فالابطال لا يركبون موج الصدفة، ولا يطلعون من رحم الارتجال، ولا يتسلقون حبال العشوائية.. بل هم دائماً على موعد دقيق مع اقدارهم، وعلى اهبة الاستعداد لاداء ادوارهم وعلى خط التقاطع والالتقاء مع عبقرية التاريخ.

العزة لك لانك تزداد حضوراً، كلما تباعد بك الزمان.. وتزداد تالقاً كلما اوغل الليل العربي في مجاهل السواد.. وتزداد اصالة كلما تكاثر جمع المهرولين نحو احضان المستجدات.. وتزداد تفرداً وقيادية والهاماً، كلما سارع الساسة الى الالتحاق بمعسكر الاستسلام، والتمسوا الدعم والتاييد من لدن واشنطن وتل ابيب.

في مثل هذا اليوم من عام ١٩١٨ كانت صرختك الاولى في اذن الدنيا ومسمع الحياة.. وحتى وقت رحيلك عام ١٩٧٠ ظلت صرخاتك المتوالية توقظ العروبة كلما نعست، وتلهب الثورة كلما ضعفت، وتشحن العزائم كلما وهنت، وتفتح القرائح كلما نبلت، وتجدد مسيرة النضال كلما شاخت او توقفت.

في مثل هذا اليوم من عام ١٩١٨ كان الفجر قد تفتح في عينيك.. وكان الكبرياء قد زمجر في عروقك.. وكان العزم قد تدفق في روحك.. وكان الصدق قد احتدم في دمك.. وكان الطهر قد تنفس من رئتك.. وكان النضال القومي قد استجار بك ووجد ضالته فيك.

حين اشرقت يا ابا خالد، سارع العصر العربي الى اعلان حضوره، الى نفض الغياب عن ذاته، الى بدء المصالحة مع روحه، الى استعادة عدل ابن الخطاب وسيف ابن الوليد الى حيز الفعل والوجود.

اشرقت في الشتاء فانقلب ربيعاً، فتفتحت اكمام الوعي، واورقت اشجار الثورة، واثمرت عناقيد النضال، وارتفعت درجة حرارة الايمان بالوحدة والحرية والاشتراكية، ووقف الدم العربي شامخاً ومتحفزاً وعلى اهبة الغليان.

اشرقت بعد منتصف الليل، فاطلقت للفجر سراحه، وفتحت للنهار دربه، ومنحت للشمس اشعتها، وسمحت للتاريخ بمباشرة دورة جديدة ومجيدة من عمره العربي.

كانت الامة في انتظار فارسها، فاتيت.. وكان الزمان في تعانق مع المكان، فاتيت.. وكان الواقع في رحلة بحث عن معناه، فاتيت.. وكانت الاقدار على موعد مع عبقريتها، فاتيت.. وكانت الثورة تفتش عن عنوانها وعنفوانها، فاتيت.. وكانت سفينة المد القومي في حاجة ماسة الى ربانها وقبطانها، فاتيت.. وكانت الجماهير تواقة الى تحقيق احلامها الكبيرة، فاتيت.

كانت الثورة حصانك في ميادين النضال، وكانت جماهير الشرفاء والفقراء جيشك في دك حصون الاعداء والعملاء، وكانت عقارب الساعة حليفك في مسيرة التقدم والانعتاق، وكانت ينابيع الفكر والفن والادب غزيرة العطاء بك والسخاء لك.. فقد كنت نعم القائد والملهم والمعلم، وكنا في زمنك خير امة اخرجت للناس.

لقد اعز الله بك الوطن والدين.. اعز العرب والمسلمين.. اعز الرجال وخط الثورة والنضال.. اعز الفضيلة والحق والعدل والصدق ومحاسن الاخلاق.. اعز الوطنية والقومية والروح المبدئية والجماهير الشعبية من المحيط الى الخليج.

لقد اذل الله بك الاستعمار والصهيونية.. اذل اركان الرجعية واذناب الامبريالية.. اذل بريطانيا وفرنسا في السويس وعدن والجزائر.. اذل مراكز الاستعباد ومواقع الاستبداد.. اذل الراسمالية وزبانية الاستغلال والجشع والفساد.

حتى الدخلاء حاولوا ان يقلدوا نضالك.. حتى العملاء حاولوا ان يستعيروا خطابك.. حتى الرجعيون حاولوا ان يسرقوا ثورتك.. حتى الاقليميون والانفصاليون حاولوا ان يتشبهوا بك.. حتى الخونة حاولوا ان يستروا خيانتهم، ويحنوا رؤوسهم امام عاصفتك.

وما ان رحلت حتى راينا العجب.. فالشرفاء تحولوا الى عملاء، والخيانة تحولت الى مدرسة، والتبعية تحولت الى هدف ورسالة ومطلب عزيز، والاستسلامية تحولت الى نظرية تعج بالمنظرين والمبررين، والتخاصية تحولت الى بلسم سحري يداوي كامل الازمات والتعقيدات.

وما ان رحلت حتى حوصر الشرف والشرفاء، وحورب الوطن والوطنية وقمعت الثورة والثوار، وانهالت الاوسمة على المرتدين والمارقين، وفقدت الايام عذوبتها والمفردات معانيها، وانسحق الفقراء تحت وطاة الجشع والغلاء وتجرا الحقير على الكبير والزنيم على العظيم، وامتشق الرجعيون والمستسلمون سيف واشنطن، وامسروا عقارب الساعة العربية بالسير الى الوراء.

ولكن.. ورغم قسوة هذا الواقع الحالك السواد، نعاهدك في يوم مولدك ايها القائد الخالد، اننا سنظل دعاة صبر وحداة نصر.. سنظل نقبض على جمر مبادئك الى يوم الدين.. سنظل على موعد مع الصحوة العربية والانبعاث الثوري الى اخر العمر.. سنظل على كامل اليقين ان المستقبل لنا ولجماهير امتنا، مهما طال حبل الزمان، وتكاثر جمع الاعداء، وتساقط الخائرون والحائرون والمؤلفة قلوبهم.

وبعد ..
قد تطول الاعمار لا مجدَ فيها
ويضم الامجاد عمرٌ قصيرُ

عقدوا المعاهدات والاتفاقيات ولم يقبل بها الشعب



بقلم : بهجت ابو غربية

طالب عربي في جامعة واشنطن ستيت، دائرة العلوم السياسية، يعد رسالته للدكتوراه بعنوان "قرؤساء والحكام العرب عقدوا المعاهدات ولم يقبل بها الشعب". التقاني لكي يستزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، فاذهلني بما جمعه من معلومات وما وصل اليه من استنتاجات وقناعات.

قناعته الاولى ان اغلبية الشعب العربي في مصر وفلسطين والاردن وغيرها، وهو شعب ذكي لا تجوز عليه التضليلات الاعلامية، الاغلبية لا توافق على ما توصل اليه المسؤولون العرب من معاهدات واتفاقيات مع دولة العدو الصهيوني، وذلك لانها، حسب قناعة هذه الاغلبية تصب في مصلحة دولة العدو الصهيوني، وتهدر الحقوق العربية وتهدد مستقبل الاجيال العربية القادمة وبخاصة في فلسطين والاردن، باشد الاخطار، بما في ذلك احتمال ترحيل المزيد من العرب الفلسطينيين الذين يقيمون الان تحت الاحتلال.

يقول ان دولة العدو منذ ان فرضت على العرب عام ١٩٤٨، ولدت في انبوب (الخداج) الامريكي، وعلى الرغم من كل الدعم والرعاية الامريكية لها لم تتمكن حتى اليوم من امتلاك عنصرين اساسيين لضمان بقائها واستمرارها. الاول امتلاك المقوم الاقتصادي الذاتي، والثاني ضمان الاستقرار الامني والنفسي لسكانها اليهود، الامر الذي انعكس سلباً على برامجها لتهجير المزيد من يهود العالم وتوطينهم في فلسطين. بل وزاد من اخطار الهجرة المضادة لليهود الخارجين من فلسطين الى الدول الغربية التي جاءوا منها، والذين يقدر عددهم اليوم بنحو مليون شخص.

فمنذ قيام دولة العدو، وبخاصة بعد انتصارها العسكري عام ١٩٦٧، خططت لكي تصبح دولة صناعية من الدرجة الاولى، تبلغ مرحلة الصناعات الثقيلة، وتستطيع ان تكون منافساً قوياً في المنطقة العربية وما جاورها للدول الصناعية الكبرى في اوروبا واليابان وشرق اسيا، وشريكة للولايات المتحدة.. وذلك بسبب قربها من منابع البترول العربية، التي تعتبر المصدر الرئيسي لجميع دول العالم الصناعية للطاقة والمواد الخام، وبسبب قربها من الاسواق العربية، وهي من اكبر الاسواق الاستهلاكية في العالم، وبسبب تمكنها من الحصول على ايد عاملة عربية رخيصة، هذا بالاضافة الى توفر عناصر ذاتية تمتلكها، الا ان دولة العدو لم تتمكن من تحقيق هذه البرامج.

ومنذ قيام دولة العدو حتى اليوم لم تتمكن من توفير عنصر الاستقرار الامني والنفسي لسكانها الذين وعدتهم (بالسلام) القادم وكانت تعني دوماً بكلمة (السلام) توفير الاستقرار الامني والنفسي لهم، بالاضافة الى الاستقرار الاقتصادي عن طريق اجبار العرب على القبول بوجودها وشرعية احتلالها.. وبالتالي اعتبارها دولة عادية طبيعية من دول المنطقة، وفتح ابواب البلاد العربية للتعامل معها اقتصادياً، الا ان عنصر (الاستقرار) الذي تسميه (السلام) لم يتوفر لها حتى اليوم.

فقد عاملها العرب منذ قيامها كدولة قامت على العدوان والاحتلال بالقوة، ولذلك نظمت مقاطعتها سياسياً واقتصادياً، واغلقت في وجهها جميع الحدود العربية، مما جعل معظم دول العالم لا تعترف بشرعيتها، فحوصرت ايضاً على نطاق دولي. ومن ناحية اخرى قام الشعب العربي بنضالات متواصلة لحرمانها من الاستقرار. وكما هو شان جميع الشعوب التي تتعرض للعدوان والاحتلال الجزئي والكلي، لا ترى عاراً او حتى خطراً ان يحتل العدو الارض، بل العار والخطر ان تدعه يستقر، فيموت الحق ويستقر العدو. ولاذا كانت الشعوب الضعيفة لا تملك القوة العسكرية لطرد الغزاة المحتلين فانها تملك دوماً القدرة على حرمانهم من الاستقرار فترة طويلة من الزمن تضطرهم في النهاية الى ان يرحلوا. فحرمان العدو من الاستقرار هي استراتيجية التحرير للشعوب الضعيفة. وقد عمل العرب على ذلك منذ قيام دولة العدو.

فمنذ البداية كانت المقاطعة واستمرار حالة الحرب، وعلى حدود دولة العدو نشطت اعمال (التسلل). وفي عام ١٩٥٦ شنت دولة العدو الحرب على مصر بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا لفرض (السلام بالقوة)، وفشل العدوان، وتحملت دولة العدو آثار الفشل. وفي الستينات قامت منظمة التحرير الفلسطينية التي نادت بتحرير جميع الارض الفلسطينية، وشكلت جيش التحرير الفلسطيني، مما جعل العدو يشعر بالخطر وعدم الاستقرار. ثم جاءت حرب الفدائيين وبخاصة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧. ثم شنت مصر حرب الاستنزاف، وتلتها حرب تشرين عام ١٩٧٣، وحرب جنوب لبنان المستمرة حتى اليوم. وفي الثمانينات اندلعت حرب الحجارة، حرب الانتفاضة التي ارهقت العدو الصهيوني الى حد بعيد، ثم تساقطت على دولة العدو صواريخ العراق.

ظل العرب يمارسون استراتيجية حرمان العدو من الاستقرار، ولم يعترفوا بشرعية الاحتلال الصهيوني، الى ان نشطت الولايات المتحدة نشاطاً منقطع النظير، مستغلة المتغيرات العالمية ومستغلة نتائج عدوانها على العراق، ومستغلة اتفاقية كامب ديفيد، وبذلك وضعت دولة العدو على طريق الاستقرار الامني والنفسي والاقتصادي، بل وعلى طريق السيطرة والتوسع.

وبناء على ما تقدم وبسببه، فان المسؤولين العرب الذين عقدوا المعاهدات والاتفاقيات مع دولة العدو الصهيوني، لم يستطيعوا ان يقنعوا الشعب العربي بقبول هذه المعاهدات والالتزام بمضمونها، لانها باختصار شديد تتعارض مع استراتيجية حرمان العدو من الاستقرار وتثبيت اركان دولته وشرعية احتلاله، وفتح ابواب السيطرة الاقتصادية والسياسية، واهدار الحقوق العربية وتعريض مستقبل العرب لاشد الاخطار.

واخيراً يقول لي هذا الطالب الجامعي، انه وصل الى هذه القناعات عن طريق الدراسة والبحث العلمي، غير انه لمس ايضاً ان العديد من العناصر الشعبية الذين قابلهم وصلوا الى نفس هذه القناعات بحسهم العفوي وشعورهم انهم اول من يتضرر من نتائج الاستسلام للعدو.

لا بد من يافا.. وإن طال الزمن !!

بقلم النائب : د. همام سعيد

اقام اليهود الدنيا ولم يقعدوها احتجاجاً على (ابو مدين) الذي قارن بين النازيين واليهود، وجاءت الاعتذارات من كل حدب وصوب لتبرئ اليهود من هذا الشبه، وانهم لم يفعلوا كما فعل النازيون.

وكان الاولى بالنازيين ان يغضبوا لان اليهود شبهوا بهم، فالنازيون المان عاشوا على ارضهم، واليهود غاصبون محتلون غرباء احتلوا ارضاً ليست لهم وطردوا اهلها منها، ثم قتلوا من قتلوا من الاطفال والاجنة في بطون امهاتهم، وسجنوا من سجنوا.

لقد طرد اليهود من اهل فلسطين اكثر من الذين طردهم النازيون من المانيا. وها هو العدوان اليهودي قد طال به الزمان، ومضى عليه اكثر من خمسة وسبعين عاماً، والعدوان اليهودي لم يقف عند ابناء فلسطين بل تجاوزهم الى غيرهم من ابناء العروبة والاسلام.

والسؤال الذي يطرح نفسه من الذي جعل لليهود حقاً يدافعون عنه، وحولهم من لصوص محترفين في اللصوصية والعدوان الى اصحاب ارض وشرعية ودولة؟ ثم مكن لهم ورسخ وجودهم وسيعمل على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، بمجرد ان تتم الانتخابات، وياتي المجلس الذي من مهمته تكريس الاحتلال والتخلص من احد الوثائق التي تثبت حق الشعب الفلسطيني في ارضه ومقدساته؟

ان اهون الناس على اليهود هم اولئك الذين اعترفوا بهم ومكنوا لهم وستحمل لنا الايام القادمة صوراً كثيرة من تسلط اليهود على اوليائهم واصدقائهم لان اليهود يتخذون من هؤلاء الاصدقاء المرحليين مطية على طريق اكمال مخططاتهم ومشاريعهم الاستيطانية.

فها هم اليهود يعلنون عن اقامة مستوطنات جديدة حول القدس، ورجال الحكم الذاتي مشغولون بالانتخابات. وبينما يقع رجال السلطة في الشرك اليهودي الخادع تنجو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اصرت في لقاء القاهرة على امرين جوهريين هما عدم التحول في الانتخابات، وعدم القاء السلاح، وهذان الامران يحرمان اليهود من شرعية الوجود والاستقرار على ارض فلسطين.

وهكذا يبقى الحق واهل الحق، وتبقى فلسطين عامرة باهلها ناقمة على اعدائها ومحتليها، ولن يهنأ اللصوص بما سرقوا، ولن ينعم الغاصبون بما اغتصبوا، ولا بد من يافا وإن طال الزمن !!

نزاع طويل حول بيت العقاد

● اجلت محكمة استئناف القاهرة البت في القضية المرفوعة حول البيت الذي سكنه الاديب المصري عباس محمود العقاد، الى جلسة تعقد في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري.

ورثة اصحاب البيت يطالبون بهدمه، فيما يرى ورثة العقاد ان البيت بحالة سليمة. والغريب في الامر ان النزاع حول البيت كان بدأ منذ عام ١٩٨٠.

كوخ جديد للرئيس الروسي

● يجري العمل حالياً على قدم وساق للانتهاء من بناء الكوخ الريفي "الداتشا" الخاص بالرئيس الروسي بوريس يلتسين. وهذا الكوخ الذي يقع على بحر اوناجا، هو الثامن في سلسلة الاكواخ المخصصة للرئيس الروسي.

الكوخ مزود بـ "تليفريك" خاص وملعب تنس ومهبط لطائرات الهيليوكبتر، ويشرف عليه ١٧٤ عاملاً فقط !!

مادونا تشترط



● اشترطت المغنية الاميركية مادونا، ترتيب لقاء غرامي مع جون كندي الابن، مقابل وضع صورتها على غلاف المجلة التي يصدرها تحت عنوان "جورج"، تيمناً بجورج واشنطن.

ويعتبر جون كندي الابن من اكثر الرجال وسامة في الولايات المتحدة.

عين اليابان على عضوية مجلس الامن

● جددت اليابان عزمها على مواصلة مساعيها الرامية للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي، وانها ستمضي نحو الانضمام لنادي الكبار بشكل يتلاءم مع قوتها الاقتصادية العملاقة.

المسؤولون اليابانيون اكدوا ان النظام الدولي تغير بشكل جذري على نحو يفرض على الامم المتحدة ان تعيد ترتيب اوضاعها وهياكلها وخاصة مجلس الامن لمسايرة انتهاء مرحلة الحرب الباردة.

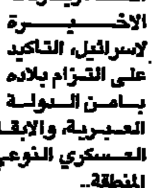
مسيرة زاحفة

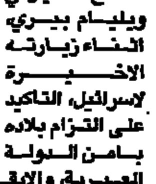
● قرر احد مواطني مدينة ديميتروفي القريبة من العاصمة الروسية، البدء بمسيرة زحف على قدميه حتى مسكن زوجته السابقة في موسكو.

وجاء قراره هذا سعياً وراء مصالحة زوجته التي هجرته.. اضافة الى تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم مواطن بريطاني يدعى كريس بوك، قام بالزحف لمسافة ٤٣ كيلومتراً !!

نقيض السلام



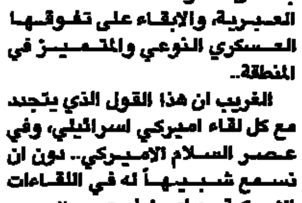




● جدد وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري اثناء زيارته الاخيرة لاسرائيل، التاكيد على التزام بلاده بامن الدولة العبرية، والابقاء على تفوقها العسكري النوعي والمتميز في المنطقة..

الغريب ان هذا القول الذي يتجدد مع كل لقاء اميركي اسرائيلي، وفي عصر السلام الاميركي.. دون ان نسمع شبيهاً له في اللقاءات الاميركية مع اي طرف عربي !!

يلتسين يعترف بالفساد



● بعد عودته من رحلة العلاج والاستجمام، اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين صراحة وامام حشد من المواطنين في ساحة الكرملين، ضرورة التصدي للفساد في جهازي الرئاسة والحكومة.

وهذه هي المرة الاولى التي يحدد فيها الرئيس الروسي مواطن الفساد، بعد ان كان يكتفي في السابق بالتلميح الى انتشار الفساد بين القيادات العليا في السلطتين التنفيذية والتشريعية.

ووعد في الوقت ذاته بالعمل من اجل احلال السلام على الارض الروسية !!

وزير الثقافة الاشتراكي يعود الى صنعاء

● بات من المتوقع ان يعود الى صنعاء في وقت قريب، جار الله عمر وزير الثقافة اليمني السابق، واحد القادة البارزين في الحزب الاشتراكي، بعد غياب استمر اكثر من عام.

وكان الوزير اليمني السابق قد غادر عدن بعد يومين من قيام حزبه باعلان الانفصال احتجاجاً على هذا الاعلان.

واكد جار الله عمر في تصريحات صحفية انه عائد، لان اليمن بحاجة الى رص الصفوف.

الاستشهاد المخيف

● شكلت سلطات الكيان الصهيوني وحدة عسكرية خاصة، قوامها ٤٠٠ جندي، واوكلت لها مهمة حماية الحافلات الاسرائيلية من احداث تفجير محتملة..

جاء هذا القرار في اعقاب جريمة اغتيال الشهيد يحيى عياش.

اسرائيل تتاجر بوسائل التجسس

● ذكر تقرير صدر مؤخراً عن المنظمة البريطانية الاميركية المناهضة للتجسس ان هنالك ١٦ شركة عالمية تتنافس على المتاجرة بوسائل التجسس.

وتتوزع هذه الشركات على بريطانيا التي تحتل المرتبة الاولى، وتليها الولايات المتحدة ثم فرنسا. وتاتي اسرائيل في المرتبة الرابعة تليها هولندا والمانيا.

وتستورد هذه الوسائل دول مختلفة تتراوح بين الصين وانغولا وزامبيا وغيرها. وتستخدم بشكل خاص في قمع القوى المعارضة لانظمة الحكم !!

قطع تليفون سها عرفات

● في نهاية كل عام وفي ليلة راس السنة، تقوم وزارة الاتصالات الاسرائيلية بقطع خطوط التليفون عن المتاخرين في سداد الفواتير.

وقبل حلول السنة الجديدة تم قطع الخط التليفوني عن مكتب الدكتور حيدر عبد الشافي، الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض مع اسرائيل، وحسن عصفور الرئيس الحالي لدائرة التفاوض..

وبقي مكتب سها عرفات بدون حرارة عدة ساعات، الى ان تم دفع قيمة الفاتورة المطلوبة !!

مضايقات الرؤساء تقود الى التمرد

● عمد جندي من سلاح الجو الاسرائيلي قبل اسبوع الى تعطيل اقلاع سرب من المقاتلات الاسرائيلية في مهمة مراقبة لاستيائه من مضايقات رؤسائه.

وكان الجندي الاسرائيلي وهو فني ميكانيكي قد عمد الى اخفاء الادوات المستخدمة في صيانة قانفات المطاردة من نوع اف ١٥ بقاعدة تل نوف.

وقد اعترف الجندي خلال تحقيقات الشرطة العسكرية معه باخفائه الادوات لانه تعرض للاهانة من قبل رؤسائه الذين كانوا يفرضون عليه القيام باعمال الحراسة ليلاً بعد انتهاء عمله النهاري.

وياتي هذا التمرد بعد التمرد الذي حصل الشهر الماضي من قبل خمسين جندياً في جنوب لبنان احتجاجاً على مضايقات قائدهم.

ازمة الموازنة كادت تعرقل جولة كريستوفر بالمنطقة

● بدات ازمة الموازنة الاميركية تؤثر على القنصليات الدبلوماسية على نحو يهدد باغلاق سفارات اغنى دولة في العالم اذ لم تعد البعثات الدبلوماسية الاميركية قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه العاملين لديها، كما لم تعد قادرة على تسوية مستحقات فواتير خدمات الكهرباء.

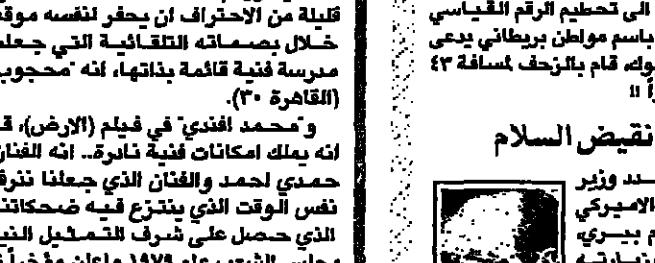
شبكة "سي.ان.ان" التلفزيونية ذكرت ان ازمة الموازنة الفيدرالية كان يمكن ان تعرقل زيارة وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي الى منطقة الشرق الاوسط، لانه لا يملك ما يسدد به فواتير الفنادق التي سينزل فيها ويصحبته طاقم من الدبلوماسيين والحراسة الخاصة.

في هونغ كونغ مثلاً تم ابلاغ القنصل العام الاميركي بانه سينتهك وحكومته القانون الجنائي اذا لم يدفعا مرتبات الموظفين المحليين في موعدها.

ووفقاً للقانون البلجيكي يتوقع ان تجبر السفارة الاميركية في بروكسل على اشهار افلاسها اذا لم تدفع رواتب موظفيها المحليين في موعدها.

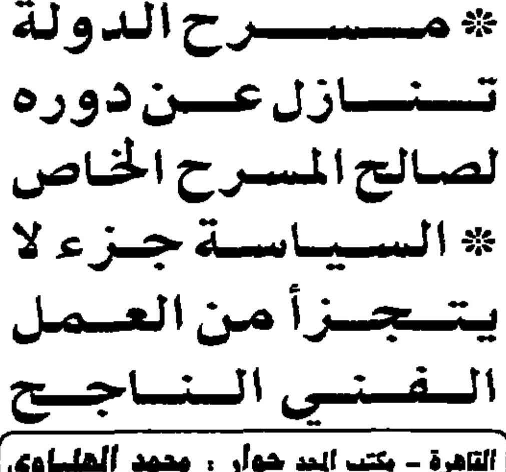
وقد تضطر عدة سفارات اخرى لاغلاق ابوابها، اذا لم تراف بعض شركات الكهرباء المحلية بوضع الحكومة الاميركية وتمنحها بعض القروض الائتمانية.

اول فنان دخل مجلس الشعب وعشق السياسة واحترفها



الفنان حمدي احمد







* مسرح الدولة تنازل عن دوره لصالح المسرح الخاص
* السياسة جزء لا يتجزأ من العمل الفني الناجح

القاهرة – مكتب المجد حوار : محمد الهلباوي

تالق في اداء شخصية ابن البلد من خلال عشرات الاعمال السينمائية والمسرحية والتلفزيونية، ترك دراسته بكلية التجارة عام ١٩٥٨ والتحق بمعهد التمثيل ورغم قلة اعماله الا انه استطاع بعد سنوات قليلة من الاحتراف ان يحفر لنفسه موقعاً متميزاً من خلال بصماته التلقائية التي جعلت من اسلوبه مدرسة فنية قائمة بذاتها، انه "محجوب" في مسلسل (القاهرة ٣٠).

و"محمد افندي" في فيلم (الارض)، قال عنه النقاد انه يملك امكانات فنية نادرة.. انه الفنان والسياسي حمدي احمد والفنان الذي جعلنا نذرف الدموع في نفس الوقت الذي ينتزع فيه ضحكاتنا والسياسي الذي حصل على شرف التمثيل النيابي في دورة مجلس الشعب عام ١٩٧٩ واعلن مؤخراً تجميد نشاطه السياسي داخل حزب العمل.. وحتى الان لم ينضم لحزب اخر رغم تواجده في الساحة السياسية.

"المجد" التقته في القاهرة وكان هذا الحوار :

● بوصفك احد الفنانين القلائل المهتمين بالعمل السياسي ما هو تقييمك لواقع ومستقبل العمل السياسي في مصر ؟

– ما زلنا في بداية الطريق ولا بد من اتساع مساحة الحرية بازالة كافة القوانين المقيدة للحريات حتى نتقدم نحو الديمقراطية، والبداية تكون بالغاء هذه القوانين فكيف نتقدم والسيوف مسلطة على رقابنا، واقترح على الحكومة ان تجرب ايقاف العمل بهذه القوانين، واذا نجحت التجربة فلا داعي لاستمرارها.

● وكيف ترى حاضر ومستقبل مصر السياسي ؟

– للاسف الشديد.. قوى عديدة تسعى دائماً لاعادتنا للوراء وتتربص بنا، فمنذ الخمسينات وحتى اليوم كلما اقتربنا من تحقيق الثبات والنمو تدخلت عناصر معادية لاعاقة استمرار التطور، فعندما قررنا تاميم القناة وبناء السد العالي تعرضنا لعدوان ثلاثي، وحين رفعنا شعار القومية واجهنا مخططات لتحجيم هويتنا من اجل اقصائنا عن القيام ببناء كيان اقتصادي قومي، وحينما قررنا التوقف عن الحروب صدروا لنا الارهاب.. وهكذا حلقات متصلة من المخططات والمؤامرات تحاك على ايديهم لمنع امتنا من التقدم.

● كنت عضواً بمجلس الشعب.. فهل نجحت في اداء دورك النيابي تحت قبة ...

– برلمان ٧٩ الذي كنت عضواً به كان على عاتقه مهام صعبة وخطيرة في غياب تعددية حزبية لاكثر من ٢٥ عاماً فكان لا بد من تكاتف الجميع من اجل انجاح التعددية الحزبية في تلك الظروف، فكان هذا هو اول اسباب ترشيحي لعضوية المجلس، وكنت احلم ان اشارك في تدعيم حقيقة هامة، ان مصر قادرة على اثراء الحياة الحزبية واقامة مجتمع ديمقراطي.

● ولماذا لم تحرص الان على نيل هذا الشرف مرة اخرى ؟!

– لقد دخلت المجلس لاداء دور محدد وبنهاية اداء هذا الدور لم يعد هناك ما يبرر اعادة التجربة فقد وجدت مواقع اخرى استطيع من خلالها خدمة بلدي وهي بدائل لا تقل اهمية عن دوري في المجلس.

● وما هي تلك البدائل الاخرى ؟

– تجربة التلاحم مع الجمهور وقضاياه من خلال حزب سياسي له مبادئ واهداف واضحة ترقى الى درجة عضوية مجلس الشعب التي لا اعتبرها وظيفة، بل كانت نتاجاً مرحلياً لمتغيرات اصبحت من الثوابت حالياً.. ثم ان اخلاصي لفني لا يقل اهمية عن دوري النيابي او الحزبي، فالفنان دائماً يسمو فوق الاعتبارات الحزبية او المصالح الشخصية ويقترب اكثر من الجماهير.

● ولكنك جمدت نشاطك الحزبي ؟!

– لقد دخلت حزب العمل بناءاً على ...

ينص على تغيير برنامج الحزب او تغيير بعض بنوده وفوجئت باخلال الطرف الاخر – يعني حزب العمل – ببنود واسس الحزب فما كان مني الا تجميد نشاطي، وسوف تثبت الايام مدى خطأ موقفي من صحته فاذا اخطأ الحزب تاكدت من صحة موقفي، واعود الى صفوف العمل الحزبي.

● فلندع السياسة جانباً.. قلت من قبل ان مهمتك هي رسم البسمة على شفاه البسطاء.. رغم انك فنان تراجيدي؟

– ليس بالضرورة ان اكون كوميدياً، لكني افضل ان يكون لي دور في صنع هذه الابتسامة لمن يحتاجها، واظن انني تمكنت من تحقيق ذلك في مسارح القطاع العام الى جانب فرق القطاع الخاص ورغم ارتفاع اسعارها الا ان روادها يمثلون قطاعاً عريضاً من الناس، فالناس تذهب لمشاهدة هذه العروض بحثاً عن الابتسامة والكوميديا التي تخفف عنه اوجاعه ومعاناته.. والشعب المصري بطبيعته لديه قدرة نادرة على تفجير الابتسامة من اعماق المأساة.

● المعروف عنك التزامك وجديتك.. فلماذا تشارك الان في بطولة عرض لفرقة مسرحية هدفها الاضحاك فقط دون اهتمام بالمضمون ؟

– كوميديا "الفارس" هي احد اشكال الكوميديا التي لا يمكن انكارها، وقد تعودت على الالتزام بخط محدد في حياتي، واذا لم يكن للعمل الفني الذي ... المشاركة فيه.. لانني لست اراجوزاً واحترم فني جداً، فالكوميديا التي تضحك ولا تؤثر هي كوميديا السيرك، والكوميديا التي تضحك وتؤثر هي نتاج مضمون.

المسرحية التي اشارك فيها تناقش شخصية رجل ذي نفوذ ارتكب خطأ يعاقب عليه القانون الا انه بنفوذه يستخدم احد البسطاء كي يدفع ثمن اخطائه، وصاحب النفوذ يستغل علاقاته بالمسؤولين من خلال عضويته في المجالس النيابية كي يفلت من العقاب.. ورغم الكوميديا فالمسرحية تحمل مضموناً وتناقش الخلل الاجتماعي والسياسي.

● معنى ذلك ان مسرح القطاع الخاص يؤدي دوره ويقدم لمشاهديه كوميديا محترمة ؟

– لا استطيع ان اقول ان مسارح القطاع الخاص تؤدي دورها كاملاً، لكن مطلوب ترشيد هذا المسرح من خلال ريادته الاجتماعية لتلعب دوراً مؤثراً في جوانب المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويجب ان نصحح مفاهيم بعض القائمين على هذه المسارح بانها وظيفة اجتماعية وسياسية قبل ان تكون نوادٍ للتسلية و"الهرجلة".

● وماذا عن مسرح الدولة ؟

– مسرح القطاع العام يملك امكانات مادية وفنية تفوق الخاص بكثير لكن ...

الخاص رغم ان الهدف منه ليس الاضحاك بل مخاطبة عقول المشاهدين ومن الخطأ ان يسعى هذا المسرح لمخاطبة طبقة معينة لانه مسؤول عن تثقيف كافة طبقات المجتمع.

● يعتبر الكثيرون ان ادوارك في السينما علامة فنية وبرغم هذا كانت فرصتك للانتشار السينمائي محدودة.. لماذا ؟

– رغم انني عملت مع جيل الرواد في السينما امثال حسين كمال، توفيق صالح، يوسف شاهين، صلاح ابو سيف، الا اننا كنا ننظر لمواصفات البطل السينمائي بالمواصفات الاوروبية الشاب الوسيم، ذو الشعر الناعم والعيون الملونة وعندما عادت السينما الى الصواب واصبح احمد زكي بملامحه المصرية ولونه بطلاً سينمائياً.. عندما حدث هذا كنت قد اقتربت من الشيخوخة، ولو كانت هذه النظرة تغيرت منذ سنوات لكان حظي في السينما مختلفاً تماماً.

● اجادتك لاداء لهجة البسطاء.. هل ترجع لموهبة فطرية ام الى تركيبة بداخلك ؟

– الغالبية العظمى من هذا الشعب تنتمي الى العمال والفلاحين لوجدت ان نجاحي في ...